



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات
اصبهان



اشرافيية
عليه
صاها

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



مَجَلَّة

الْحُكْمُ وَالنِّسْبَةُ

المجلد الثاني إلى الشرف المرصوف علم الهدى

المجلد الثاني لسنة ١٤٣٦ هـ

وهي قطعة من تفسير النعماني
للمحدث أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني
من أعلام القرن الرابع الهجري

تمهيد وتعليق

السيد محمد الحسين الغفراني البهبهاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفسیر النعمانی اور سالہ المحکم و المتشابه

کاتب:

محمد بن ابراهیم نعمانی

نشرت فی الطباعة:

بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

٥	الفهرس
١١	تفسير النعماني اورساله المحكم و المتشابه
١١	اشاره
١٢	اشاره
١٧	الإهداء
١٨	مقدمه التحقيق
١٨	اشاره
٢٣	رساله المحكم و المتشابه
٢٥	النعماني في سطور
٢٧	طريق النعماني في هذا الكتاب
٢٧	أما ابن عقده
٣١	وأما أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي
٣١	وأما إسماعيل بن مهران
٣٣	وأما الحسن بن علي بن أبي حمزه البطائني
٣٧	التقي المجلسي يوثق الحسن البطائني
٣٨	الحسن وبعض أمارات الاعتماد
٣٩	أما علي بن أبي حمزه البطائني
٤٠	وأما إسماعيل بن جابر
٤٣	الشريف المرتضى
٤٨	شمائله وسماته
٤٨	ثناء العلماء عليه
٥٠	تلمذته
٥٣	تلامذته
٥٧	المناصب التي تولّاها المرتضى

٥٧	اشاره
٥٧	١ - نقابه النقباء للطالبين
٥٧	٢ - إماره الحاج والحرمين
٥٨	٣ - ولايه المظالم
٥٨	٤ - قضاء القضاة
٥٨	مؤلفاته ومصنفاته
٦٠	وفاته ومدفنه
٦٠	نسخ الكتاب ومنهج التحقيق
٦٠	اشاره
٦٢	النسخه «ج»
٦٢	النسخه «ش»
٦٢	النسخه «ض»
٦٣	النسخه «ع»
٦٣	النسخه «م»
٦٣	منهج التحقيق
٦٥	ختاماً
٧٧	مقدمه المؤلف
٨١	علوم القرآن عند محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم
٨٣	أقسام القرآن
٨٧	التاسخ والمنسوخ
٨٧	الزنا
٨٨	العدّه
٨٨	الدّعوة والهجره والقتال
٨٩	الفرار من الرّحف
٩٠	المؤاخاه بين المهاجرين والأنصار ، والموارث
٩٢	تحويل القبله

٩٣	القصاص
٩٣	وضع الأصار
٩٣	تحليل الرّفث في ليالى شهر رمضان
٩٤	متفرقات فى التاسخ والمنسوخ
٩٤	أول ما أنزل من القرآن فى مكّه والمدينه
٩٧	المحكم والمتشابه
٩٧	المحكم الذى لم ينسخه شىء
٩٨	المتشابه المتّفق الحرف المختلف المعنى
٩٨	الضلال ووجهه
١٠٥	الوحى
١٠٦	وجه متشابه الخلق
١٠٨	المتشابه فى تفسير الفتنه
١١٠	وجه متشابه القضاء
١١٥	أقسام التور
١١٨	أقسام الأمم
١١٩	الخاصّ والعام
١٢٤	المُحرّف
١٢٨	المنسوخ والمتروك بحاله
١٢٩	الرّخص
١٣٢	المنقطع المعطوف
١٣٥	تنزيل حرف مكان حرف
١٣٦	المتّفق اللفظ المختلف المعنى
١٣٦	احتجاج الله تعالى على الملحدين
١٣٩	الرّد على عبده الأصنام والأوثان
١٤٠	الرّد على الثنويّه
١٤٢	الرّد على الرّنادقه

- ١٤٤ الرّدّ على الدّهريّه
- ١٤٥ لفظ الخبر ومعناه الحكايه
- ١٤٧ الرّدّ على التصارى
- ١٤٩ وجوه بقاء الخلق
- ١٥٥ اعتراض وردّ
- ١٥٩ ضروره وجود الرسول وصفاته
- ١٥٩ ضروره وجود الإمام وصفاته
- ١٦٠ صفات الإمام
- ١٦٣ علامات الصادقين
- ١٦٤ وجوه معاش الخلق
- ١٦٩ الإيمان والكفر والشرك وزيادته ونقصانه
- ١٧٠ فرض الإيمان على الجوارح
- ١٧٠ اشاره
- ١٧١ ما فرض على القلب من الإيمان
- ١٧١ ما فرض على اللسان من الإيمان
- ١٧٣ ما فرض على الأذنين من الإيمان
- ١٧٤ ما فرض على العينين من الإيمان
- ١٧٦ ما فرض على اليدين من الإيمان
- ١٧٦ ما فرض على الرّجلين من الإيمان
- ١٧٨ ما فرض على الرّأس من الإيمان
- ١٧٨ ما فرض على الوجه من الإيمان
- ١٧٩ السّبقي إلى الإيمان
- ١٨١ طاعه الرسول وأولى الأمر طاعه الله
- ١٨٥ هلاك الأمّه وارتدادها
- ١٨٦ أصل الإيمان العلم ، وللعلم أهل
- ١٨٩ فضل المؤمنين

- ١٩٠ وجوه الكفر
- ١٩٢ وجوه الشّرك
- ١٩٤ وجوه الظلم
- ١٩٥ الرّدّ على من أتكّر زياده الكفر
- ١٩٥ الفرائض وحدودها
- ١٩٥ اشاره
- ١٩٥ حدود الصلاه
- ١٩٦ حدود الرّكاه
- ١٩٦ حدود الصيام
- ١٩٧ حدود الحج
- ١٩٧ حدود الوضوء
- ١٩٧ حدود الإمام المستحقّ للإمامه
- ٢٠٠ الرّجر
- ٢٠٠ الترغيب
- ٢٠١ الترهيب
- ٢٠١ معانى الجدال
- ٢٠٢ الاحتجاج على الملحدين وأصناف المشركين
- ٢٠٢ أقسام القصص عن الأمم
- ٢٠٤ ضرب الأمثال
- ٢٠٧ التنزيل والتأويل
- ٢٠٧ معنى التنزيل والتأويل
- ٢٠٧ ما تأويله فى تنزيهه
- ٢٠٨ ما تأويله قبل تنزيهه
- ٢١٤ الظّهار
- ٢١٥ اللّعان
- ٢١٦ الترهّب وحكمه

٢١٧	حكم التَّبَيُّ صلى الله عليه و آله بما أراه الله
٢١٩	الموقف والتَّلبِيه
٢١٩	حديث تميم التَّارى
٢٢١	الإفك
٢٢١	ما تأويله بعد تنزيله
٢٢٤	ما تأويله مع تنزيله
٢٢٥	ما تأويله حكايه فى نفس تنزيله
٢٣٢	ردود على من أنكر
٢٣٢	الردّ على من أنكر خلق الجنّه والنار
٢٣٣	الردّ على من أنكر البداء
٢٣٥	الردّ على من أنكر الثَّواب والعقاب قبل القيامة
٢٣٧	الردّ على من أنكر المعراج
٢٣٩	الردّ على المجتبه
٢٤٣	الردّ على من أنكر الزَّجعه
٢٤٥	الردّ على من أنكر فضل رسول الله صلى الله عليه و آله
٢٤٦	الردّ على من أنكر عصمه الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام
٢٥٠	الردّ على المشتهه
٢٥١	الاحتجاج على من أنكر حدوث العالم
٢٥٤	الردّ على من قال بالرأى والقياس والاستحسان والاجتهاد
٢٦٢	الردّ على من قال بالاجتهاد
٢٧٠	فهارس الكتاب
٢٧٠	اشاره
٢٧٣	فهرس الآيات القرآنيه
٣٤٩	فهرس مصادر التحقيق والتقديم
٣٦٤	فهرس موضوعات الكتاب
٣٧٦	تعريف مركز

سرشناسه: نعمانی، محمد بن ابراهیم، - ۳۶۰ق

عنوان و نام پدید آور: تفسیر النعمانی اور رسالہ المحکم و المتشابه/ تالیف ابی عبدالله محمد بن ابراهیم بن جعفر النعمانی؛ اخذها من تفسیر النعمانی علی بن الحسین بن موسی الشریف المرتضی علم الهدی؛ تحقیق و تقدیم عبدالحسین الغریفی البهبهانی

مشخصات نشر: مشهد: مجمع البحوث الاسلامیه، ۱۴۲۶ق. = ۱۳۸۴.

مشخصات ظاهری: ص ۴۵۴

شابک: ۹۶۴-۴۴۴-۹۴۸-۷

وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی

یادداشت: فهرست نویسی براساس اطلاعات فیما

یادداشت: کتابنامه به صورت زیر نویس

عنوان دیگر: رسالہ المحکم و المتشابه

موضوع: تفاسیر شیعه -- قرن ق ۴

موضوع: قرآن -- متشابهات و محکّمات

موضوع: قرآن -- ناسخ و منسوخ

موضوع: تاویل

شناسه افزوده: علم الهدی، علی بن حسین، ۴۳۶ - ۳۵۵ق، گردآورنده

شناسه افزوده: غریفی، عبدالحسین، ۱۳۲۵ -، مصحح

شناسه افزوده: بنیاد پژوهشهای اسلامی

رده بندی کنگره: BP۹۳/۵/ن۷ت۷ ۱۳۸۴

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۷۲۶

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۴-۳۰۵۱۱

ص: ۱

اشاره

رساله « المحكم و المتشابه »

المنسوبه إلى الشريف المرتضى علم الهدى

المتوفى سنة ٤٣٦ هـ

و هي قطعه من تفسير النعماني

للمحدث أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني

من أعلام القرن الرابع الهجري

تحقيق و تقديم

السيد عبد الحسين الغريفي البهبهاني

ص: ٥

إليك يا مغيث الشيعة والزوّار في يوم الجزاء

إليك يا ابن فاطمه الزّهراء

إليك يا شمس الشّموس

إليك يا أنيس النفوس

إليك يا أيّها المدفون في أرض طوس

إليك يا وليّ نعمتنا يا عليّ بن موسى الرضا أقدم هذا الجهد راجياً منك سيدي التفضّل بالقبول والشفاعة في يوم الحساب، وأن تحضرنا في المواطن الثلاثة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللّعنه الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين .

وبعد، فإنّ الدين الإسلامي الحنيف هو خاتم الأديان، ورساله النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله هي خاتمه الرسالات، وبها قوام البشريه وصلاحها في دنياها وأخراها، وقد كان القرآن

الكريم - مضافاً إلى كونه المعجزه الخالده لنبينا محمد صلى الله عليه وآله - المصدر الأول للتشريع، فإنّه

الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

إلا أنّ هذا الكتاب المجيد ليس فهمه كلّ ممّا يتيسر للمسلمين، بل ولا حتّى للعرب

الفصحاء الأفحاح، وذلك لما في آياته من العظمه والمعاني التي تحتاج في تفسيرها وكشف

غوامضها إلى قرآن ناطق، وهو الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، الذي بلغ رساله ربّه، ونصح لأمتّه، وكان لها أباً برّاً رحيماً .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل من بعده قرائين ناطقه تبين لأمتّه ما يختلفون فيه من بعده، لأنّ القرآن الكريم لم يُبين لأمتّه ما يختلفون فيه من بعده، ذلك أنّ معانيه كلّها لم تبين للناس، ولا كلّ وجوه التنزيل والتأويل، ولا كلّ الناسخ والمنسوخ، ولا المحكم والمتشابه، فلذلك كان لا بدّ من ميزان عدلٍ يُرجع إليه عند الاختلاف، وهذا الميزان هو العتره المطهره، الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم وفي كتاب الله المجيد : إنّي مخلف فيكم الثقلين من بعدى ما إن تمسّ بكتم بهما لن تضلّوا أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي (1) .

ص: ٧

وفى هذا المضممار نرى تأكيد النبى صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين على بن أبيطالب عليه السلام، حيث جعل عنده علم الكتاب، فقد روى بأسانيد جمه فى كتب الفريقين أنّ علياً عليه السلام هو المقصود فى قوله تعالى: «قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (١)، فكان على عليه السلام القرآن الناطق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام الوحيد من بين الصحابه يقول : سلونى قبل أن تفقدونى، فوالذى فلق الحبه وبرأ التسمه، لو سألتمونى عن آيه آيه، فى ليله أنزلت أو فى نهار أنزلت، مكّيها ومدنيها، وسفريها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها

وتزويلها، لأخبرتكم (٢) .

قال ابن المسيب : ما كان فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد يقول : «سلونى» غير على بن أبى طالب (٣) .

وهكذا نرى تأكيدات النبى وعلى والأئمه صلوات الله عليهم على ضروره أخذ علم الكتاب من أهل البيت لا غيرهم، وضروره معرفه المحكم والمتشابه، والتاسخ والمنسوخ،

والمكّي والمدني، والتزويل والتأويل من أهل القرآن وتراجمه الوحي، لكى لا يقع الخلاف بين الأئمه - وقد وقع - بتركهم التمسك بالعترة الطاهره عليهم السلام .

وإذا كان الأولون قد رفضوا القرآن الذى جمعه على عليه السلام وفسره وأوضح غوامضه، فإنّ أئمه أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم تمسكوا بما رواه لهم أئمتهم، وترسموا خطاهم، فحرصوا أشد الحرص على الاستقاء من هذا ينبوع الصافى .

ولأهميه هذا الموضوع وحساسيته تناوله الأئمه عليهم السلام وأصحابهم بمزيد من الاهتمام والعنايه، وإليك أسماء بعض تفاسير الأئمه عليهم السلام وأصحابهم على وجه الاختصار :

١ - المصحف الذى جمعه وفسره أمير المؤمنين عليه السلام، المستشهد سنه ٤٠ هـ .

٢ - تفسير ميشم التمار، المستشهد سنه ٦٠ هـ .

ص: ٨

١- الرعد : ٤٣ . وانظر مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٢٩ حيث نقل ذلك عن الباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ومحمد بن الحنفية، وسلمان الفارسي، وأبى سعيد الخدرى، وابن عباس وغيرهم .

٢- مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٣٨ - ٣٩ .

٣- مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٣٩ .

٣ - تفسير ابن عباس، المتوفى سنة ٦٨ هـ . وهو غير تنوير المقباس، وقد نقل عنه كثيراً

الشيخ الحافظ رجب البرسى رحمه الله، مما يبدو أنه كان عنده نسخته .

٤ - تفسير سعيد بن جبير، المقتول على يد الحجاج سنة ٩٥ هـ .

٥ - تفسير الإمام الباقر عليه السلام، المستشهد سنة ١١٤ هـ .

٦ - تفسير عطية العوفى، المتوفى سنة ١١٤ هـ .

٧ - تفسير جابر الجعفى، المتوفى سنة ١٢٧ هـ، أو سنة ١٣٢ هـ .

٨ - تفسير داود بن دينار السرخسى، المتوفى سنة ١٣٩ هـ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام .

٩ - تفسير أبان بن تغلب، المتوفى سنة ١٤١ هـ .

١٠ - تفسير محمد بن السائب الكلبي، المتوفى سنة ١٤٦ هـ .

١١ - تفسير الإمام الصادق عليه السلام، المستشهد سنة ١٤٨ هـ .

١٢ - تفسير أبي بصير، المتوفى سنة ١٥٠ هـ .

١٣ - تفسير أبي الجارود، المتوفى سنة ١٥٠ هـ .

١٤ - تفسير أبي حمزة الثمالي، المتوفى سنة ١٥٠ هـ .

١٥ - تفسير مقاتل بن سليمان الرازى، المتوفى سنة ١٥٠ هـ، وهو من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وله كتاب «الناسخ والمنسوخ» و«متشابه القرآن» و«نوادير التفسير»، وكتاب «الجوابات فى القرآن والآيات المتشابهات» .

١٦ - تفسير إسماعيل بن زياد السكونى، من أصحاب الصادق عليه السلام .

١٧ - تفسير الحسن بن واقد، معاصر للإمام الصادق عليه السلام .

١٨ - تفسير منخل بن جميل الأسدى، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام .

١٩ - تفسير ابن أبى جنادة السلولى، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، والإمام الكاظم عليه السلام، المستشهد سنة ١٨٣ هـ .

٢٠ - تفسير عيسى بن داود النجار الكوفى، من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام .

٢١ - تفسير عليّ بن أبي حمزه البطائنيّ الواقفيّ، مات في زمان إمامه الإمام الرضا عليه السلام

ص: ٩

الامتوفى سنة ٢٠٤ هـ .

٢٣ - تفسير يونس بن عبد الرحمن، المتوفى سنة ٢٠٨ هـ .

٢٤ - تفسير الحسن بن محبوب، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ .

٢٥ - تفسير الحسن بن علي بن فضال، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ، وله «الناسخ والمنسوخ» أيضاً .

٢٦ - تفسير علي بن مهزيار، (كان حياً سنة ٢٢٩ هـ) .

٢٧ - تفسير علي بن أسباط، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، المستشهد سنة ٢٠٣ هـ، والإمام الجواد عليه السلام، المستشهد سنة ٢٢٠ هـ .

٢٨ - تفسير ابن الصلت القمي التيمي، الراوى عن الإمام الرضا عليه السلام ووكيل الإمام الجواد عليه السلام .

٢٩ - تفسير اليقطيني، لمحمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، الراوى عن الإمام الجواد عليه السلام .

٣٠ - تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، المستشهد سنة ٢٦٠ هـ .

وهناك «التفسير عن الصادقين من آل الرسول» كبير، وفيه تفسير القرآن وتأويله، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وزيادات حروفه وفضائله وثوابه بروايات الثقات عنهم عليهم السلام .

وقد زخر القرن الرابع بتفاسير وتآليف حول القرآن الكريم، حسبك منهم ابن الجحام محمّد بن العباس بن علي، وله كتاب «الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «قراءه امير المؤمنين عليه السلام» . وتفسير ابن عقده المتوفى سنة ٣٣٣ هـ . وتفسير ابن بابويه علي بن الحسين القمي المتوفى سنة ٣٢٩ هـ . وتفسير ابن أبي شعبة المتوفى سنة ٣٣٣ هـ . وتفسير ابن أبي الثلج المتوفى سنة ٣٢٥ هـ . وتفسير علي بن إبراهيم القمي المتوفى سنة ٣٠٧ هـ .

ص: ١٠

وتفسير آيات الأحكام لأبي الحسن عبّاد بن عباس، والد الصاحب بن عبّاد، المتوفّى سنة ٣٥٨هـ (١).

وهذه التفاسير كلّها مستلهمه من أهل البيت عليهم السلام، ومؤلفوها حرصوا على تدوين بيانات آل محمّد فيها، ومن المؤكّد - حسب النظر فيما وصل إلينا منها أو من نقولاتها - أنّها تعرّضت لوجوه التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وغيرها حتّى أفرد عيون الأصحاب كتابات خاصّه فى الناسخ والمنسوخ (٢)، وفى تأويل الآيات (٣)، وفى متشابه القرآن (٤)، وفى آيات الأحكام (٥)، وفى غير ذلك من علوم القرآن .

ولعلّ من أجود المؤلّفات فى هذا المجال هو هذا الكتاب المائل بين يديك، الذى يرويه السيّد المرتضى علم الهدى، بعد ما أخذه كاملاً عن تفسير النعمانيّ - الذى يعتبر من التفاسير المؤلّفة فى القرن الرابع الهجرى، و المفقود الأثر، و لم يصل إلينا منه سوى ما نقله السيّد المرتضى فى رسالته عن التفسير المذكور، و لم يكن مطبوعاً إلى يومنا هذا - بسنده إلى

جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام، عن آبائه، عن امير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام باب مدينه علم الرسول صلى الله عليه و آله .

رساله المحكم و المتشابه

والكتاب المائل بين يديك وإن كان يطلق عليه «رساله المحكم والمتشابه» إلا أنّ هذا من باب إطلاق اسم الجزء على الكلّ، لأنّ فى هذه الرساله فنوناً جمّه من علوم القرآن، تندرج تحت عناوين رئيسيه هى :

١ - الناسخ والمنسوخ .

٢ - المحكم والمتشابه .

٣ - التنزيل والتأويل .

ص: ١١

١- انظر الذريعة ٤ : ٢٣١ - ٣٢٢ .

٢- نفسه ٢٤ : ٩ - ١٤ .

٣- نفسه ٣ : ٣٠٢ - ٣٠٨ و ٤ : ٤٥٣ - ٤٥٥ .

٤- نفسه ١٩ : ٦١ - ٦٢ .

٥- نفسه ١ : ٤٠ - ٥٠ .

وقد وشّحت هذه الرساله بأمثله كثيره على كلّ نوع من هذه الأنواع، فبالنسبه إلى الناسخ والمنسوخ ذكر أمثله حدّ الزنا، وعدّه المتوفّى عنها زوجها، والدعوه للهجره، ثمّ الأمر بالقتال، وحدّ الفرار من الزحف، والمؤاخاه بين المهاجرين والأنصار، ونسخ التوارث

بينهم، وتحويل القبله و ...

وبالنسبه إلى المحكم والمتشابه، ذكر وجوهاً من المتشابهات فى مقابل المحكمات التى لم ينسخها شىء، وذكر الخاصّ والعامّ، والرخص، و ذكر فى المحكمات احتجاج الله

تبارك وتعالى على الملحدين، وعبداه الأوثان، والثنويّه، والزنادقه، والدهريّه و سواهم. ثمّ بيّن ضروره وجود الرسول ثمّ الإمام صلوات الله عليهم، ثمّ ذكر الفروض على الجوارح، وإلى ما شاء الله من المطالب الجيّه روايه عن امير المؤمنين وسيد الموحدين عليه السلام، بحيث يحتاج كلّ قسم مذكور منها إلى إفراده بدراسه خاصّه أو فصول مفرده .

ثمّ ذكر فى هذه الرساله الشريفه معانى التنزيل والتأويل، فهناك من المأول ما تأويله فى تنزيهه، وما تأويله قبل تنزيهه، وما تأويله بعد تنزيهه، وما تأويله مع تنزيهه، وما تأويله حكايه فى نفس تنزيهه .

فى ختام المطاف، ذكرت الرساله أنواعاً من الردود القرآنيه على من أنكر خلق الجنّه والنار، والبداء، والمعراج، والرجعه، ومن أنكر فضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعصمه الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، ومن أنكر حدوث العالم . كما أنّ فيه الردّ على المجبّره والمشبّهه، والقائلين بالرأى والقياس والاستحسان والاجتهاد .

وكلّ هذه المطالب جاءت عن الأئمّه عليهم السلام مدعومه بالأدلّه القرآنيه، والسّنّه النبويّه، والعقل، فلم يبق للمنحرفين حجّه « فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ » (١) .

ولعلّ القارئ اللبيب سيعلم، عند قراءته لهذه الرساله الشريفه، سرّ عناية السيّد المرتضى قدس سره بها، وسرّ اعتماد القمّيّ فى مقدّمه تفسيره على مطالبها، كما يعلم مرمى ومغزى قول العلاّمه المجلسيّ : «باب ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام فى أصناف آيات القرآن وأنواعها، وتفسير بعض آياته بروايه النعمانيّ، وهى رساله مفرده مدوّنه كثيره الفوائد» (٢) .

ص: ١٢

١- الأنعام : ١٤٩ .

٢- بحار الأنوار ٩٣ : ١ .

هو المحدث الثقة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعمانى المعروف بابن أبى زينب من كبار علماء الإماميه ومحدثيها فى أوائل القرن الرابع الهجرى (١). تتلمذ هذا العالم التحرير على يد كوكبه لامعه من علماء الشيعة، حتى صار علماً من الأعلام، وشيخاً

من المشايخ الذين يقصدون للانتهاال من معين معارفهم .

وكان أبرز مشايخه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكلينى إذ أخذ منه معظم علمه، وكان

كاتباً له مدّه طويله، حتى حاز عنده مرتبه عاليه، ومقاماً رفيعاً، وحتى برع فى الحديث والدرايه، ومعرفه الرجال والرواه (٢)، وصار صيرفاً فى تمييز معتبر الأحاديث من غيرها .

وقد رحل النعمانى رحمه الله إلى مدينه شيراز ونهل فيها من العالم الجليل أبى القاسم موسى ابن محمد الأشعرى سنة ٣١٣هـ (٣).

كما رحل إلى عاصمه الدنيا ومحطّ رجال العلماء آنذاك مدينه السّلام بغداد، فأفاد بها من جماعه من مشايخ الحديث والعلم، مثل أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده الكوفى، ومثل محمد بن همام بن سهل، حيث سمع منه سنة ٣٢٧هـ، ومثل أبى على أحمد بن محمد

ابن يعقوب بن عمّار الكوفى، وسلامه بن محمد بن إسماعيل الأرزفى وغيرهم من عظماء

المشايخ والعلماء والرواه والمحدثين (٤).

بعد ذلك رحل إلى الشام، فسمع بمدينه طبريه من محمد بن عبد الله بن المعمر الطبرانى سنة ٣٣٣هـ، كما سمع من أبى الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبرانى (٥).

وراح إلى دمشق وسمع بها من محمد بن عثمان بن علان الدهنى البغدادى، وانتقل من دمشق إلى حلب فى أواخر عمره الشريف، فلم يزل بها مشغلاً بالتحديث والتأليف والقراءه

والإجازه والتدريس إلى أن توفى بها رحمه الله (٦).

هذا والذى وقفنا عليه من مؤلفاته هو :

١ - كتاب التسلى .

- ١- كتاب الغيبه للنعماني : ١١، مقدّمه المصحح على أكبر الغفاري .
- ٢- كتاب الغيبه للنعماني : ١١، مقدّمه المصحح على أكبر الغفاري .
- ٣- كتاب الغيبه للنعماني : ١١، مقدّمه المصحح على أكبر الغفاري .
- ٤- كتاب الغيبه للنعماني : ١١، مقدّمه المصحح على أكبر الغفاري .
- ٥- كتاب الغيبه للنعماني : ١١، مقدّمه المصحح على أكبر الغفاري .
- ٦- نفسه : ١١ - ١٢ .

٢ - كتاب التفسير، ويبدو أنّ رساله المحكم والمتشابه هذه مأخوذه من هذا التفسير .

٣ - كتاب الردّ على الإسماعيليه .

٤ - كتاب الغيبه، وهو أشهر كتبه .

٥ - كتاب الفرائض (١) .

طريق النعماني في هذا الكتاب

روى النعماني هذا الكتاب بسنده إلى الإمام الصادق عليه السلام بهذه السلسله :

حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده

قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفيّ

عن : إسماعيل بن مهران

عن : الحسن بن عليّ بن أبي حمزه

عن : أبيه [عليّ بن أبي حمزه]

عن : إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول: ...

وهذا الإسناد معتبرٌ لعدّه وجوه ستعرفها بالتفصيل إن شاء الله تعالى .

أما ابن عقده

فقد وثّقه الرجاليون رغم كونه زيدياً جارودياً .

قال النعمانيّ : وهذا الرجل ممّن لا يُطعن عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث والرجال

الناقلين له (٢) .

وقال النجاشيّ : هذا رجل جليل في أصحاب الحديث، مشهور بالحفظ، والحكايات تختلف عنه في الحفظ وعظمه، وكان كوفياً

زيدياً جارودياً، على ذلك حتّى مات، وذكره

أصحابنا لاختلاطه بهم، ومدخلته إيّاهم، وعظم محلّه وثقته وأمانته (٣) .

وقال الشيخ الطوسي : وأمره في الثقة والجلاله وعظم الحفظ أشهر من أن يذكر، وكان

ص: ١٤

١- رجال النجاشي : ٩٤، رقم ٢٣٣ .

٢- الغيبة للنعماني : ٢٥، مقدمه المؤلف .

٣- رجال النجاشي : ٩٤، رقم ٢٣٣ .

زيدياً جارودياً، وعلى ذلك مات. وإنما ذكرناه في جملة أصحابنا لكثرة روايته عنهم، وخلطته بهم، وتصنيفه لهم (١).

وقال : جليل القدر عظيم المنزله (٢) .

وهو من مشايخ الشيخ الكليني رحمه الله، وقد روى عنه في موارد في كافيته (٣) .

وقال العلامة الحلبي : جليل القدر عظيم المنزله، وكان زيدياً جارودياً وعلى ذلك مات، وإنما ذكرناه من جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم، وخلطته بهم، وتصنيفه لهم، وكان

حفظه (٤) .

والعجب من العلامة حيث ذكر كل توثيقات أصحابنا له، ثم عدّه في القسم الثاني من كتابه، ولذلك قال العلامة المامقاني :

بعد توثيقهم له بالتوثيق المزبور المعبر، فما معنى عدّه له القسم الثاني، ولذا اعترض

عليه في النقد بعد نقل ذكره له من غير توثيق بقوله : وكان الأولى أن يوثقه بل أن يذكره في الباب الأول (٥).

وفي الحاوي ما لفظه: إنّ الرجل ثقّه وإن كان فاسد المذهب كما تؤول إليه عبارته النجاشي والطوسي والعلامة أسقط ما يستفاد منه ذلك (٦) .

وفي الوجيزه (٧) والبلغه (٨) أنه موثق .

قال المامقاني : قلت : هو كذلك، بل لو قيل إنه موثق كالصحيح - للتجليات المزبوره من النجاشي والشيخ، وتسالمهم على نقل مقالاتهم في حق الرجل - لكان أجود (٩) .

وكيف كان فالحق أنّ الرجل موثق أو موثق كالصحيح كما هو الراجح .

ص: ١٥

١- الفهرست : ٢٨، رقم ٧٦ .

٢- رجال الطوسي : ٤٤١، رقم ٣٠ .

٣- انظر معجم رجال الحديث ٣ : ٦٦، رقم ٨٧١ .

٤- خلاصه الأقوال : ٢٠٣ - ٢٠٤، رقم ١٣ .

٥- انظر نقد الرجال ١ : ١٥٩ - ١٦٠، رقم ٣١٩ .

٦- انظر حاوي الأقوال ٣ : ١٨٠، رقم ١١٣٨ .

٧- الوجيزه : ٢٣، رقم ١٢٥ .

٨- بلغه المحدثين : ٣٣٠ .

٩- تنقيح المقال ١ : ٨٦ رقم ٥٠٦ .

وأما أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي

فهو متّحد مع أحمد بن يوسف بن يعقوب بن حمزه بن زياد الجعفيّ القصبانيّ المعروف بابن الجلا، كما أنه متّحد مع أحمد بن يوسف مولى بنى تيم الله (١).

وبناءً على الاتّحاد فالرجل ثقة، حيث قال الشيخ في باب أصحاب الرضا عليه السلام من رجاله: أحمد بن يوسف مولى بنى تيم الله، كوفيّ كان منزله بالبصره، ومات ببغداد، ثقة (٢).

وقال العلامة الحلّيّ: كوفيّ، كان منزله بالبصره، ومات ببغداد، ثقة من أصحاب الرضا عليه السلام (٣).

وعده ابن داود الحلّيّ في القسم الأوّل قائلاً: ثقة، كوفيّ الأصل، بصريّ المنزل، بغداديّ الوفاة (٤).

فالرجل ثقة أيضاً.

وأما إسماعيل بن مهران

فهو ثقة بلا كلام يعتدّ به.

قال النجاشيّ: إسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكونيّ - واسم أبي نصر: زيد - مولى كوفيّ، يكنّى أبا يعقوب، ثقة معتمد عليه (٥).

وقال الشيخ: ثقة معتمد عليه (٦).

وقال محمّد بن مسعود العيّاشيّ: كان تقيّاً ثقة خيراً فاضلاً (٧).

وقال العلامة الحلّيّ: ثقة نعتمد عليه (٨).

وقال ابن داود الحلّيّ: ثقة، ونسب إليه الغضائريّ الاضطراب والروايه عن الضعفاء... والأقوى الاعتماد عليه (٩).

ص: ١٦

١- انظر معجم رجال الحديث ٣: ١٦٢ - ١٦٣، الأرقام ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٩.

٢- رجال الطوسيّ: ٣٦٧، رقم ١١.

٣- خلاصه الأقوال: ١٤، رقم ٣.

٤- رجال ابن داود: ٤٦، رقم ١٤٦.

٥- رجال النجاشيّ: ٢٦، رقم ٤٩.

٦- الفهرست: ١١، رقم ٣٢.

٧- رجال الكشّي ٢ : ٨٥٤، رقم ١١٠٢ .

٨- خلاصه الأقوال : ٨، رقم ٦ .

٩- رجال ابن داود : ٥١ - ٥٢، رقم ١٩٨ .

وقال السيد الخوئي رحمه الله : لا ينبغي الريب في وثاقه الرجل لشهادته الشيخ والنجاشي والعياشي بها، وليس في ما ذكره ابن الغضائري دلاله على عدم وثاقته، بل إن نفي النقاوه عن حديثه من جهه أنه يروى عن الضعفاء (١).

وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء : ثقة كوفي، مولى، لقي الرضا عليه السلام، من مصنفاته : النوادر، العلق، الملاحم، خطب أمير المؤمنين عليه السلام، ثواب القرآن، وله أصل (٢).

وقال المامقاني : وقد وثقه في الوجيزه والبلغه والمشتركاتين، وهو مقتضى ذكر الحاوي إياه في قسم الثقات ... وقال السيد الداماد محكي هوامش أصول الكافي : هو ثقة خبير

فاضل جليل، وما يروى فيه من الغميزه متروك (٣).

هذا كله مع أنه قد سئل في محله عدم الاعتداد بقدوحت ابن الغضائري، فكيف إذا كان قد حقه في مقابل توثيق النجاشي والشيخ والعياشي؟!

وأما الحسن بن علي بن أبي حمزه الباطني

فقد وردت في حاله عدّه طعون :

الأول : أنّ الكشي قال : حدّثني محمد بن مسعود قال : سألت علي بن الحسن بن فضال

عن الحسن بن علي الباطني، فقال : كذاب ملعون (٤).

الثاني : قال الغضائري : إنّه واقف ابن واقف، ضعيف في نفسه، وأبوه أوثق منه (٥).

الثالث : دعوى إعراض الأصحاب عنه .

هذه هي الطعون الموجهه للحسن، ولكن على ضوء مقرّرات علم الرجال لا يمكن الالتزام بأيّ منها بشكل مطلق .

فأما ما حكاه الكشي عن محمد بن مسعود عن ابن فضال أنه قال : كذاب ملعون، فلا يثبت، وذلك لأنّ النجاشي حكى نفس ذلك عن ابن فضال بقوله : محمد بن محمد، عن

جعفر بن محمد، عن الكشي قال : قال محمد بن مسعود : سألت ابن فضال عن الحسن بن

ص: ١٧

١- معجم رجال الحديث ٤ : ١٠٧ .

٢- معالم العلماء : ٨ ، رقم ٣٢ .

- ٣- تنقيح المقال ١ : ١٤٥، رقم ٩١٧ .
- ٤- رجال الكشّي ٢ : ٨٢٧، رقم ١٠٤٢ .
- ٥- خلاصه الأقوال : ٢١٣، رقم ٧ .

علیّ البطائنی، فطعن علیه (١).

وأنت ترى أنّ ما حكاه النجاشی عن ابن فضال ليس فيه : كذاب ملعون ؛ مضافاً إلى أنّ أصحابنا أجمعوا على ترجيح ما يقوله النجاشی على ما يقوله أو يحكيه الكشّی، حتّى بعد

تهذيب الشيخ الطوسی له . على أنّ كثيراً من الأصحاب - إن لم نقل كلّهم - يرجحون كفه النجاشی على الطوسی كما فى مثل التعارض الذى نحن فيه .

إذا فهمت هذا فاعلم أنّ المتیقّن من طعن ابن فضال هو الطعن فى ما كان عليه الحسن من

مذهب الوقف ليس غير، إذ قول محمّد بن مسعود : «فطعن عليه» مجمل، والمتیقّن هو الطعن فى أصل المذهب، والطعن فيما سواه مشكوك، ولا يصار إليه إلاّ بدليل .

وأما الطعن الثانى، فإنّ قول الغضائرى : «إنّه واقف ابن واقف ؛ ضعيف فى نفسه، وأبوه

أوثق منه»، لا يوجب سقوط مرويات الحسن عن الحجّیه :

أما أوّلاً فلأنّ الوقف - شأنه شأن أى عقیده فاسده - لا يلازم عدم الاحتجاج، وذلك

للاتّفاق على الاحتجاج بروايات غير الإمامی إذا كان ثقّه أو ممدوحاً .

وأما ثانياً فلأنّ قول الغضائرى : «ضعيف فى نفسه» يومئ ويشير إلى اعتبار رواياته،

وهذا من قبيل قول الرجالی فى تقييم أحد الرواه : «ثقه فى نفسه»، الذى يومئ ويشير إلى

ضعف الروايه، فإنّ إضافه قولهم : «فى نفسه» قيّداً للضعيف أو للثقه، يعنى أنّه لا ملازمه بين الضعف وعدم اعتبار الروايه كما لا ملازمه بين الوثاقه واعتبار الروايه وإلاّ كان القيد لغواً .

ولو تتبعت الموارد التى ذكرها الرجاليون بقولهم : «ضعيف فى نفسه» أو «ثقه فى نفسه»

فلن تجد غير ما ذكرنا .

أضف إلى ذلك قرينه أخرى، هى ذيل كلام الغضائرى الذى نصّه : «وأبوه أوثق منه»، وهذا إن دلّ فإنّها يدلّ على أنّ الحسن - بنظر الغضائرى - لم يُطرّد من حضيره الوثاقه مطلقاً وبالكامل، ولم تنسلخ عنه صفه الاعتبار تماماً .

وأكثر من ذلك هو أنّ الغضائرى كان شديداً حاداً فى تقييم الرواه، حتّى أنّه لم يسلم منه كثير من جله رواه الإمامیه، واللافت للنظر أنّه لم يكن كذلك مع الحسن ولا مع أبيه، بل

١- رجال النجاشي: ٣٦، رقم ٧٣.

الذى يلوح من مجموع كلماته أنه إلى اعتبار روايات الحسن وأبيه أميل، فتأمل .

ثم إن مجموع كل ذلك قرينه خارجيه على أن ما حكاه الكشّى عن ابن فضال من أنه

قال : «كذاب ملعون» ليس بصحيح ؛ إذ أن أسهل شيء على لسان الغضائري أن يلعن الآخرين ويتهمهم بالكذب، الأمر الذى لم يفعله مع الحسن ولا مع أبيه .

وقد لا نكون مجانيين للصواب إذا ذهبنا إلى أن قول الغضائري الأنف شهاده إجماليه على أن روايات الحسن وأبيه غير متروكه أو لا ينبغى أن تُترك .

وأما دعوى إعراض الأصحاب عن رواياته فهي دعوى تفتقر إلى الدليل، بل الدليل عليها ؛ وهو أن المتتبع لطريقه الفقهاء فى الاستدلال يجد أنهم كثيراً ما يعتمدون على ما يرويه فى تأسيس الأحكام الشرعيه وفى توطيد أركان أصول المذهب الحق، وحتى من حكم بضعفه من أصحابنا نجده يلتزم بما يرويه الحسن وأبوه فى تأييد ما ثبت عنده بطرق أخرى .

بلى، أعرض أكثر الأصحاب عن الحسن وعن رواياته، ولكن إعراضهم هذا يدور مدار الاحتجاج به على نحو الاستقلال. أما الاحتجاج به بالتبع للتأييد، فكتبهم القديمه والحديثه كلها ناطقه بذلك .

هذه هى خلاصه القول فى الحسن البائني بملاحظه ما ورد فيه من طعون، ولكن الإنصاف يقتضى أن نقول : إن هذه الطعون وإن كانت توجب توقّف البعض فى الاحتجاج به استقلالاً، إلا أنها غير ناهضه للحكم بترك رواياته مطلقاً وبالكامل، خاصه وإن فيما يروى تأييداً واضحاً لمذهب الشيعة الحق فى كثير من أصوله وفروعه .

التقى المجلسي يوثق الحسن البائني

ولا يقف الأمر على ما ذكرناه آنفاً، فهذا التقى المجلسي يوثقه بقوله : الطعون عليه باعتبار مذهبه الفاسد، ولهذا روى عنه مشايخنا لثقتة فى النقل (١) .

وما ذهب إليه التقى المجلسي يؤكد ما ذهبنا إليه سابقاً من أن ما طعن به ابن فضال على

ص: ١٩

الحسن لا يعدو الطعن في أصل عقيدته الوقف، وأن هذا هو المتيقن من قول ابن فضال الذي حكاه عنه النجاشي، وعبارته التقى المجلسي صريحه في ذلك .

الحسن وبعض أمارات الاعتماد

الأولى : إن بعض الأصحاب عدّوا روايه أجله المشايخ عن أحد الرواه توثيقاً له . وهذا وإن لم يقبله أكثر الأصحاب، إلا أنهم مع ذلك التزموا بكون ذلك - على ما بينهم من تفاوت - من أمارات الاعتماد أو المدح. والحسن كما هو صريح التقى المجلسي، وكما هو حاله في

كتاب الكافي - حيث روى عنه المشايخ كثيراً - لم يخرج عن ذلك الالتزام أو لا ينبغي أن

يخرج عنه. بلى، التزم بعض الأصحاب بأن أماريته ذلك ضعيفه، ولكن لا يضرنا ذلك مع وجود أمارات أخرى على الاعتماد عليه .

الثانية : قول الكليني في مقدمه كتابه : «الآثار الصحيحه عن الصادقين» وهذه العبارة

وإن فهم منها مشهور الأصحاب التصحيح الإجمالي لمضامين ما أدرجه الكليني في الكافي

من روايات، إلا- أنها على المحتمل قوياً شامله لبعض ما رواه الحسن في الكافي، وآية ذلك أن الأصحاب لم يتركوا العمل بما أخرجهم الكليني عن الحسن في كتاب الكافي مطلقاً وبالكامل، وهذه أماره على أن الحسن على ضوء ما قرره الكليني غير متروك الروايه .

الثالثة : شهاده الحرّ العاملي في الوسائل بأن تفسير النعماني من ضمن الكتب المعتمده

مع علمه أنه من روايه الحسن(١). على أن أقل ما في هذه الشهاده هو اعتماد روايات الحسن في خصوص هذا التفسير، فالتفت !

الرابعه : ذكر ابن المشهدي في كتابه الموسوم ب «المزار» تصريحاً بوثاقه ما بينه وبين

المعصوم من رواه قائلاً : «وقد جمعت في كتابي هذا من فنون الزيارات ... ممّا أتصلت به ثقات الرواه إلى السادات»(٢) .

ولا شك في أن الحسن وأباه علي بن حمزه البطائني ممن أكثر عنهم ابن المشهدي في هذا الكتاب، فإن ظاهر العبارة توثيق كل الرواه إلى المعصوم عليه السلام . وهذا هو ما جزم به السيد

ص: ٢٠

١- وسائل الشيعة ١ : ٧، فصل في الكتب التي أخذ منها الحرّ العاملي .

٢- خاتمه مستدرک الوسائل ١ : ٣٦٠ .

الخوئي (١) ولكنه استشكل من جهة أن ابن المشهدي من المتأخرين وليست شهادته كشهادة الطوسي أو الصدوق أو الكليني، ونحن لأجل ذلك أدرجنا كلام ابن المشهدي ضمن الأمارات .

هذا، و مع شهادة التقى المجلسي بوثاقته يقوى احتمال كون الحسن ثقة أكثر فأكثر، أو يقوى احتمال التمسك برواياته والاعتماد عليها .

فخلاصه القول في الحسن : أن أقل ما يقال في رواياته أنها حتى لو لم يمكن الاحتجاج بها على نحو الاستقلال إلا أنها صالحه للتأييد. وثمره ذلك أن روايات كثيره صحيحه لا رصيد لها إلا طريق واحد، لكنّها مع موافقه ما يرويه الحسن ترتفع قيمتها لتكون مستفيضه بعد أن كانت خبراً واحداً .

وفي الجملة، فإن القول بتوثيق الحسن مطلقاً مجازفه بعد تلك الملاسات، ولكن القول بسقوطه وسقوط مروياته مجازفه أكبر مع ذهاب البعض إلى توثيقه ومع تحفظ الغضائري في تقييمه واحتياط النجاشي في بيان حاله، ومع وجود أمارات الاعتماد في سلوكيات فقهاء الأصحاب رضي الله عنهم العمليه . وكيف كان ففي ما رواه الحسن في تفسير النعماني مضامين صحيحه إذا لوحظت من خلال ما روى بطرق أخرى رواها غير الحسن. وترك العمل بها بملاحظه ذلك خلاف الاحتياط في الدين وخلاف التثبت في ما يروى عن المعصوم عليه السلام .

أما على بن أبي حمزه البطائني

فحاله أفضل بكثير من حال ابنه الحسن كما هو صريح الغضائري المتقدم ؛ هذا فضلاً عن مجموعه من الأدله والقرائن على إمكانيه الاعتماد على مروياته .

الأولى : ما ذكره الشيخ الطوسي في «عده الأصول» بقوله : ولأجل ذلك - الوثاقه - عملت الطائفه بأخبار الفطحيه ... وأخبار الواقفه، مثل سماعه بن مهران وعلي بن أبي حمزه البطائني (٢) .

ص: ٢١

١- معجم رجال الحديث ١ : ٥٢ .

٢- العده في أصول الفقه ١ : ٣٨١ .

الثانيه : وقوعه فى تفسير على بن ابراهيم القمى فى كلا القسمين (١). والذى ينبغى أن يقال : إن على بن ابراهيم شهد بوثاقه كل من روى له فى تفسيره، وإلى هذا ذهب بعض

الأصحاب أو كثير منهم، فتأمل .

الثالثه : روايه الأجلء عنه كصفوان وابن أبى عمير والبنظى وأصحاب الإجماع كالحسن بن محبوب وعبدالله بن المغيرة وحماد، وروايه من ورد فى حقهم أنهم لا يروون

إلا- عن ثقه كجعفر بن بشير والطاطرى . وإذا كانت روايات مثل هؤلاء الأجلء لا دلالة فيها على التوثيق، فلا ريب فى أنها أماره قويه على الاعتماد .

الرابعه : لم يترك أصحاب رواياته - حتى الذين لم يوثقوه - وهم يمارسون الاستنباط

والاستدلال، وهذا الشيخ الطوسى فى كتابيه «التهديب» و «الاستبصار» يشهد بذلك حينما

يتعامل مع رواياته ولا يقدح فيها مع أنه يقدح فى غيره .

الخامسه : حكى المحقق فى «المعتبر» الإجماع على العمل برواياته (٢) .

وفى الجملة، فإن مرويات على بن أبى حمزه البطائنى معتمده حتى لو كان الرجل مطعوناً فيه بسبب مذهب الوقف، على أن أقل ما يقال فيه : إن رواياته غير متروكه .

وأما إسماعيل بن جابر

فهو إسماعيل بن جابر الجعفى المعروف :

قال النجاشى : روى عن أبى جعفر وأبى عبدالله عليهما السلام، وهو الذى روى حديث الأذان، له كتاب (٣) . وقوله : «الذى روى حديث الأذان» فيه إشارة إلى مقبولته روايته واشتهارها بالقبول .

ص: ٢٢

١- المقصود بالقسمين هو أن بعض طرق التفسير إلى المعصوم عليه السلام ليست متيقنه أنها طرق على بن ابراهيم وإنما أدرجت فى تفسيره إدراجاً، وهذا هو القسم الثانى. أما القسم الأول فمتيقن أنها طرق على بن ابراهيم إلى المعصوم عليه السلام . وعلى كل حال فالبطائنى روى له فى التفسير فى كلا القسمين .

٢- انظر المعبر فى شرح المختصر : ٢٣، طبعه قديمه .

٣- رجال النجاشى : ٣٢، رقم ٧١ .

وعده الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً : ثقه، ممدوح، له أصول. (١).

وذكره أيضاً في أصحاب الصادق عليه السلام (٢).

وذكره في أصحاب الكاظم عليه السلام : إسماعيل بن جابر، روى عنهما عليهما السلام أيضاً (٣).

وقال العلامة في الخلاصه : ثقه ممدوح، وما ورد فيه من الذم فقد بينا ضعفه في كتابنا الكبير، وكان من أصحاب الباقر عليه السلام، وحديثه أعتد عليه (٤).

وقال المامقاني : وقد وثق الجعفي في المشتركاتين والوجيزه والبلغه وغيرها، بل وكذا الجزائري في الحاوي، وابن داود حيث عدّه في قسم الثقات، وذكر الكشي في ترجمه إسماعيل بن جابر الجعفي حديثين أحدهما يكشف عن لطف الصادق عليه السلام وعنايته به، والآخر ما رواه عن محمد بن مسعود عن جبريل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الصباح قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : هلك المستريون في أديانهم، منهم زراره وبُرَيْدَة ومحمد بن مسلم وإسماعيل الجعفي. والظاهر أنه إلى هذا الخبر أشار

العلامة في عبارته الخلاصه المزبوره. والضعف الذي تبه عليه لعله لجهاله جبرئيل بن أحمد في السند، أو لأن اقتترانه بزراره ومحمد بن مسلم المحرز عدالتهم وجلالتهم يكشف عن

كون الذم الوارد في الروايه للتقيّه حفظاً لهما (٥).

قال الميرزا في المنهج : إنه ليس صريحاً في القدح فيه، بل لا يبعد أن يكون الكلام ناشئاً منه عليه السلام عن شفقه عليهم، وترغيباً لهم في إخفاء أمرهم عن المخالفين ... بل اقتترانه بهؤلاء ينبئ عن علوّ قدره وعظم منزلته (٦).

هذا، وقد روى إسماعيل بن جابر الجعفي عن الباقر والصادق عليهما السلام في موارد كثيرة تقرب من مائه روايه. ومن المظنون أنه روى عن الكاظم عليه السلام حيث روى الشيخ بإسناده عن

زكريا بن عمرو، عن رجل، عن إسماعيل بن جابر، قال : قال لي رجل صالح... (٧).

ص: ٢٣

١- رجال الطوسي : ١٠٥، رقم ١٨، لكن ذكره باسم «إسماعيل بن جابر الخثعمي».

٢- نفسه: ١٤٧، رقم ٩٣.

٣- نفسه : ٣٤٣، رقم ١٣.

٤- خلاصه الأقوال : ٨، رقم ٢.

٥- تنقيح المقال ١ : ١٣٠ - ١٣١.

٦- منهج المقال ٢ : ٣١٩ - ٣٢٠، رقم ٥٣١.

٧- معجم رجال الحديث ٤ : ٣٥ ، رقم ١٣١٠ .

و زبده المقال أنّ إسماعيل بن جابر الجعفيّ ثقه ممدوح، وهو من المكثرين في الروايه عن الأئمه عليهم السلام، وقد عاصر ثلاثه منهم، وروايته متلقاه بالقبول ومعمول بها عند الطائفه .

ختاماً، هذا ما أردنا أن نقوله من خلال البحث والتقصّي لمناقشه طريق النعمانيّ إلى الإمام الصادق عليه السلام في هذا الكتاب، والله العالم بحقائق الأمور، وإن وجد فيه نقص فهو دليل على قصورنا في البحث، و ليتقبل بعين الرضا .

الشريف المرتضى

هو عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام (١) .

كان مولده الشّريف في دار أبيه بمحلّه باب المحول في الجانب الغربيّ من بغداد الذي يعرف اليوم بالكرخ، في رجب سنه ٣٥٥ هـ (٢) .

أمّه الكريمة الشريفه السيّده فاطمه بنت أبي محمّد الحسن النّاصر الصغير بن أبي الحسين أحمد بن محمّد النّاصر الكبير الأطروش بن عليّ بن الحسن بن عليّ الأصغر

ابن عمر الأشرف بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب عليهم السلام (٣)، فهذه السيّده كما رأينا من سلسله نسبها قد تحدّرت من سلاله سيّدنا الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام، وكفاها بذلك مفخراً حين تفتخر. وقد كان جدّها النّاصر الكبير الذي يلقّب بالأطروش وبالأصمّ كما يقول ابن أبي الحديد عنه : شيخ الطالبين وعالمهم وزاهدهم وأديهم وشاعرهم، ملك بلاد الدّيلم والجل، ويلقّب بالنّاصر للحقّ، جرت له حروب عظيمه مع السّامانيّيه (٤). وقد أقام بأرض الدّيلم يدعوهم إلى الله وإلى الإسلام أربع عشره سنه، ودخل طبرستان في جمادى الأولى سنه إحدى وثلاثمائه فملكها ثلاث سنين وثلاثه

ص: ٢٤

١- رجال النّجاشيّ : ٢٧٠، رقم ٧٠٨؛ الفهرست للشيخ الطّوسيّ : ٢١٨، رقم ٤٧٢؛ معالم العلماء : ٦٩، رقم ٤٧٧ .

٢- الفهرست للشيخ الطّوسيّ : ٢١٨، رقم ٤٧٢؛ معالم العلماء : ٦٩، رقم ٤٧٧ .

٣- عمده الطالب : ٢٠٥ .

٤- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١ : ٣٢ - ٣٣، في نسب الشريف الرضيّ .

أشهر، وأسلموا على يده، وعظم أمره، وتوفى بآمل سنة أربع وثلاثمائة وله من العمر تسع وتسعون سنة وقيل خمس وتسعون(١).

ولقد عُنت هذه السيده الجليله بتربيته ولديها الشريفيين المرتضى والرضى، وحرصت بالغ الحرص على تهيئه المناخ المناسب الذى يضمن لهما نقاوه المسلك وطيب المشرب، خصوصاً وأنها المسؤوله مباشره عن ذلك لما كان يُبتلى به أبوهما الشريف أبو أحمد الحسين من التغيب فى المنفى بحكم مشاكسه بعض الحاكمين له. لذلك نجد هذه السيده الجليله يمت وجهها شطر شيخ الإماميه فى عصره وفتيهم المتكلم الشيخ المفيد، طالبه

منه أن يتولى تعليمهما الفقه، فلبى الشيخ طلبها بعد أن احتفى بالقادمه الجليله، وبالغ فى احترامها، وتولى تعليمهما الفقه، وأنعم الله عليهما، وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما فى آفاق الدنيا، وهو باق ما بقى الدهر(٢). ولهذه السيده الجليله ألف الشيخ

المفيد كتابه أحكام النساء على ما استظهره الشيخ المحدث النورى(٣).

و توفيت هذه السيده الجليله بعد أن اطمأنت على ولديها وقزت عيناها بهما . ولمعا فى سماء عاصمه الخلافه العباسيه التى كانت يومها فى عز نشاطها الفكرى، فودعت هذه

الحياه ناعمه البال قريره العين فى ذى الحجه سنة ٣٨٥ هـ، وقد كان عمر الشريف المرتضى

يومذاك ثلاثين سنه، وعمر الشريف الرضى ستاً وعشرين سنه. وأعقت للشريف أبى أحمد سوى الرضىين بنتين هما زينب وخديجه. وقد رثاها ولدها الشريف الرضى بقصيده تبلغ (٦٨) بيتاً مطلعها :

أبكيك لو نفع الغليل بكائى

وأقول لو ذهب المقال بدائى(٤)

أما أبو المرتضى فهو الشريف أبو أحمد الحسين، كان يلقب بالطاهر الأوحده، ذى

المناقب، لقبه بذلك الملك بهاء الدوله البويهى، وذلك لما توافرت عليه من مناقب جمه ومزايا رفيعه أهله لتولى المهام الجسام، والاضطلاع بالمسؤوليات الخطيره، فقد كان نقيب

ص: ٢٥

١- عمده الطالب : ٣٠٨ .

٢- انظر شرح نهج البلاغه ١ : ٤١ .

٣- خاتمه مستدرک الوسائل ٣ : ٢١٦، الفائده الثالثه .

٤- ديوان الشريف الرضى ١ : ٢٧ .

الطالبين وعالمهم وزعيمهم. جمع إلى رئاسه الدين زعامه الدنيا، لعلو همته وسماحه نفسه، وعظيم هيئته، وجليل بركته. وقد قال عنه ابن عنبه في «عمده الطالب»: إنه كان

بصرياً، وهو أجل من وضع على رأسه الطيلسان وجرّ خلفه رمحاً - أريد أجل من جمع بينهما - وكان قوى المنه، شديد العصبه ... وفيه مواساه لأهله. ولآه بهاء الدوله قضاء القضاء مضافاً إلى الثقبه ... وحج بالناس مرّات أميراً على الموسم (١). ولقد أجمع الذين أرخوا له على أنّ فيه كلّ الخصال الحسنه، وذكروا أنّه سفر بين آل بويه أحياناً وبين الحمدانيين

أحياناً، فكان صاحب الرأي المسموع والوساطه المقبوله، ورسول سلام وبركه، وجمع بين

الزعامه الدينيه والزعامه الدينويه، وكان موضع التبجيل والتعظيم حتّى بلغ من هذا التبجيل أن ذكر المؤرخون في أخبار سنه ٣٦١ هـ أنّ بنى هلال اعترضوا في تلك السنه الحاج البصرى والخراسانى ونهبوهم وقتلوا منهم خلقاً، ولم يسلم منهم إلا من مضى مع الشريف

أبى أحمد الموسوى أمير الحاج، فإنّه مضى بهم على طريق المدينه فحج وعاد (٢).

وكان سيّداً عظيماً مطاعاً، كانت هيئته أشد من هيئه الخلفاء، خاف منه عضد الدوله فاستصفى أمواله، وكانت منزلته عند بهاء الدوله أرفع المنازل، ولقبه بالطاهر والأوحد، وذى المناقب، وكان فيه كلّ الخصال الحسنه (٣).

أنفذ عضد الدوله الشريف أبى أحمد فى عام ٣٦٨ هـ إلى البلاد التى بيد سلامه البرقيديّ، وهى ديار مصر، فتسلّمها بعد حرب شديده ودخل أهلها فى الطاعه، ولكن عضد الدوله خشى أبى أحمد، خصوصاً بعد ما رأى من شدّه سطوته وبأسه وغلبته على أعدائه، فقبض عليه وسجنه بقلعه فى شيراز، ظلّ فيها الشريف منفياً عن بلده وولده إلى أن مات عضد الدوله سنه ٣٧٢ هـ، فاطلق ولده شرف الدوله سراح الشريف أبى أحمد. وبقي أبو أحمد بعد ذلك مرعى الجانب مهاباً لدى الحاكمين والأمراء إلى أن ذهب بصره وانتابته

العلل والأمراض، فتوفى ببغداد ليله السّبت لخمس بقين من جمادى الآخره سنه ٤٠٠ هـ بعد أن بلغ من العمر سبعاً وتسعين سنه، ودفن فى داره أولاً ثمّ نقل منها إلى مشهد الإمام

ص: ٢٦

١- عمده الطالب : ٢٠٣ .

٢- طيف الخيال : ٥، فى مقدّمه المحقق.

٣- النجوم الزاهره ٤ : ٢٢٣ .

الحسين عليه السلام بكر بلاء، فدفن في رواق الزوضه الطاهره عند جدّه إبراهيم بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام .

كان عمر الشريف المرتضى يوم وفاه أبيه ٤٥ سنة وعمر أخيه الشريف الرضى ٤١ سنة، فعزّ عليهما أن يصابا بأبيهما وأحزنها ففقدته أشدّ الحزن، وقد عبّر كلّ من الشريفين عن مصابه ولوعته لفقد أبيه بقصيده هي من أروع ما قيل في الرثاء، فقد رثاه الشريف المرتضى

بقصيده بلغت أبياتها (٤٢) بيتاً ومطلعها :

ألا يا قوم للقدر المتاح

وللأيام ترغب عن جراحى (١)

ورثاه الشريف الرضى بقصيده بلغت أبياتها (٩٣) بيتاً مطلعها :

وسمتك حاله الزبيع المرهم

وسقتك غاديه الغمام المرزم (٢)

كما رثاه أحمد أبو العلاء المعزى بقصيده بلغت أبياتها (٦٨) بيتاً، وقد ذكر الشريفين فيها وأثنى عليهما بقوله :

أبقيت فينا كوكبين سناهما

في الصبح والظلماء ليس بخاف

متأثقين وفي المكارم أرتعا

متألقين بسؤددٍ وعفافٍ

قدّرين في الأرداء بل مطّرين في الأ

جداء بل قمرين في الأسداف

رزقا العلاء، فأهل نجدٍ كلّما

نطقا الفصاحه مثل أهل دياف

ساوى الرضى المرتضى وتقاسما

خطط العلاء بتناصفٍ وتصافٍ

إلى أن يقول في آخرها يخاطبهما :

يا مالكي سرح القريض، أتكما

منى حموله مُسْتَتِينَ عَجَافٍ

لا تعرف الورق اللجين وإن تسل

تخبر عن القلام والخذراف

وأنا الذي أهدى أقل بهاره

حسناً لأحسن روضه مثناف (٣)

كما رثاه المهيار الديلمي وأبو سعد علي بن محمد بن خلف وآخرون سواهم .

ص: ٢٧

١- ديوان الشريف المرتضى ١ : ٣٤٦ .

٢- ديوان الشريف الرضي ٣ : ٢٩٠ .

٣- شرح سقط الزند ٣ : ١٣١٨ - ١٣١٩ .

كان الشَّريف المرتضى رضوان الله عليه ربيع القامة، نحيف الجسم، أبيض اللون، حسن الصورة، فصيح اللسان، يتوقد ذكاءً. مدَّ الله له في العمر إلى ثمانين سنه، وبسط له في المال والجاه والنفوذ، فكانت له ثمانون قرية (١) تدرَّ عليه في السَّنة أربعاً وعشرين ألف دينار (٢)، وثلاثمائة ألف كتاب تحتاج إلى ٧٠٠ بعير لتحمّلها (٣)، وأنها قُومت بعد وفاته بثلاثين ألف دينار، وقدرت بثمانين ألف مجلد بعد أن أهدى منها إلى الرُّساء والوزراء (٤)، وترك بعد

وفاته خمسين ألف دينار، ومن الآنيه والفرش والضياع ما يزيد على ذلك (٥)، وكانت له أربعة دور ببغداد (٦).

ثناء العلماء عليه

أثنى كثير من العلماء على السيد الشريف المرتضى، ومن بين هؤلاء العلماء :

١ - قال الياقعي في مرآته : إنه إمام أئمة العراق بين الاختلاف والافتراق. إليه فرع علماؤنا، وأخذ عنه عظاماؤنا، صاحب مدارسها وجامع شاردها وآنسها، ممن سارت أخباره وعُرفت أشعاره وحُمدت في ذات الله مآثره. وتوالمفه في أصول الدين، وتصانيفه

في أحكام المسلمين ممّا يشهد أنّه فرع تلك الأصول، ومن أهل ذلك البيت الجليل (٧).

٢ - وقال الشيخ أبو العباس النجاشي في رجاله : أبو القاسم المرتضى حاز من العلوم ما لم يُدانه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث فأكثر، وكان متكلماً شاعراً أديباً عظيماً

ص: ٢٨

١- رساله قاطعه اللجاج في حلّ الخراج : ٤٠ - ٤١ .

٢- معجم الأدباء ١٣ : ١٥٤، في ترجمه المرتضى .

٣- إنقاذ البشر : ٢٣، في مقدّمه الكتاب للشيخ عليّ الخاقانيّ .

٤- يتيمة الدهر للثعالبيّ ١ : ٥٣، وعنه في أعيان الشيعة ٨ : ٢١٥ .

٥- الانتصار : ١١، نقلاً عن غايه الاختصار : ٧٦ .

٦- الانتصار : ١١ - ١٢، نقلاً عن مقدّمه الصّفار لديوان المرتضى .

٧- مرآه الجنان ٣ : ٥٦، نقلاً عن ابن بسّام الأندلسيّ في أواخر كتاب الذخيره .

المنزله فى العلم والدين والدنيا(١) .

٣ - وقال العمريّ فى أنساب المجدى : أبو القاسم نقيب النقباء، الفقيه النظّار، المصنّف، بقيه العلماء، وأوحد الفضلاء، رأيتة رحمه الله فصيح اللسان يتوقّد ذكاءً(٢) .

٤ - وقال الشيخ الطوسىّ فى فهرسته : المرتضى متوخّذ فى علوم كثيره، مجمع على فضله، مقدّم فى العلوم، مثل علم الكلام والفقّه وأصول الفقّه والأدب والنحو والشعر ومعانى

الشعر واللّغه وغير ذلك، له من التّصانيف ومسائل البلدان شىء كثير(٣) .

وقال أيضاً فى رجاله : إنّه أكثر أهل زمانه أدباً وفضلاً، متكلّم فقيه جامع العلوم كلّها(٤) .

٥ - وقال الثعالبيّ فى تتمّه يتيّمته : لقد انتهت الرياسه اليوم ببغداد إلى المرتضى فى المجد والشرف والعلم والأدب والفضل والكرم، وله شعر فى نهايه الحسن(٥) .

٦ - وقال ابن خلكان فى وفياته : كان إماماً فى علم الكلام والأدب والشعر ... وله تصانيف على مذهب الشيعة، ومقاله فى أصول الدين(٦) .

٧ - وقال ابن زهره فى غايه الاختصار : علم الهدى الفقيه النظّار، سيّد الشّيعة وإمامهم، فقيه أهل البيت، العالم المتكلّم البعيد، الشاعر المجيد، كان له برّ وصدقه وتفقد فى السرّ عرف ذلك بعد موته رحمه الله. كان أسنّ من أخيه ولم يرّ أخوان مثلهما شرفاً وفضلاً ونبلاً وجلاله ورياسه وتحابياً وتوادداً. لما مات الرضىّ لم يصلّ المرتضى عليه عجزاً من مشاهده جنازته وتهالكاً فى الحزن(٧) .

٨ - وقال ابن عنبه فى عمده الطالب : كان مرتبته فى العلم عاليه، فقهاً وكلاماً وحديثاً

ص: ٢٩

١- رجال النّجاشىّ : ٢٧٠، رقم ٧٠٨، وعنه فى الغدير ٤ : ٢٦٦ .

٢- أنساب المجدى : ١٢٥، ترجمه أعقاب الإمام الكاظم عليه السلام، وعنه فى الغدير ٤ : ٢٦٦ .

٣- الفهرست للشيخ الطوسىّ : ٢١٨، رقم ٤٧٢، وعنه فى الغدير ٤ : ٢٦٦ - ٢٦٧ .

٤- رجال الطوسىّ : ٤٨٤، رقم ٥٢، وعنه فى الغدير ٤ : ٢٦٧ .

٥- تتمّه يتيّمه الدّهر ٥ : ٦٩، وعنه فى الغدير ٤ : ٢٦٧ .

٦- وفيات الأعيان ٣ : ٣١٣، وعنه فى الغدير ٤ : ٢٦٧ .

٧- الغدير ٤ : ٢٦٧ - ٢٦٨، نقلاً عن غايه الاختصار لابن زهره .

ولغّه وأدباً وغير ذلك، وكان متقدّماً في فقه الإماميّة وكلامهم ناصراً لأقوالهم(١).

٩ - وقال ابن حجر في لسان الميزان : هو أوّل من جعل داره دار العلم وقدرها للمناظره، ويقال : إنّه أمر ولم يبلغ العشرين، وكان قد حصل على رياسه الدّنيا العلم مع العمل الكثير في اليسر والمواظبه على تلاوه القرآن وقيام اللّيل، وإفاده العلم، وكان لا يؤثر على العلم شيئاً مع البلاغه وفصاحه اللهجه(٢).

١٠ - وقال السيّد عليّخان في درجاته : كان الشريف المرتضى أوحد أهل زمانه فضلاً وعلماً وفقهاً وكلاماً وحديثاً وشعراً وخطابه وجاهاً وكرماً(٣).

١١ - وقال الذهبيّ في شذراته : نقيب الطّالبيين، وشيخ الشّيعه ورئيسهم بالعراق، ... كان إماماً في التّشيع والكلام والشعر والبلاغه، كثير التصانيف، متبحراً في فنون العلم(٤).

تلمذته

تلمذ الشّريف المرتضى على يد كثير من العلماء الفطاحل وأخذ عنهم مختلف العلوم، ومن بين هؤلاء العلماء :

١ - الشاعر الأديب أبو نصر عبد العزيز بن محمّد بن أحمد بن نباته السعديّ. أخذ عنه مبادئ العربيّه من النحو واللّغه والتّصريف والمعاني والبيان والبديع(٥).

٢ - الشّيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن التّعمان بن عبد السّلام العكبريّ البغداديّ، الملقّب بالشيخ المفيد وبابن المعلّم . وقد أخذ منه الفقه وأصوله، والكلام والتفسير. وحين وفاته رثاه تلميذه المرتضى بقصيده بلغت أبياتها ٣٨ بيتاً قال فيها :

مَنْ على هذه الدّيار أقاما

وضفا ملبسٌ عليه فداما؟!

ص: ٣٠

١- عمده الطالب : ٢٠٥، وعنه في الغدير ٤ : ٢٦٨ .

٢- لسان الميزان ٤ : ٢٢٣، وعنه في الغدير ٤ : ٢٦٨ .

٣- الدّرجات الرّفيعه : ٤٥٩، وعنه في الغدير ٤ : ٢٦٨ .

٤- شذرات الذهب ٣ : ٢٥٦، وعنه في الغدير ٤ : ٢٦٩ .

٥- انظر الدّرجات الرّفيعه : ٤٥٩ ؛ رياض العلماء ٤ : ٢٣ ؛ الانتصار : ١٤ .

عَجَّ بنا نندب الذين تولوا

باقتياد المنون عاماً فعاماً(١)

٣ - الشيخ أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المعروف بالمرزباني، الخراساني الأصل. وقد أكثر الشريف المرتضى روايه الشعر واللغة والأخبار

عنه .

٤ - أبو القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى بن جنيقا الدقاق الذي روى عنه في كتابه

الأمالي.

٥ - الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب .

٦ - الشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، أخو الشيخ

الصدوق .

٧ - سهل بن أحمد الديباجي .

٨ - أبو الحسن الجندي .

٩ - أحمد بن محمد بن عمران النهشلي الكاتب .

١٠ - أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي الكوفي الكاتب، روى عنه المرتضى كتاب الكافي عن مؤلفه الشيخ الكليني .

١١ - الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري الشيباني .

١٢ - الحسين بن علي بن الحسين، الوزير المغربي .

١٣ - أبو القاسم علي بن حبشي الكاتب التلعكبري .

١٤ - الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق .

١٥ - أبو الحسن أحمد بن علي بن سعيد الكوفي .

١٦ - الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي المشهور(٢) .

-
- ١- ديوان الشريف المرتضى ٢ : ٤٣٨، الانتصار : ١٤ - ١٥، في مقدّمه الكتاب .
 - ٢- انظر الغدير ٤ : ٢٧٠؛ الانتصار : ١٥، في مقدّمه الكتاب .

من الأعلام الذين تتلمذوا على الشريف المرتضى وأخذوا عنه ورووا عنه وكتبوا عنه :

١ - الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ المعروف بشيخ الطائفة .

٢ - الشيخ أبو يعلى سالار حمزه بن عبد العزيز الطبرستانيّ الديلميّ .

٣ - الشيخ أبو الصلاح تقيّ الدين بن نجم الحلبيّ، الذي كان خليفه السيّد المرتضى في البلاد الحليّيه .

٤ - الشيخ أبو القاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز البرّاج، المعروف بالقاضي ابن البرّاج .

٥ - الشيخ أبو الفتح محمد بن عثمان الكراچكيّ .

٦ - السيّد عماد الدين ذو الفقار محمد بن معبد بن الحسن بن أبي جعفر الملقّب بحميدان

المروزيّ .

٧ - السيّد أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزه الجعفريّ .

٨ - الشيخ أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتيّ .

٩ - السيّد نجيب الدين أبو محمد بن محمد بن الحسن الموسويّ .

١٠ - الشيخ أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد البُصرويّ، نسبه إلى بُصرى .

١١ - السيّد التقيّ ابن أبي طاهر الهاديّ النقيب الرّازيّ .

١٢ - الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الرّازيّ الدوريسيّ، نسبه إلى دوريس من قرى الرّيّ .

١٣ - الشيخ أبو عبد الله محمّد بن عبد الملك بن التّبان، الذي رثاه المرتضى بقصيده - حين وفاته - بلغت أبياتها ٥٣ بيتاً،

ومطلعها :

أرّق عيني طارقاً

يا ليتّه ما طرّقا

١٤ - الشيخ أحمد بن الحسن بن أحمد النيسابوريّ، ولعله أبو الفتح النحويّ مؤدّب ولد

السيد المرتضى، وقد توفي في حياه المرتضى فرثاه بقصيده بلغت أبياتها ٥١ بيتاً، ومطلعها :

إن كان غيبك التراب الأحمر

وحللت مرتاً لا يزورك مزور

ص: ٣٢

فلقد جزعتُ على فراقك بعدما

ظنّوا بأنّي عنك جهلاً أصبر!

- ١٥ - الشّيح أبو محمّد عبد الرّحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعيّ الحافظ الواعظ المعروف بالمفيد النيسابوريّ نزيل الرّي .
- ١٦ - أبو الحسين هبه الله بن الحسن المعروف بابن الحاجب .
- ١٧ - السيّد أبو يعلى محمّد بن حمزه العلويّ .
- ١٨ - القاضي عزّ الدّين عبد العزيز بن كامل الطرابلسيّ .
- ١٩ - القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسن التّونخيّ .
- ٢٠ - الشّيح أبو عبد الله محمّد بن عليّ الحلوانيّ .
- ٢١ - الشّيح أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس بن محمّد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله النّجاشيّ، هو أحد المشايخ الثّقات والعدول الأثبات، يعول على رجاله - المعروف برجال النّجاشيّ - الذي ألفه بناءً على رغبه أستاذه السيّد المرتضى .
- ٢٢ - السيّد المجتبي بن الدّاعي بن القاسم الحسنّي .
- ٢٣ - السيّد أبو تراب المرتضى، أخو المجتبي المتقدّم .
- ٢٤ - أبو الفرج يعقوب بن إبراهيم البيهقيّ .
- ٢٥ - أبو الحسن محمّد بن أبي الغنائم عليّ بن أبي الطّيب محمّد، المعروف بالنّسابة العمريّ .
- ٢٦ - أبو الفتح عثمان بن جيّ، وكان من خواصّ الشريفين أيّام مكوّته في بغداد .
- ٢٧ - الحسن بن عبد الواحد العين زربيّ، العالم المتكلّم، وكان من غلمان السيّد المرتضى .
- ٢٨ - أبو زيد بن كيايكي الحسينيّ الجرجانيّ .
- ٢٩ - أبو غانم الغصيميّ الهرويّ الشّيعيّ .
- ٣٠ - السيّد الحسين بن الحسن بن زيد الجرجانيّ .
- ٣١ - الشّيح أبو المعالي أحمد بن قدامه .

٣٢ - أبو الفضل ثابت بن عبد الله البناني .

ص: ٣٣

٣٣ - أبو بكر الخطيب، صاحب تاريخ بغداد .

٣٤ - أبو الحسن الطيوري (١) .

المناصب التي تولّاها المرتضى

إشاره

تولّى السيد المرتضى رضوان الله عليه الكثير من المناصب الإداريّة والقضائيّة التي اضطلع بها لمدّة ثلاثين عاماً، ومن قبله أخوه الشريف الرضوي وأبوهم، وكان يتخلّل هذه المدّة اعتزال لها، وذلك لما كان يتعرّض له من مشاكسه بعض الحاكمين واضطهادهم. ومن

بين هذه الوظائف :

١ - نقابه النقباء للطالبيين

وهي ولاية عامّة على عموم الطالبيين، يكون نقيهم المسؤول الأول عن إداره شؤونهم وتصريف أموالهم، وإقامه العدل بينهم، والانتصاف منهم ولهم، ومؤاخذه الشاذين والمتمرّدين منهم على الأوامر الشرعيّة، وتوفير الحماية والدّفاع عنهم، وتغطيه كافّه احتياجاتهم، والمحافظة على أنسابهم (٢) .

٢ - إمارة الحاجّ والحرمين

كان من مراسم الخلافة أن يحجّ الخليفة بالمسلمين، فيتابعوه في حجّه إحراماً وإحلالاً، وإن لم يحجّ الخليفة بنفسه أناب عنه في ذلك من أولياء العهود أو الأمراء، أو من ذوى

المكانه الاجتماعيّة. وقد انيطت هذه المهمّة بالشريف المرتضى رضوان الله عليه بالإشراف

على سير الحجّ ومسيره الحجّاج وما يتطلّب ذلك من إداره وحمايه ودفاع، لما تتعرّض

قوافل الحجّاج من العوادي وحوادث النهب والسلب، كما حصل له ولأخيه الرضوي عندما اعترض الحاجّ وقطع عليهم في سنه ٣٨٩هـ، ممّا أدى إلى أن يعطيا القاطع أبا الجراح الطائي

ص: ٣٤

١- انظر الغدير ٤ : ٢٧٠ - ٢٧١ ؛ الانتصار : ٢٤، مقدّمه الكتاب .

٢- انظر عمده الطالب : ٢ - ٥ ؛ الدرّجات الرّفيعة : ٤٩٨ ؛ خاتمه المستدرّك ٣ : ٢١٧ ؛ بغية الوعاة ٢ : ١٦٢ ؛ معجم الأدباء ١٣ :

تسعه آلاف دينار، فخلّى الطائي سبيل الحاجّ بعد افتداء الشريفين من أموالهما(١).

٣ - ولاية المظالم

وهي من المهمّيات التي تناط بالأكفاء القديرين من ذوى المكانة الاجتماعيّة، المتميّزين بوفور العلم ورجاحه العقل، وإيثار العدل، والإنصاف والمحبّة والتسامح، مع الإلمام

بالأمور الفقهيّة لكلّ المسلمين، وخبره بالأمور القضائيّة، وأصول الدعاوى والمرافعات(٢)، وكان الشريف المرتضى عليه الرحمة والرضوان جديراً بهذه المهمّة لما يتمتّع به من الخصال

التي أهلته للقيام بهذه الوظيفة .

٤ - قضاء القضاة

إنّ هذه المهمّة ترتبط بسالفها ارتباطاً عضوياً، وتتصل بروحها اتصالاً مباشراً، فهي في الواقع رئاسه تمييز الأحكام وتدقيقها(٣)، كنحو ما عليه اليوم في ملاك وزاره العدل.

مؤلفاته ومصنّفاته

كان لنا من تراث المرتضى علم الهدى الفكرى الذى أبدع فيه وجلّى، ما يدلّ بوضوح على مكانته وعلمه، وكفاءته وخبرته التي أغنى بها المكتبة الإسلاميّة العربيّة . والحديث

عن مؤلفاته ومصنّفاته التي صدرت عنه له أهميّة بالغه في عمليّة التقييم، وقد ارتأيت أن أقتصر على ذكر مؤلفاته ومصنّفاته التي تمّ طبعها، تاركاً للقارئ الكريم إيجاد سائرهما في كتب التراجم والمصنّفات فيها إن أراد ذلك ؛ ومن تلك المؤلفات والمصنّفات:

١ - المسائل الناصريّات : وهي عبارته عن ٢٠٧ مسألة استلّها المرتضى من فقه الناصر الكبير، وشرحها وصحّحها واستدلّ على صحّتها من الكتاب والسنة والإجماع .

ص: ٣٥

١- انظر روضات الجنّات ٤ : ٢٩٦ ؛ الغدير ٤ : ٢٠٩، في ترجمه الشريف الرضى .

٢- انظر الغدير ٤ : ٢٠٧، في ترجمه الشريف الرضى ؛ الانتصار : ٢٩ - ٣٠ .

٣- خاتمه المستدرک ٣ : ٢١٩ ؛ الانتصار : ٣٠، وانظر في ذلك الأحكام السلطانيّة للماورديّ والغدير للأمينيّ في ترجمه الشريف الرضى .

٢ - الانتصار لما أنفردت فيه الإمامية .

٣ - الشافي في الإمامه وإبطال حجج العامه. تصدى فيه للرد على كتاب القاضي عبد الجبار المعتزلي .

٤ - جمل العلم والعمل : ذكر فيه ما يجب اعتقاده في جميع أصول الدين، ثم ما يجب عمله من الشرعيات التي لا يتأكد المكلف من وجوبها عليه لعموم البلوى بها .

٥ - غرر الفوائد ودرر القلائد (المعروف بالأمالى) : أملاها على تلامذته في طريق الحجاز كلما نزل منزلاً .

٦ - تكمله الغرر : وهي طائفه من المسائل التي اختارها من مجالسه .

٧ - رساله المحكم والمتشابه : المأخوذه من تفسير النعماني بروايته عن الإمام الصادق عليه السلام، وهو هذا الكتاب المائل بين يديك أيها القارئ الكريم .

٨ - طيف الخيال .

٩ - الشيب والشباب .

١٠ - الدرر إلى أصول الشريعة .

١١ - ديوان شعر .

١٢ - تنزيه الأنبياء والأئمه : وقد أول فيه الآيات والأحاديث الداله على وقوع كبيره أو صغيره من الأنبياء والأئمه بتأويلات حسنه .

١٣ - إنقاذ البشر في الجبر والقدر .

١٤ - الحدود والحقائق .

١٥ - شرح القصيده البائيه للسيد الحميري .

١٦ - الأصول الاعتقاديّه .

١٧ - المقنع في الغيبه : ألفه للوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي المتوفى سنة ٤١٨ هـ .

١٨ - رساله في أحكام أهل الآخره .

١٩ - رساله في العصمه .

٢٠ - تفضيل الأنبياء على الملائكة .

٢١ - المنع عن تفضيل الملائكة على الأنبياء .

٢٢ - مجموعه فى فنون علم الكلام .

٢٣ - الفصول المختاره .

هذا ما تيسر لى الاطلاع عليه فعلاً من المطبوع من آثار سيدنا الشريف المرتضى، ومن أراد الاستزاده عن بقيه آثاره فعليه بملاحظه ما ذكره تلميذه النجاشى فى رجاله وتلميذه

الآخر الشيخ الطوسى فى الفهرست، وابن شهر آشوب فى معالم العلماء، و ما ورد فى أعيان

الشيعة والغدير (١) .

وفاته ومدفنه

توفى سيدنا أبو القاسم على بن الحسين المرتضى ولحق بالرفيق الأعلى يوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٤٣٦ هـ، وتولى غسله تلميذه أبو العباس أحمد بن على

النجاشى ومعه الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن الجعفرى، وسلار بن عبد العزيز الديلمى، وصلى عليه ولده أبو جعفر محمد، ودفن فى داره، ثم نقل بعد ذلك إلى كربلاء

فدفن بجوار جدّه الحسين بن على عليهما السلام مع أبيه الشريف أبى أحمد الحسين، وأخيه الشريف أبى الحسن محمد الرضى قدس الله أرواحهم، وكانت قبورهم ظاهره مشهوره (٢) .

نسخ الكتاب ومنهج التحقيق

اشاره

اعتمدت فى تحقيق هذا الكتاب القيم على أربع نسخ خطيه ونسخه أخرى مطبوعه على الحجر متأخره عن النسخ الخطيه الأربع بأكثر من قرنين، كما هو واضح من تاريخ

نسخها المثبت عليها، وكذلك نسخه الكتاب المطبوعه فى بحار الأنوار المجلد «٩٣». ونظراً لمطالعتى لنسخه بحار الأنوار وما وجدته فيها من أخطاء عزمت على تحقيق الكتاب

١- انظر الانتصار : ٣٥ - ٤١، مقدّمه المحقّق.

٢- انظر ذلك في عمده الطالب : ٢٠٥. وقد لخصنا ترجمه الشريف المرتضى من مقدّمه الانتصار للسيد محمد رضا السيد حسن الخراسان بعد إرجاع المطالب إلى مصادرها الأولى.

لما له من أهميه علميه فى بيان علوم القرآن وإحياء أثر من الآثار الأساسيه التى اعتمدها السيّد المرتضى رضوان الله تعالى عليه، وهو تفسير النعمانيّ. كما يعتبر من المصادر

المعتمده لدى الكثير من العلماء والمصنّفين وخصوصاً الشيخ الحرّ العاملى فى كتابه وسائل

الشيعة، والشيخ النورى فى كتابه مستدرک الوسائل. ولهذه الأسباب عزمت على تحقيق هذا الكتاب فسعيت فى بادئ الأمر للحصول على نسخه الخطّيه الموجوده وهى :

النسخه «ج»

هى النسخه المطبوعه على الحجر بخط النسخ، وتحتوى على «١٢٨» صفحه من القطع الصغير، فى كلّ صفحه «١٧» سطراً، وكتب فى أولها «هذه رساله المحكم والمتشابه للسيّد

المرتضى علم الهدى رحمه الله تعالى»، وفى آخرها : «قد تمّت الرّساله الشّريفه فى يوم الأربعاء خامس شهر رجب الأصبّ سنه ١٣١٢ هـ»، ولا يُعلم ناسخها، ورمزنا لها بالحرف

«ج» .

النسخه «ش»

هى نسخه مكتبه آيه الله السيّد المرعشى النجفى فى قم المقدّسه برقم «٦٨٨٠». وهى بخطّ النسخ، كتبها العبد المنيب محمّد المدعوب - «محسن بن الحسن الخطيب». وتاريخ نسخها سنه «١١٠٠ هـ»، وهى تحتوى على «٦٨» صفحه بالحجم الرقعى، وبخطّ النسخ، وكلّ صفحه تحتوى على «١٧» سطراً، بعرض ١٢ سم وطول ١٩ سم، وعلى هوامشها شروح المفردات الغريبه، وهى مبوّبه، وقد رمزنا لها بالحرف «ش» .

النسخه «ض»

هى نسخه المكتبه المركزيه للأستانه الرّضويه فى مشهد المقدّسه، برقم «٨١٢٦»، وتحتوى النسخه على «٨٦» صفحه من القطع الكبير بطول ١٥ سم وعرض ٢٠ سم، وفى كلّ صفحه «٢١» سطراً، وهى نسخه جميله واضحه الخطّ، ولم يذكر عليها تاريخ النسخ، ولا اسم ناسخها، وقد رمزنا لها بالحرف «ض» .

ص: ٣٨

النسخه «ع»

هي نسخه مكتبه آيه الله السيد المرعشي النجفي في قم المقدسه برقم «٦٤٣٤»، نسخت على يد الشيخ رضا بن حيدر كهنموي، وتاريخ نسخها سنه «١٠٧٠ هـ»، وتحتوي على «٤٣» صفحه بخط النسخ، وفي كل صفحه «١٩» سطرًا، بطول ٢٠ سم وعرض ١٤ سم، وكتب عليها في أولها بخط الأحمر عنوان «هذا كتاب الآيات الناسخه والمنسوخه» تأليف المرتضى علم الهدى، ورمزنا لها بالحرف «ع» .

النسخه «م»

هي نسخه مكتبه آيه الله السيد المرعشي النجفي في قم المقدسه برقم «٧٢٠٦»، وتاريخ نسخها سنه «١٠٦٧ هـ» على يد مير محمد مؤمن حسيني، وتحتوي هذه النسخه على «٤٦» صفحه في كل صفحه «٢٠» سطرًا، بطول ٢٦ سم وعرض ١٤ سم، وهي بخط النسخ، ورمزنا لها بالحرف «م» .

منهج التحقيق

لقد نهجت في تحقيق هذا الكتاب طريقه التلفيق بين جميع النسخ وانتخاب المتن الأقرب للصواب، وقد كان المنهج حسب المراحل التاليه :

١ - بعد مطالعه نسخه بحار الأنوار قمت باستنساخها بخط الواضح مع التفجير .

٢ - قابلت النسخ الخطيه وانتخت النص الصحيح أو الأصح في المتن، وأثبت ما يغير النص المنتخب في الهامش .

٣ - رسمت الآيات القرآنيه كما هي عليه في القرآن الكريم ووضعتها بين قوسين مزهرين («»).

٤ - خرّجت النصوص بما هو قريب منها أو مثلها من المصادر المعبره التي استطعت الحصول عليها، منها المصادر المتقدمه على زمن المؤلف والبعض الآخر خرّجتها على المصادر المتأخره عن زمن المؤلف، ولم أشر إلى الاختلافات مع المصادر في الهامش إلا

لضروره، وذلك لأن متن الكتاب لم يحدّد فيه مصادر النصوص، بل هو المصدر الأم .

٥ - وضعت عناوين لمطالب الكتاب، كل حسب موضوعه، تسهيلاً للقارئ.

٦ - كل ما وضعته بين القوسين () أشرت إلى النسخة التي أخذ منها أو ما سقط منها أو ما اختلف معها .

٧ - كل ما وضعته في المتن بين المعقوفتين [] فهو إما من عندي لضروره السياق، أو من نسخه بحار الأنوار .

٨ - إن الكتاب مأخوذ بكامله من تفسير النعماني كما صرح بذلك صاحب الذريعة قائلاً: قال الشيخ الحرّ العاملي: إنني رأيت قطعه من تفسير النعماني، ولعل المراد من القطعه هي الروايات المبسوطه التي رواها النعماني بإسناده إلى الإمام الصادق عليه السلام، وجعلها مقدّمه تفسيره، وهي التي دوّنت مفرده مع خطبه مختصره وتسمّى ب- «المحكم والمتشابه» وتنسب إلى السيد المرتضى (١).

وقال أيضاً في ذريته: إنّ المحدثين صرّحوا بأنّ هذه الرسالة كلّها منقوله عن تفسير النعماني، وأنّ السيد رحمه الله بعد ذكر خطبته ذكر توصيه وترغيباً على تعلّم القرآن، وأخذ علومه من أهل البيت عليهم السلام ... ثمّ استشهد السيد على ذلك بما رواه النعماني [بإسناده] عن الصادق عليه السلام ... إلى آخر ما نقله من تفسير النعماني وهو قوله: «نعوذ بالله من الضلاله ... إنّه سميع مجيب» الذي ختم به الرسالة، فلذا قال المحدثان [الحرّ العاملي في وسائله، والمحدث البحراني في اللؤلؤه] مصرّحاً الأخير منهم بأنّ هذه الرسالة كلّها منقوله عن تفسير النعماني (٢).

ونظراً لهذا أوضحت حال النعماني والسيد المرتضى في المقدّمه، وأخرجت عنوان الكتاب بهذا الشكل: رساله «المحكم والمتشابه» المنسوبه إلى الشريف المرتضى علم الهدى، وهي قطعه من تفسير النعماني، حتّى لا يضيع حقّ كلّ منهما في الكتاب، والله العالم بحقائق الأمور .

ص: ٤٠

١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٠: ١٥٤ - ١٥٥ .

٢- نفسه ٢٠: ١٥٥ .

لقد بذلت قصارى جهدى فى تحقيق هذا الكتاب وإخراجه إلى عالم الوجود بأفضل ممّا كان عليه سابقاً، فما وجد فيه من خطأ أو قصور فليُتقبَّل بعين الرِّضا، سائلاً الله العلىّ القدير أن يتقبَّل منى هذا المجهود بأحسن القبول، راجياً المؤمنين الدعاء لنا بالتوفيق لخدمه تراث محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين .

السيد عبد الحسين الغريفى البهبهانى

فى ١١ ذى القعدة سنة ١٤٢٣ هـ

يوم مولد الإمام الرضا عليه السلام

ص: ٤١

مصوّره الصّفحه الأولى من المطبوعه الحجريّه «ج»

ص: ٤٢

مصوّره الصّفحه الأخيره من المطبوعه الحجريّه «ج»

ص: ٤٣

مصوّره الصّفحه الأولى من النّسخه الخطّيّه «ش»

ص: ٤٤

مصوّره الصّفحه الأخيره من النّسخه الخطّيّه «ش»

ص: ٤٥

مصوّره الصّفحه الأولى من النّسخه الخطّيّه «ض»

ص: ٤٦

مصوّره الصّفحه الأخيره من النسخه الخطّيه «ض»

ص: ٤٧

مصوره الصفحه الأولى من النسخه الخطيه «ع»

ص: ٤٨

مصوّره الصّفحه الأخيره من النسخه الخطّيه «ع»

ص: ٤٩

مصوّره الصّفحه الأولى من النّسخه الخطّيّه «م»

ص: ٥٠

مصوّره الصّفحه الأخيره من النّسخه الخطّيه «م»

ص: ٥١

الحمد لله العدل (١) ذى العظمه والجبروت، والعز والملكوت، الحى الذى لا يموت، مبدئ الخلق ومعيدته، ومنشى كل شىء ومبيده، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، واحد (٢) لا - كالأحاد، الخالى من الأنداد، لا إله إلا هو راحم (٣) العباد. وصلى الله على نوره الساطع، وضيائه اللامع، محمد نبىه وصفيه وعروته الوثقى، ومثله الأعلى، المفضل على جميع الورى، وعلى أخيه وصفيه (٤) ووصيه ووارث علمه وآيته العظمى، وعلى آله الأئمه المصطفين، وعترته المنتجبين المفضلين على جميع العالمين، مصابيح الدجى، وأعلام الهدى، سُنن النجاه الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه، حيث يقول جل ثناؤه: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٥)، فدل سبحانه عليهم (٦) وأرشد إليهم، فقال النبى صلى الله عليه وآله: (إِنِّي مَخْلَفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا) (٧): كتاب الله وعترتى (أهل بيتى) (٨) فَإِنَّ رَبِّي اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَنْبَأَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (٩).

وقال امير المؤمنين على بن أبيطالب عليه السلام فى خطبه له: ألا إن العلم الذى هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فُضلت به النبيون، فى عتره خاتم النبيين (١٠).

واعلم يا أخى - وفقك الله لما يرضيه (بفضله، وجنبتك ما يسخطه برحمته) (١١) - أن القرآن جليل خطره، عظيم قدره، ولما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن القرآن مع أهل بيته وهم التراجمه عنه والمفسرون له، وجب أخذ ذلك عنهم (١٢) ومنهم (١٣)، قال الله تعالى: «فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (١٤)،

ففرض جلت عظمته على الناس العلم والعمل بما فى القرآن، فلا يسعهم مع ذلك جهله، ولا يُعذرون

فى تركه .

ص: ٥٣

-
- ١- ليست فى «ش» .
 - ٢- عن «ع» .
 - ٣- فى «ع»، «م»: ارحم .
 - ٤- عن «ع» .
 - ٥- النساء : ٥٩ .
 - ٦- عن «ج»، «ش» .
 - ٧- عن «ج»، وفى باقى النسخ: إِنِّي مَخْلَفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا : الثقلين ...
 - ٨- عن «ش» .
 - ٩- كمال الدين ١ : ٢٤٤ . ولم نجد فيه جملة «فإن ربى اللطيف الخبير أنبأنى» .
 - ١٠- غيبة النعماني : ٤٤ ؛ الإرشاد للمفيد : ١٢٤ ؛ وعنه فى بحار الأنوار ٢ : ٩٩ - ١٠٠ ، و ٩٢ : ٨٠ ؛ وانظر فى ذلك بصائر

الدرجات ٣ : ١٣٤ - ١٣٧ .

١١- ليس في «ج»، «ش» .

١٢- في هامش «ع» : بلا واسطه .

١٣- في هامش «ع» : بواسطه .

١٤- النحل : ٤٣، الأنبياء : ٧ .

وجميع ما أنزله (١) في كتابه عند أهل بيت نبيه الذين ألزم العباد طاعتهم، وفرض سؤالهم والأخذ عنهم، حيث يقول: «فَسَيُتْلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»، فالذكر هاهنا رسول الله صلى الله عليه وآله (٢)؛ قال الله تعالى: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ (٣) ... الآيه، وأهل الذكر هم (٤) أهل بيته (٥).

ولما اختلف الناس في ذلك أنزل الله تعالى: «تُمْ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» (٦)، فلم يفرض على عباده طاعه غير من اصطفاه وطهره، دون من وقع منه الشك (٧) أو الظلم (٨) ويتوقع.

فالويل لمن خالف الله ورسوله (٩)، وأسند أمره إلى غير المصطفين، قال الله تعالى: «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا» (١٠) فالسبيل هاهنا امير المؤمنين

عليه السلام (١١)، «يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي» (١٢) والذكر هاهنا امير المؤمنين عليه السلام (١٣)، «وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا» (١٤)، فالقرآن هاهنا إشاره إلى امير المؤمنين عليه السلام (١٥).

ثم وصف الأئمة، فقال تعالى: «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ» (١٦). ألا ترى أنه لا يصلح (١٧) أن يأمر بالمعروف

إلا من قد عرف المعروف كله حتى لا يخطأ فيه ولا يزل (١٨) ولا ينسى ولا يشك، ولا ينهى (عن المنكر إلا من عرف المنكر كله) (١٩) وأهله (٢٠)، ولا يجوز لأحد أن يقتدى ويأتم (٢١) إلا بمن هذه صفته، وهم الراسخون في العلم، الذين قرنهم الله بالقرآن، (وقرن القرآن) (٢٢) بهم.

ص: ٥٤

١- في «ش»: ما أنزل الله .

٢- الكافي ١ : ١٦٥ - ١٦٦، وعنه في تفسير البرهان ٤ : ٤٤٩ .

٣- الطلاق : ١٠ - ١١ .

٤- ليست في «ج»، «ش» .

٥- انظر عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٨٨، وعنه في تفسير البرهان ٨ : ٤٥ .

٦- فاطر : ٣٢ .

٧- في «ج»: الشرك .

٨- في «ج»، «ش»: والظلم .

٩- في «ض»: ولرسوله، وفي «ع»: ورسول الله .

١٠- الفرقان : ٢٧ .

١١- تأويل الآيات الظاهرة : ٣٦٩ - ٣٧٠، وعنه في تفسير البرهان ٥ : ٤٤٦ .

- ١٢- الفرقان : ٢٨ - ٢٩ .
- ١٣- تأويل الآيات الظاهره : ٣٧١ - ٣٧٢ .
- ١٤- الفرقان : ٣٠ .
- ١٥- انظر الكافي ٨ : ٢٨، في خطبه الوسيله .
- ١٦- التوبه : ١١٢ .
- ١٧- في «ض»، «ع»، «م» : لا يصح .
- ١٨- في «ج» : ولا يزول .
- ١٩- ليس في «ض» .
- ٢٠- ليس في «ج» .
- ٢١- في «ض» : يأتمن .
- ٢٢- ليس في «ع» .

قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رضي الله عنه في كتابه في تفسير القرآن : حدثنا (١) أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى بعث محمدًا صلى الله عليه وآله ففتح به الأنبياء فلا نبى بعده، وأنزل عليه كتاباً ففتح به الكتب فلا كتاب بعده، أحل فيه حلالاً، وحرّم فيه (٢) حراماً، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرّامه حرام إلى يوم القيامة، فيه شرعكم، وخبر من قبلكم وبعدكم (٣).

وجعله النبي صلى الله عليه وآله عالماً باقياً في أوصيائه، فتركهم الناس - وهم الشهداء (٤) على أهل كل (٥) زمان - وعدلوا عنهم، ثم قتلوهم، وأتبعوا غيرهم وأخلصوا لهم الطاعة، حتى عاندوا من أظهر ولايه وولاه الأمر وطلب علومهم. قال الله تعالى : « وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ » (٦)، وذلك أنهم ضربوا بعض القرآن ببعض، واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون أنه الناسخ، واحتجوا بالمتشابه وهم يرون (٧) أنه المحكم، واحتجوا بالخاص وهم

يقدرّون أنه العام، واحتجوا بأول الآيه وتركوا السبب في تأويلها (٨)، ولم ينظروا إلى ما يفتح

ص: ٥٥

١- عن بحار الأنوار ٩٣ : ٣، وليست في النسخ .

٢- عن «ج» و «ش» .

٣- كشف الغمّه ٢ : ١٩٧ ؛ وسائل الشيعه ٢٧ : ٢٠٠ .

٤- في «ش»، «ض» : شهداء .

٥- ليست في «ض»، «م» .

٦- المائدة : ١٣ .

٧- في «ج»، «ع»، «م» : يظنون .

٨- في حاشيه «ج» : نزولها .

الكلام وإلى ما يختمه، ولم يعرفوا موارده ومصادره، إذ لم يأخذوه عن (١) أهله، فضلوا وأضلوا .

واعلموا، رحمكم الله، أنه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل النَّاسِخَ من المنسوخ،

والخاص من العام، والمحكم من (٢) المتشابه، والرخص من العزائم (٣)، والمكّي والمدني، وأسباب التنزيل، والمبهم من القرآن في ألفاظه المنقطعه (٤) والمؤلفه (٥)، وما فيه من علم القضاء والقدر، والتقديم والتأخير، والمبين والمعنى (٦)، والظاهر والباطن، والابتداء من الانتهاء، والسؤال والجواب، والقطع والوصل، والمستثنى منه والجارى (٧) فيه، والصفة لما قبل مما يدل على ما بعد، والمؤكّد منه والمفضّل (٨)، وعزائمه ورخصه، ومواضع فرائضه

وأحكامه، ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون، والموصول من الألفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده، فليس بعالم بالقرآن ولا هو من أهله. ومتى ما ادعى

معرفة هذه الأقسام مدّعٍ بغير دليل فهو كاذب مرتاب، مفترٍ على الله الكذب ورسوله، ومأواه جهنّم وبئس المصير .

ص: ٥٦

١- في «ج»: من .

٢- في «ع»: عن .

٣- في «ض»: والعزائم .

٤- في «ج»، «ش»: المنقطه .

٥- لفظه والمؤلفه مكرّره في «ع» .

٦- عن «ج»، و في سائر النسخ: والعميق .

٧- في «م»: والحاد .

٨- في «ش»، «ض»: والمفضّل .

ولقد سأل أمير المؤمنين عليه السلام شيعته عن مثل هذا، فقال : إنَّ الله (تبارك وتعالى) (١) أنزل القرآن على سبعة أقسام (٢)، كل قسم (٣) منها شافٍ كافٍ. وهى : أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، ومثّل، وقصص .

وفى القرآن (٤) ناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وخاصّ وعامّ، ومقدّم ومؤخّر، (وعزائم ورخص) (٥)، وحلال وحرام، وفرائض وأحكام، ومنقطع معطوف، ومنقطع غير معطوف، وحرف مكان حرف .

ومنه ما لفظه خاصّ، ومنه ما لفظه عامّ محتمل العموم، ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع، (ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد) (٦)، ومنه ما لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل، ومنه ما لفظه على (٧) الخبر ومعناه حكاية عن قوم آخرين (٨)، ومنه ما هو باقٍ محزّف عن جهته، ومنه ما هو على خلاف تنزيله، (ومنه ما تأويله فى تنزيله، ومنه ما تأويله مع تنزيله، ومنه ما تأويله قبل تنزيله، ومنه ما تأويله بعد تنزيله) (٩) .

ص: ٥٧

- ١- فى «ج» : تعالى.
- ٢- فى «ج»، «ش» : أحرف .
- ٣- ليست فى «ش» .
- ٤- فى «ج»، «ش» : وإنّ فى القرآن، وفى «ض» : فى القرآن .
- ٥- فى «ج» : ورخص وعزائم.
- ٦- ليس فى «ض» .
- ٧- ليس فى «ج»، وفى «ش» : عن.
- ٨- عن «ج»، «ش». وفى سائر النسخ : آخر .
- ٩- ليس فى «م» .

ومنه (١) آيات بعضها في سورة وتامها في سورة أخرى، ومنه آيات نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله، ومنه آيات مختلفه اللفظ متفقه المعنى، ومنه آيات متفقه اللفظ

مختلفه المعنى، ومنه آيات فيها رخصه وإطلاق بعد العزيمه ؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يؤخذ برُخصه كما يؤخذ بعزائمه .

ومنه رخصه صاحبها فيها بالخيار، إن شاء أخذ بها (٢) وإن شاء تركها، ومنه رخصه ظاهرها خلاف باطنها، ما يعمل (٣) بظاهرها عند التقيّه ولا- يعمل بباطنها مع التقيّه، ومنه مخاطبه لقوم والمعنى لآخرين، ومنه مخاطبه للنبيّ صلى الله عليه وآله ومعناه واقع على أمته، ومنه لا يعرف تحريمه إلاّ بتحليله، (ومنه ما (٤) تأليفه وتنزيله على غير معنى (٥) ما أنزل (٦) فيه) (٧) .

ومنه ردُّ من الله تعالى واحتجاج على جميع الملحدين والزنادقه والدّهريّه والثنويّه والقدريّه والمجبره وعبد الأوثان وعبد النيران، ومنه احتجاج على النصارى فى المسيح عليه السلام، ومنه الردّ على اليهود، (ومنه الردّ (٨) على من زعم أنّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأنّ الكفر كذلك) (٩)، ومنه ردُّ (١٠) على من زعم أن ليس بعد الموت وقبل القيامة ثواب وعقاب .

ومنه ردُّ على من أنكر فضل النبيّ صلى الله عليه وآله على جميع الخلق، ومنه ردُّ على من أنكر الإسراء به ليله المعراج، ومنه ردُّ على من أثبت الرؤيه، ومنه صفات الحقّ وأبواب معانى (١١) الإيمان، ووجوبه (١٢) ووجوهه، ومنه (١٣) ردُّ على من أنكر الإيمان والكفر والشرك والظلم

والضلال، ومنه ردُّ على من وصف الله تعالى وحده، ومنه ردُّ على من أنكر الرجعه ولم يعرف

تأويلها، ومنه ردُّ على من زعم أنّ الله عزّ وجلّ لا يعلم الشئ حتّى يكون، ومنه ردُّ على من

ص: ٥٨

- ١- منه ليست فى «ع»، «م» .
- ٢- ليست فى «ج»، «ض» .
- ٣- فى «ش» : وأنه يعمل .
- ٤- ليست فى «ش» .
- ٥- ليست فى «ج»، «ش» .
- ٦- فى «ع»، «م» : ما أنزله .
- ٧- ليس فى «ض» .
- ٨- ليست فى «م» .
- ٩- ليس فى «ش» .
- ١٠- فى «ج»، «ش» : الردّ .
- ١١- فى «م» : لمعانى .

١٢- عن «ض»، وفي سائر النسخ : ومنه وجوبه .

١٣- منه ليست في «ض» .

لم يعرف (١) الفرق بين المشيئة والإرادة والقدرة في مواضع، ومنه معرفه ما خاطب الله عزّ وجلّ به الأئمّه والمؤمنين .

ومنه أخبار خروج القائم مئاً، ومنه ما بيّن الله تعالى فيه شرائع الإسلام، وفرائض

الأحكام، والسبب في معنى بقاء الخلق ومعايشهم ووجوه (٢) ذلك، ومنه أخبار الأنبياء وشرائعهم وهلاك أممهم. ومنه ما بيّنه (٣) الله تعالى في مغازى النّبى صلى الله عليه وآله وحروبه، وفضائل أوصيائه، وما يتعلّق بذلك ويّصل به (٤) .

فكانت الشيعة إذا تفرّغت من تكاليفها تسأله عن قسم قسم فيخبرها .

ص: ٥٩

١- في «ض»: من لم يعلم .

٢- في «م»: ووجوده .

٣- في «ج»، «ض»: ما بيّن .

٤- تفسير القمّي ١ : ٥ - ٦، مقدّمه المؤلّف، باختلاف يسير وبتقديم وتأخير .

فلَمَّا سألوه عن (١) النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ، قال صلوات الله عليه : إِنَّ اللهَ تبارك وتعالى بعث رسوله (٢) صلى الله عليه وآله بالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، فكان من (٣) رأفته ورحمته أن (٤) لم ينقل قومه في أول نبوته عن عاداتهم (٥) حتَّى استحکم الإسلام (في قلوبهم) (٦)، وجلَّت الشَّريعة في صدورهم، فكان

من شريعتهم في الجاهليَّة أن المرأة إذا زنت (حُبست في بيت) (٧) وأقيم بأودها حتَّى يأتيها (٨) الموت، وإذا زنا الرَّجل نفوه عن (٩) مجالسهم وشموه وآذوه وعيروه، ولم يكونوا يعرفون غير هذا .

قال الله تعالى في أول الإسلام: « وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ

أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ سَبِيلًا * وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا » (١٠).

فلَمَّا كثر المسلمون وقوى الإسلام (١١)، واستوحشوا أمور (١٢) الجاهليَّة، أنزل الله تعالى :

ص: ٦٠

- ١- في «ع»، «م» : من .
- ٢- في «ش» : رسول الله .
- ٣- ليست في «ع»، «م» .
- ٤- في «ض» : أنه .
- ٥- عن «ج»، وفي سائر النسخ : عاداتهم .
- ٦- ليست في «ج».
- ٧- في «ج» : جلست فربت.
- ٨- في «ض»، «ع»، «م» : يأتي .
- ٩- في «ع» : من .
- ١٠- النساء : ١٥ - ١٦ .
- ١١- في «ش»، «ع»، «م» : المسلمون .
- ١٢- في «ج» : للأمور .

« الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ... » (١) إلى آخر الآيه، فنسخت هذه الآيه

آيه (٢) الحبس والأذى (٣).

العده

ومن ذلك أن العده كانت في الجاهليه على المرأه سنه كامله، وكان إذا مات الرجل ألفت المرأه خلف ظهرها شيئاً - بعره أو ماجرى مجراها - ثم قالت: البعل أهون علي من هذه، ولا أكتحل ولا أتمشط (٤) ولا أتطيب ولا أتزوج سنه، فكانوا لا يخرجونها من بيتها بل يجرون عليها من تركه زوجها سنه، فأنزل الله تعالى في أول الإسلام: « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ » (٥)، فلما قوى الإسلام أنزل الله

تعالى: « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ... » (٦) إلى آخر الآيه (٧).

الدعوه والهجره والقتال

قال عليه السلام: ومنه أن الله تبارك وتعالى لما بعث محمداً صلى الله عليه وآله أمره في بدء أمره أن يدعو بالدعوه فقط، وأنزل عليه: « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّبِينًا * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا * وَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا » (٨)، فبعثه الله تعالى بالدعوه فقط، وأمره أن

لا يؤذيه (٩).

ص: ٦١

١- النور: ٢.

٢- ليست في «ج»، «ش».

٣- انظر تفسير القمّي ١: ٦ - ٧، مقدمه المؤلف، باختلاف يسير وبتقديم وتأخير.

٤- في «ع»: ولا أتمشط.

٥- البقره: ٢٤٠.

٦- البقره: ٢٣٤.

٧- انظر تفسير القمّي ١: ٦ - ٧، مقدمه المؤلف، باختصار. وفي «ج»: إلى آخرها.

٨- الأحزاب: ٤٥ - ٤٨.

٩- انظر تفسير العسكري: ١٩.

فَلَمَّا أَرَادُوا بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ نَبِيِّتِهِ (١) أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْهَجْرَةِ وَفَرَضَ عَلَيْهِ الْقِتَالَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: «أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» (٢)، فَلَمَّا أَمَرَ النَّاسَ بِالْحَرْبِ (٣) جَزَعُوا وَخَافُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ...» (٤) إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ» (٥)، فَنَسَخَتْ آيَةُ الْقِتَالِ آيَةَ الْكُفِّ (٦).

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَعَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى حَرْجَ (٧) الْمُسْلِمِينَ، أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» (٨)، فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالِكُمْ» (٩)، فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْآيَةَ الَّتِي أُذِنَ لَهُمْ فِيهَا أَنْ يَجْنَحُوا إِلَى السَّلْمِ (١٠). ثُمَّ أَنْزَلَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ أُخْرَى (١١): «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ...» (١٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

الفرار من الزحف

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الْقِتَالَ عَلَى الْأَمَّةِ، فَجَعَلَ عَلَى الرَّجُلِ الْوَاحِدِ أَنْ يِقَاتِلَ عَشْرَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ

يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا» (١٣)، (ثُمَّ نَسَخَهَا سُبْحَانَهُ فَقَالَ: «الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ

ص: ٦٢

١- في «ع»، «م»: غير منقوطة، و في «ج»: بيته.

٢- الحج: ٣٩.

٣- في «ش»: بالخروج.

٤- النساء: ٧٧.

٥- النساء: ٧٨.

٦- انظر تفسير القمّي ١: ١٤٣.

٧- في «م»: جزع. واستظهرت في هامش «ع».

٨- الأنفال: ٦١.

٩- محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ٣٥.

١٠- انظر تفسير القمّي ١: ٢٧٩.

١١- في النسخ: في آخر السورة، وما أثبت هو الصواب بقرينه الآية التي بعدها.

١٢- التوبة: ٥.

١٣- الأنفال: ٦٥.

الصَّابِرِينَ» (١١) (٢)، فسخ بهذه الآية (٣) ما قبلها، فصار من فرض (٤) المؤمنين (٥) في الحرب (إذا كانت) (٦) عدّه المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فارساً من الرّحف، وإن كانت العدّه رجلين لرجل، كان فارساً من الرّحف (٧).

المؤاخاه بين المهاجرين والأنصار ، والموارث

وقال عليه السلام : ومن ذلك نوع آخر، وهو أنّ النبيّ (٨) صلى الله عليه و آله لمّا هاجر إلى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، وجعل الموارث على الأَخَوَه في الدّين لا- في ميراث الأرحام، وذلك قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ » (٩) ... إلى قوله سبحانه : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا » (١٠)، فأخرج الأقارب من الميراث، وأثبتته لأهل الهجره وأهل الدّين خاصّه . ثم عطف بالقول فقال تعالى : « وَالَّذِينَ كَفَرُوا

بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » (١١)، فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدّين دون القرابه والرّحم الوشيجه، فلمّا قوى

الإسلام (١٢) أنزل الله تعالى : « النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ

مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا » (١٣)، فهذا المعنى نسخ آيه (١٤) الميراث (١٥) .

ص: ٦٣

١- الأنفال : ٦٦ . والآيه في «ج»، «ع» إلى قوله : ألفين . وفي «ض» إلى قوله : «يغلبوا مائتين» .

٢- ليس في «ش» .

٣- ليست في «ش» .

٤- في «ض»، فرّ من .

٥- في «ش»، «ع»، «م» : المؤمن .

٦- في «ع»، «م» : إن كان .

٧- انظر تفسير القمّي ١ : ٢٧٩ - ٢٨٠ .

٨- في «ض»، «ع»، «م» : أنّ رسول الله .

٩- الأنفال : ٧٢ .

١٠- الأنفال : ٧٢ .

١١- الأنفال : ٧٣ .

١٢- في «ض» : أمر الإسلام .

١٣- الأحزاب : ٦ .

١٤- لٲست فى «ش» .

١٥- انظر تفسير القمى ١ : ٢٨٠ .

ومنه وجه آخر، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بُعث (١) كانت الصَّلاة إلى قبله بيت المقدس

سنه بنى إسرائيل، وقد أخبرنا الله عزَّ وجلَّ في كتابه بما قصه في ذكر موسى عليه السلام أن يجعل بيته قبله، وهو قوله تعالى : « وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً » (٢) . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في أول مبعثه يصلَّى إلى بيت المقدس جميع أيام مقامه (٣) بمكة وبعد هجرته إلى المدينة بأشهر، فعيرته اليهود وقالوا : أنت تابع لقبلتنا ! فأحزن رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك منهم، فأنزل الله تعالى عليه وهو يقبِّب وجهه في السماء ينتظر الأمر : « قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ » (٤) « لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ » (٥)، يعنى اليهود فى هذا الموضوع (٦) .

ثم أخبرنا الله عزَّ وجلَّ بالعله (٧) التى (٨) من أجلها لم يحوّل قبلته (من أول مبعثه) (٩)، فقال تبارك وتعالى : « وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ وَعَقِبِيهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ » (١٠)، فسَمَّى سبحانه الصَّلاة هاهنا (١١) إيماناً . وهذا دليل واضح على أن كلام البارى سبحانه لا يشبه كلام الخلق، كما لا يشبه أفعاله أفعالهم، ولهذه العلة وأشباهاها لا يبلغ أحد كنه (١٢) معنى حقيقه تفسير كتاب الله وتأويله (١٣) إلا نبيّه صلى الله عليه وآله (وأوصياؤه عليهم السلام) (١٤) .

ص: ٦٤

- ١- فى «م»: بعث الله .
- ٢- يونس : ٨٧ .
- ٣- فى «ج»، «ض»: بقائه .
- ٤- البقره : ١٤٤ .
- ٥- البقره : ١٥٠ .
- ٦- انظر تفسير القمى ١ : ٦٢ - ٦٣ .
- ٧- فى «ش»، «ض»، «ع»: ما لعله .
- ٨- ليست فى «ع»، «م» .
- ٩- فى «ج»: فى أول البعث .
- ١٠- البقره : ١٤٣ .
- ١١- فى «ج»، «ع»، «م»: هنا .
- ١٢- فى «ش»، «ض»: حد كنه . وفى «ع»، «م»: أحد كنهه . والتصويب من عندنا بمقتضى السياق .
- ١٣- ليس فى «ج»، «ش» .
- ١٤- ليس فى «ع»، «م» .

القصاص

ومن الناسخ ما كان مثبتاً (١) في التوراه من الفرائض في القصاص، وهو قوله تعالى: « وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ... » (٢) إلى آخر الآيه، فكان الذكر والأنثى

والحرّ والعبد شرعاً سواءً (٣)، فنسخ الله تعالى ما في التوراه بقوله: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى » (٤)، فنسخت هذه الآيه « وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ » (٥).

وضع الآصار

ومن الناسخ أيضاً آصار (٦) غليظه كانت (على بنى إسرائيل) (٧) في الفرائض، فوضع الله تعالى تلك الآصار عنهم وعن هذه الأمم، فقال سبحانه: « وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ » (٨).

تحليل الرّفث في ليالى شهر رمضان

ومنه (أنه تعالى) (٩) لَمَّا فرض الصّيام فرض أن لا- ينكح الرّجل أهله في شهر رمضان بالليل ولا بالنهار على معنى صوم بنى إسرائيل في التوراه، فكان ذلك محرّماً على هذه الأمم. وكان الرّجل إذا نام في أوّل الليل قبل أن يفطر فقد حرّم عليه الأكل بعد النوم أفطر أو لم يفطر.

ص: ٦٥

١- في «ع»، «م»: مبيناً.

٢- المائدة: ٤٥.

٣- ليست في «ج».

٤- البقره: ١٧٨.

٥- انظر تفسير القمّي ١: ٦٩. والآيه: ٤٥ في سوره المائدة.

٦- في «ض»: صؤر. وفي «ج»، «ع»، «م»: أمور.

٧- في «ش»: لبنى إسرائيل.

٨- انظر تفسير القمّي ١: ٢٤٢. والآيه: ١٥٧ في سوره الأعراف.

٩- في «ش»: أن الله تعالى.

وكان رجُلٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف بمطعم بن جبير شيخاً، فكان في الوقت الذي حُفِرَ فيه الخندق (١) حَفَرَ (٢) في جملة المسلمين (٣)، وكان ذلك في شهر رمضان، فلما فرغ

من الحفر وراح إلى أهله صلى المغرب، وأبطأت عليه زوجته بالطعام فغلب عليه النوم، فلما أحضرت إليه الطعام أنبهته (٤)، فقال لها: استعمليه أنت، فإني قد نمت وحرمت عليّ. (وطوى ليلته) (٥) وأصبح صائماً، فغداً إلى الخندق وجعل يحفر مع الناس فغشى عليه، فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله عن حاله فأخبره (٦).

وكان من المسلمين شبان (٧) ينكحون نساءهم بالليل سرّاً لقله صبرهم، فسأل النبيّ الله - سبحانه في ذلك فأنزل الله (٨) عليه: «أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مِمَّا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْبَيْنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ» (٩)، فنسخت هذه الآية ما تقدّمها (١٠).

متفرقات في الناسخ والمنسوخ

ونسخ قوله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (١١)، قوله عز وجل: «وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ» (١٢)، أي للرحمة خلقهم (١٣).

ص: ٦٦

- ١- عن «ج»، «ع»، «م». وفي «ض»: حضر في الخندق، وفي «ش»: حفر في الخندق.
- ٢- في «ج»: حضر.
- ٣- ليست في «ع»، «م».
- ٤- في «ش»، «ع»، «م»: انبتهته.
- ٥- في «م»: طوى لغلبه، وفي «ع» كتب فوقها: العشيّه.
- ٦- انظر تفسير القمّي ١: ٦٦؛ تفسير العياشي ١: ٨٣، وفيهما خوات بن جبير بدل (مطعم بن جبير)؛ وعنهما في تفسير البرهان ١: ٤٠٧ - ٤٠٨.
- ٧- في «م»: شباب.
- ٨- لفظ الجلاله ليس في «ع»، «م»، «ج».
- ٩- البقره: ١٨٧.
- ١٠- انظر تفسير القمّي ١: ٦٦، وعنه في تفسير البرهان ١: ٤٠٨.
- ١١- الذّاريات: ٥٦.
- ١٢- هود: ١١٨ - ١١٩.
- ١٣- انظر علل الشّرائع: ١٣، وعنه في تفسير البرهان ٧: ٣٢٤ - ٣٢٥.

ونسخ قوله تعالى : « وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ » (١) « وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا » (٢)، قوله سبحانه : « يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ... » إلى آخر الآية (٣).

ومن المنسوخ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ - حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » (٤)، نسخها قوله تعالى : « فَاتَّقُوا اللَّهَ - مَا اسْتَطَعْتُمْ » (٥).

ونسخ قوله تعالى : « وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا » (٦) آية التحريم، وهى قوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ » (٧). والإثم هاهنا هو الخمر (٨).

ونسخ قوله تعالى : « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا - وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا » (٩) قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لَا يَخَزْنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ » (١٠).

ونسخ قوله تعالى : « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا » (١١) يعنى اليهود حين هادتهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رجع من غزاه تبوك أنزل الله تعالى : « قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا

ص: ٦٧

١- النساء : ٨ .

٢- النساء : ٥ .

٣- انظر تفسير القمّي ١ : ١٣١ - ١٣٢ ؛ تفسير العياشى ١ : ٢٢٢، وعنهما فى تفسير البرهان ٢ : ١٧٣، والآيه : ١١ فى سورة النساء .

٤- آل عمران : ١٠٢ .

٥- انظر تفسير القمّي ١ : ١٠٨ و ٢ : ٣٧٢، والآيه : ١٦ فى سورة التغابن، وفى تفسير البرهان ١ : ٨٣، عن العياشى .

٦- النحل : ٦٧ .

٧- انظر تفسير العياشى ٢ : ٢٦٣، وعنه فى تفسير البرهان ٤ : ٤٦٢، والآيه : ٣٣ فى سورة الأعراف .

٨- الكافى ٦ : ٤٠٦، وعنه فى تفسير البرهان ٣ : ١٥٧ ؛ الوجوه والنظائر ١ : ٥٤ .

٩- مريم : ٧١ .

١٠- انظر تفسير القمّي ٢ : ٥٢ و ٧٧، وعنه فى تفسير البرهان ٥ : ٢٥٠ . والآيات : ١٠١ - ١٠٣ فى سورة الأنبياء .

١١- البقره : ٨٣ .

يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ» (١)،
فنسخت هذه الآية تلك الهدنه (٢).

أول ما أنزل من القرآن في مكة والمدينه

وسئل صلوات الله عليه عن (أول ما أنزل الله عز وجل (٣) من القرآن، فقال عليه السلام) (٤): أول ما أنزل الله عز وجل من القرآن بمكة سوره: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» (٥)، وأول ما أنزل بالمدينه سوره البقره (٦).

ص: ٦٨

١- التوبه : ٢٩ .

٢- انظر الكافي ٥ : ١٠ و ١١، وعنه في تفسير البرهان ٣ : ٢٩٢ و ١ : ٢٦٤ .

٣- لفظ الجلاله ليس في «ج»، «ش» .

٤- ليس في «م» .

٥- انظر أسباب النزول : ٦ . والآيه : ١ في سوره العلق .

٦- انظر أسباب النزول : ١١ .

ثم سأله صلوات الله عليه عن تفسير المحكم من كتاب الله عز وجل، فقال: أما المحكم الذى لم ينسخه شىء من القرآن فهو قول الله عز وجل: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ» (١). وإنما هلك الناس فى المتشابه لأنهم

لم يقفوا على معناه، ولم يعرفوا حقيقته، فوضعوا له تأويلاً من عند أنفسهم بآرائهم،

فاستغنوا (٢) بذلك عن مسأله الأوصياء، ونبذوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وراء ظهورهم. والمحكم ما (٣) ذكرته فى الأقسام ممّا تأويله فى تنزيهه من تحليل ما أحلّ الله سبحانه فى كتابه، وتحريم ما حرّم الله (من المآكل) (٤) والمشارب والمناكح (٥).

ومنه ما فرض (٦) الله عز وجل من الصّلاه والزّكاه والصّيام والحجّ والجهاد وممّا دلّهم (٧) به (ممّا لا غنى بهم) (٨) عنه فى جميع تصرّفاتهم، مثل قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ

ص: ٦٩

١- آل عمران ٧: إنّما وجب أن تكون هذه الآيه محكمه، لأنها تتضمّن بحث المحكم والمتشابه، فلو كانت نفسها من المتشابهات لم يثبت تقسيم القرآن إلى محكم ومتشابه. بحار الأنوار ٩٣ : ١٢، الهامش .

٢- فى «ع»، «م»: فاستفتنوا، وفى هامش «ع» كالمثبت .

٣- فى «ش»، «ض»: ممّا .

٤- فى «ش»: منه من المآكل .

٥- انظر تفسير القمّي ١ : ٩٦ .

٦- فى «ج»: ما فرضه .

٧- فى «ض»: أدلّهم .

٨- فى «ع»، «م»: الأغنياء لهم .

إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ...» (١) الآية، وهذا من المحكم الذى تأويله فى تنزيهه، لا يحتاج فى تأويله إلى أكثر من التنزيل (٢).

ومنه قوله عز وجل: « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ » (٣) فتأويله فى تنزيهه (٤).

ومنه قوله تعالى: « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ ... » (٥) إلى آخر الآية، (فهذا كله محكم) (٦) لم ينسخه شيء قد استغنى بتنزيهه عن (٧) تأويله، وكل ما يجرى هذا المجرى (٨).

المتشابه المتفق الحرف المختلف المعنى

ثم سألوه عليه السلام عن المتشابه من القرآن، فقال: وأما المتشابه من القرآن فهو الذى الحرف منه متفق اللفظ مختلف المعنى، مثل قوله عز وجل: « يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ » (٩)، فنسب الضلال (١٠) إلى نفسه فى هذا الموضع، وهو (١١) ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم، ونسبه إلى الكفار فى موضع آخر، ونسبه إلى الأصنام فى آية أخرى (١٢).

الضلال ووجوهه

فمعنى الضلال على وجوه؛ فمنه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، ومنه ما ليس

ص: ٧٠

١- المائدة: ٦.

٢- انظر تفسير القمى ١: ٩٦.

٣- المائدة: ٣.

٤- تفسير القمى ١: ١٣، مقدمه المؤلف.

٥- النساء: ٢٣.

٦- فى «ع»، «م»: فهذا حكم.

٧- فى «ع»، «م»: من.

٨- انظر تفسير القمى ١: ١٣، مقدمه المؤلف.

٩- المدثر: ٣١.

١٠- فى «ض»: الضلاله.

١١- عن «ع»، وفى سائر النسخ: هذا.

١٢- وهى الآية: ٣٥ و٣٦ فى سورة إبراهيم.

بمحمود (١) ولا مذموم، ومنه ضلال النسيان .

فالضلال المحمود هو المنسوب إلى الله تعالى، وقد بيناه .

والمذموم هو قوله تعالى : « وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى » (٢)، وقوله تعالى : « وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ » (٣)، ومثل ذلك في القرآن كثير .

وأما الضلال المنسوب إلى الأصنام فقوله تعالى في قصه إبراهيم عليه السلام : « وَاجْتَنِبْنِي وَنَبِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ... » (٤) الآية، (والأصنام لم تضلّ) (٥) أحداً على الحقيقة، وإنما ضلّ الناس بها (٦) وكفروا حين (٧) عبدوها من دون الله عز وجل .

وأما الضلال الذي هو النسيان، فهو قوله تعالى : « وَاسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى » (٨) .

وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه :

فمنه ما نسبه إلى نبيه على ظاهر اللفظ، كقوله سبحانه : « وَوَجَّهْنَاكَ ضَالًّا فَهَدَى » (٩)، معناه (١٠) وجدناك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناهم بك (١١) .

ومن الضلال (١٢) المنسوب إلى الله تعالى، الذي هو ضد الهدى، والهدى هو البيان، وهو

معنى قوله سبحانه : « أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ » (١٣)، معناه أي ألم نبين (١٤) لهم (١٥)، ومثل قوله سبحانه :

ص: ٧١

١- في «ش» : ما هو ليس بمحمود .

٢- طه : ٧٩ .

٣- طه : ٨٥ .

٤- إبراهيم : ٣٥ - ٣٦ .

٥- في «ع»، «م» : ولا الأصنام لمن تضلّ .

٦- انظر تفسير القمّي ١ : ٣٧١ .

٧- في «ج» : حتّى .

٨- انظر الوجوه والنظائر ٢ : ٣٠ . والآية : ٢٨٢ في سورة البقره .

٩- الضحى : ٧ .

١٠- في «ع»، «م» : ومعناه .

١١- انظر تفسير القمّيّ ٢ : ٤٢٧، وعنه في تفسير البرهان ٨ : ٣١٢ .

١٢- في «ع» : وعن الضّلاله، وفي «م» : وعن الضّلال .

١٣- السّجده : ٢٦ .

١٤- في «ض»، «ع»، «م» : أُبين .

١٥- انظر الوجوه والنظائر ٢ : ٣٠٣ .

« فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى » (١) أى بَيْنَا لَهُمْ (٢) .

ووجه آخر، وهو (٣) قوله تعالى : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ » (٤) .

وأما معنى الهدى فقوله عز وجل : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » (٥)، ومعنى الهادى هاهنا المبيِّن لما جاء به المنذر من عند الله (٦) . وقد احتج قوم من المنافقين على الله تعالى أن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضه فما فوقها، وذلك أن الله تعالى لمّا أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله : « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ »، فقال طائفة من المنافقين : ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضلُّ به كثيراً؟ فأجابهم الله تعالى بقوله : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ

كثيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ... » إلى قوله : « أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ » (٧) .

فهذا معنى الضلال المنسوب إليه تعالى ؛ لأنه أقام لهم الإمام الهادى إلى جاء به المنذر، (فخالفوه وصرفوا عنه، بعد أن أقرّوا بفرض طاعته (٨)، ولما بين لهم ما يأخذون وما يذرون) (٩). هذا مع علمهم بما قاله النبي صلى الله عليه وآله، وهو قوله (١٠): « لا تُصَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً مَبْتُورَةً إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ، بَلْ صَلُّوا عَلَيَّ (١١) أَهْلَ بَيْتِي وَلَا تَقْطَعُوهُمْ مِنِّي (١٢)، فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا

سَبَبِي وَنَسَبِي » (١٣) . ولما خالفوا الله تعالى ضلّوا وأضلّوا، فحذّر الله تعالى الأمة من اتّباعهم .

ص: ٧٢

- ١- فصّلت : ١٧ .
- ٢- الوجوه والنظائر ٢ : ٣٠٣ .
- ٣- ليست فى «ع» .
- ٤- التّوبه : ١١٥ .
- ٥- الرّعد : ٧ .
- ٦- انظر تفسير القمّي ١ : ٣٥٩، وعنه فى تفسير البرهان ٤ : ٢٥٠ .
- ٧- البقره : ٢٦ - ٢٧ .
- ٨- جملة (بعد أن أقرّوا بفرض طاعته) ليست فى «ش» .
- ٩- فى «ج» : فخالفوه و ضلّوا .
- ١٠- فى «ع» : وقوله .
- ١١- عن «ج»، وفى سائر النسخ : إلى، سوى نسخه «ش» فيها : صلّوا إلى .
- ١٢- درر الأخبار : ٧٢ و ٦٤٠؛ بحار الأنوار ٥ : ٢٠٩، عن تفسير النعماني .
- ١٣- عوالى اللّالى ١ : ٣٠٢ - ٣٠٣ .

وقال سبحانه : « وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ » (١)، و (٢) السَّبِيلِ هاهنا الوصَى (٣) .

وقال سبحانه : « وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ... » (٤) الآية . فخالفوا ما وصَّاهم به الله تعالى واتبعوا أهواءهم، فحرّفوا دين الله جلّت عظمته وشرايعه، وبدّلوا فرائضه وأحكامه وجميع ما أمروا به، كما عدلوا عنّ أمروا بطاعته وأخذ عليهم

العهد بموالاته (٥)، واضطرّهم ذلك إلى استعمال الرأى والقياس فزادهم ذلك حيره والتباساً (٦) .

ومنه (٧) قوله سبحانه : « وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَآذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ » (٨)، فكان (تركهم اتباع الدليل) (٩) الذى أقامه الله لهم (١٠) ضلاله لهم (١١)، فصار ذلك كأنه منسوب إليه تعالى ؛ لما خالفوا أمره فى اتباع الإمام. ثم افترقوا واختلفوا، ولعن بعضهم بعضاً، واستحلّ بعضهم دماء (١٢) بعض، فماذا بعد الحقّ إلا الضلال، ف- « أننى يُؤفكون » (١٣) .

ولما أردت قتل الخوارج بعد أن أرسلت إليهم ابن عباس لإقامه الحجّه عليهم قلت :

يا معشر الخوارج (أنشدكم الله، أستم تعلمون) (١٤) أن فى القرآن ناسخاً ومنسوخاً،

ومحكماً ومتشابهاً، وخاصاً وعماماً؟ قالوا : اللهم نعم، فقلت : اللهم اشهد عليهم، ثم قلت :

أنشدكم الله هل تعلمون ناسخ القرآن ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وخاصه وعمامه؟

ص: ٧٣

١- المائدة : ٧٧ .

٢- «الواو» ليست فى «ع»، «م» .

٣- تفسير القمى ١ : ٢٢١ ؛ تفسير العياشى ١ : ٣٨٤ وكلاهما فى تفسير الآية : ١٥٣ من سوره الأنعام، وهو فى بحار الأنوار ٥ : ٢٠٩ عن تفسير النعمانى .

٤- الأنعام : ١٥٣ .

٥- فى «ش»، «ض» : بموالاتهم .

٦- بحار الأنوار ٥ : ٢٠٩، نقلاً عن تفسير النعمانى .

٧- فى «ش» : ومن .

٨- المدثر : ٣١ .

٩- فى «ش» : تركهم الدليل .

١٠- ليست فى «ج» .

١١- ليست فى «ع»، «م» .

١٢- فى «ع» : دم.

١٣- بحار الأنوار ٥ : ٢٠٩، نقلاً عن تفسير النعماني . والآيه : ٧٥ فى سورة المائده .

١٤- فى «ش» : أنشد الله هل تعلمون .

قالوا : اللهم لا . قلت :

أنشدكم الله هل تعلمون أنني أعلم ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه ؟ قالوا : اللهم نعم، فقلت : من أضل منكم (إذ قد أقررتم) (١) بذلك؟! ثم قلت : اللهم إنك

تعلم أنني حكمت فيهم بما أعلمه (٢) .

ثم قال صلوات الله عليه : وأوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا علي، إن وجدت فنه تقاتل بهم فاطلب حَقَّك (٣)، وإلا فالزم بيتك (٤)، فإنني قد أخذت لك العهد يوم غدير خم بأنك خليفتي ووصيي وأولى الناس بالناس من بعدى (٥)، فمَثَلَك كمثل بيت الله الحرام يأتونك الناس ولا تأتهم (٦) .

يا أبا الحسن، حقيق على الله أن يُدخل أهل (٧) الضلال الجنه، وإنما أعني بهذا المؤمنين الذين (٨) قاموا (٩) في زمن الفتنه على الائتتام بالإمام الخفي المكان، المستور عن الأعيان، فهم

ص: ٧٤

١- في «ش»، «م» : إذا أقررتم .

٢- انظر احتجاج ابن عباس بمرأى من علي عليه السلام، في كتاب الاحتجاج : ١٨٧ .

٣- انظر كتاب الطرف لابن طاووس : ١٨٣، الطرف ٢٤، وتوثيقا الطرف لقيس العطار : ٥٠٣ - ٥٠٦ في توثيق الطرف (٢٤)، نقلاً عن كتاب سليم بن قيس الهلالي : ٧٢ و ١٢٦ - ١٣٠ و ٧٦ - ٨٧، والاحتجاج : ٧٥ و ٨٤، وغيبه الطوسي : ٢٠٣، وإرشاد القلوب : ٣٩٤ - ٣٩٨، ورجال الكشي : ١ : ٣٨ - ٣٩، وتقريب المعارف : ٣٤٥ .

٤- انظر كتاب الطرف لابن طاووس : ١٦١ - ١٦٢، الطرف ١٦، وتوثيقا الطرف لقيس العطار : ٣٦٤، في توثيق الطرف (١٦)، نقلاً عن الاحتجاج ١ : ١٥٥ - ١٥٦، وإثبات الوصيه : ١٢٣، وكتاب سليم بن قيس : ٨١ - ٨٢، والمناقب لابن شهر آشوب ٢ : ٤١ .

٥- انظر كتاب الطرف لابن طاووس : ١٧٢، الطرف ٢٠، وتوثيقا الطرف لقيس العطار : ٤٠٨، في توثيق الطرف (٢٠)، نقلاً عن كتاب مائه منقبه لابن شاذان : ١٤٠، المنقبه (٨٦)، ومقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٣٢، وإرشاد القلوب : ٣٧٨ . وانظر كتب الفريقين التي روت حديث الغدير .

٦- انظر ذلك في الصراط المستقيم ٢ : ٢٧٧، كشف اليقين : ٢٩٨، كفايه الأثر : ١٩٩ و ٢٤٨، بشاره المصطفى : ٢٧٧، إرشاد القلوب : ٢٨٣، المناقب لابن شهر آشوب ١ : ٢٦٢، أمالي الصدوق : ١٧، بحار الأنوار ٤٠ : ٧٥ - ٧٨ .

٧- ليست في «ض»، «ع»، «م» .

٨- ليست في «ج» .

٩- في «ش» : أقاموا .

بإمامته مُقَرَّون، وبعروته مستمسكون(١)، ولخروجه منتظرون موقنون غير شاكين، صابرون مسلمون، وإنما ضلّوا عن مكان إمامهم، وعن معرفه شخصه .

يدلّ على ذلك أنّ الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً على أوقات الصّلاه، فموسّع عليهم تأخير الوقت، ليتبين لهم الوقت بظهورها، ويستيقنوا(٢) أنّها قد زالت، فكذلك المنتظر لخروج الإمام عليه السلام المتمسك بإمامته موسّع عليه جميع فرائض الله الواجبه عليه، مقبوله منه بحدودها، غير خارج عن معنى ما فرض الله تعالى(٣) عليه، فهو صابر محتسب لا تضرّه غيبه إمامه .

الوحي

ثمّ سأله صلوات الله عليه عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى، فقال : منه وحي النبوه، (ومنه وحي الإلهام، ومنه وحي الإشاره)(٤)، (ومنه وحي أمر)(٥)، ومنه وحي كذب، ومنه وحي تقدير، (ومنه وحي خير)(٦)، (ومنه وحي الرساله)(٧) .

فأمّا تفسير وحي النبوه والرّساله : فهو قوله تعالى : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ... »(٨) إلى آخر الآيه .

وأما وحي الإلهام فقوله عزّ وجلّ : « وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ »(٩)، ومثله « وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ

ص: ٧٥

١- في «ش» : متمسكون .

٢- في «ع» : ويستعينوا، وفي نسخه بدل منها كالمثبت .

٣- من «ج» .

٤- عن «ج» .

٥- ليس في «ع»، «م» .

٦- ليس في «ش»، «ع»، «م» .

٧- ليس في «ج» .

٨- انظر الوجوه والنظائر ٢ : ٢٨٧ . والآيه : ١٦٣ في سورة النساء .

٩- الوجوه والنظائر ٢ : ٢٨٧ . والآيه : ٦٨ في سورة النحل .

فِي الْيَمِّ» (١).

وَأَمَّا وَحْيُ الْإِشَارَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» (٢)، أَيْ أَشَارَ إِلَيْهِمْ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «الَّا تَكَلَّمِ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا» (٣).

وَأَمَّا وَحْيُ التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا» (٤) «وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَانَهَا» (٥).

وَأَمَّا وَحْيُ الْأَمْرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: «وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي» (٦).

وَأَمَّا وَحْيُ الْكُذْبِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ...» (٧) إِلَىٰ آخِرِ (٨) الْآيَةِ.

وَأَمَّا وَحْيُ الْخَيْرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (٩).

وَجْوه مَشَابِه الْخَلْقِ

وَسَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِ مِثَالِ الْخَلْقِ، فَقَالَ: هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ وَرَابِعٍ.

فَمِنْهُ خَلْقُ الْإِخْتِرَاعِ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: «خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» (١٠).

وَأَمَّا خَلْقُ الْإِسْتِحَالَةِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: «يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ» (١١).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ» (١٢) «ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ»

ص: ٧٦

١- الوجوه والنظائر ٢: ٢٨٧. والآية: ٧ في سورة القصص.

٢- مجمع البيان ٣: ٥٠٥ في تفسير الآية: ١١ في سورة مريم.

٣- آل عمران: ٤١. وفي «ع»، «م» إلى قوله تعالى: «ثلاثة أيام» إلى آخر الآية.

٤- فصلت: ١٢.

٥- فصلت: ١٠.

٦- المائدة: ١١١.

٧- الأنعام: ١١٢.

٨- «إلى آخر» عن «ج».

٩- الأنبياء: ٧٣. وقراءه الآية في جميع النسخ: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا»، وهي الآية: ٢٤ في سورة السجده.

١٠- الأعراف: ٥٤.

١١- الزّمر : ٦ .

١٢- غافر : ٦٧ .

وَعَبْرٍ مُخْلَقَةٍ لَتَبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ» (١).

وأما خلق التقدير فقوله لعيسى عليه السلام: «وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ...» (٢) إلى آخر الآية (٣).

وأما خلق التغيير فقوله تعالى: «وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ» (٤).

المتشابه في تفسير الفتنة

وسألوه عليه السلام عن المتشابه في تفسير الفتنة، فقال: [قوله تعالى (٥)]: «الم * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» (٤)، وقوله لموسى عليه السلام: «وَفَتْنَاكَ فُتُونًا» (٧).

ومنه فتنة الكفر، وهو قوله تعالى: «لَقَدْ ابْتَعُوا الْفِتْنَةَ (مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ» (٨)، وقوله تعالى: «وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ» (٩) مِنَ الْقَتْلِ» (١٠)، يعني هاهنا الكفر (١١).

وقوله سبحانه في الذين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاه تبوك أن يتخلفوا عنه من المنافقين، فقال الله تعالى فيهم: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أئِذْنٌ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا» (١٢)، (يعني ائذن لي ولا تكفرني، فقال عز وجل: «أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا» (١٣) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ» (١٤).

ومنه فتنة العذاب، وهو قوله تعالى: «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ» (١٥) (أى يعذبون) (١٦).

ص: ٧٧

١- الحجج: ٥. وفي نسخة «ش» الآية إلى قوله: «إلى أجل مسمى».

٢- المائدة: ١١٠.

٣- ليس في «ع».

٤- النساء: ١١٩.

٥- أضيفناه لوحده النسق.

٦- العنكبوت: ١ - ٢.

٧- طه: ٤٠.

٨- التوبة: ٤٨.

٩- ليس في «م».

١٠- البقرة: ٢١٧.

١١- تفسير القمّي ١: ٧٢، وعنه في تفسير البرهان ١: ٤٦٤.

١٢- التوبة: ٤٩.

١٣- ليس في «ج»، «ش»، «ع».

١٤- الوجوه والنظائر ٢ : ١٢٠ . والآيه : ٤٩ في سورة التوبه .

١٥- الذاريات : ١٣ .

١٦- تفسير القمى ٢ : ٣٣٠، الوجوه والنظائر ٢ : ١٢١، و ما بين القوسين ليس في «ج»، «ش» .

[وقوله تعالى (١)] : « ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ » (٢)، أى ذوقوا عذابكم (٣) .

ومنه قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا » (٤)، أى عذبوا المؤمنين (٥) .

ومنه فتنه المحبّه للمال والولد، كقوله تعالى : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ » (٦)، أى إِنَّمَا حَبِيبُكُمْ لَهَا فِتْنَةٌ لَكُمْ (٧) .

ومنه فتنه المرض، وهو قوله سبحانه : « أَوْلَا- يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ » (٨)، أى يَمْرَضُونَ وَيَعْتَلُونَ (٩) .

وجوه مشابهة القضاء

وسألوه صلوات الله عليه عن المتشابهة فى القضاء، فقال : هو عشره أوجه مختلفه

المعنى ؛ فمنه قضاء فراغ، ومنه قضاء عهد، ومنه قضاء إعلام، ومنه قضاء فعل، ومنه قضاء إيجاب، ومنه قضاء كتاب، ومنه قضاء إتمام، ومنه قضاء حكم وفصل، ومنه قضاء خلق، ومنه قضاء نزول الموت .

أما تفسير قضاء الفراغ من الشىء، فهو قوله تعالى : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ » (١٠)، معنى « فلما قضى » أى (١١) فلما فرغ (١٢)، وكقوله تعالى : « فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ - (١٣) » .

ص: ٧٨

١- أضيفناه لوحده النسق .

٢- الداريات : ١٤ .

٣- تفسير القمى ٢ : ٣٣٠، الوجوه والنظائر ٢ : ١٢١ .

٤- البروج : ١٠ .

٥- انظر تفسير الصافى ٥ : ٣١١ .

٦- التغابن : ١٥ والأنفال : ٢٨ .

٧- انظر تفسير القمى ٢ : ٣٧٢ .

٨- التوبة : ١٢٦ .

٩- انظر تفسير القمى ١ : ٣٠٨ . وفى «ع»، «م» : ويفتون .

١٠- الأحقاف : ٢٩ .

١١- ليست فى «ش»، وفى «ج» بدلها : يعنى .

١٢- انظر تفسير القمى ٢ : ٢٩٩، وعنه فى تفسير البرهان ٧ : ١٩٩ .

١٣- انظر الوجوه والنظائر ٢ : ١٣٦ . والآيه : ٢٠٠ فى سورة البقره .

أَمَّا قِضَاءُ الْعَهْدِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: « وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ » (١)، أَيْ عَهْدِ (٢).

وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ: « وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ (٣) إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ » (٤)، أَيْ عَهْدِنَا إِلَيْهِ (٥).

أَمَّا قِضَاءُ الْإِعْلَامِ، فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: « وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوَلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّضِيَّبِحِينَ » (٦)، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: « وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ » (٧)، أَيْ أَعْلَمْنَاهُمْ فِي التَّوْرَةِ مَا هُمْ عَامِلُونَ (٨).

وَأَمَّا قِضَاءُ الْفِعْلِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ طه: « فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ » (٩)، أَيْ أَفْعَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ (١٠).

وَمِنْهُ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ: « لِيُقْضَىٰ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » (١١)، أَيْ يَفْعَلُ مَا كَانَ فِي عِلْمِهِ السَّابِقِ (١٢)، وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.

وَمِنْهُ قِضَاءُ الْإِيجَابِ لِلْعَذَابِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ » (١٣)، أَيْ لَمَّا (١٤) وَجِبَ الْعَذَابِ (١٥). وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: « قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ » (١٦)، مَعْنَاهُ (١٧) وَجِبَ الْأَمْرَ الَّذِي عَنْهُ تَسْأَلَانِ (١٨).

وَأَمَّا قِضَاءُ الْكِتَابِ وَالْحَتْمِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: « وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا » (١٩)، أَيْ

ص: ٧٩

١- الإسراء: ٢٣ .

٢- انظر مجمع البيان ٣: ٤٠٩ حيث نقل عن مجاهد أنه بمعنى أوصى .

٣- في «ش»، «ض»، «ع»، «م»: الطور . ويظهر أنها تفسير بمعنى الجانب الغربي .

٤- القصص: ٤٤ .

٥- انظر الوجوه والنظائر ٢: ١٣٦ .

٦- الحجر: ٦٦ .

٧- الإسراء: ٤ .

٨- انظر تفسير القمّي ١: ٣٧٧، في سورة الحجر، و٢: ١٤ في سورة الإسراء .

٩- طه: ٧٢ .

١٠- الوجوه والنظائر ٢: ١٣٧ .

١١- الأنفال: ٤٢ .

١٢- انظر الوجوه والنظائر ٢: ١٣٧ .

١٣- إبراهيم: ٢٢ .

١٤- عن «ض» .

١٥- الوجوه والنظائر ٢: ١٣٧ .

١٦- يوسف : ٤١ .

١٧- فى «ض»، «ع»، «م» : معناه أى .

١٨- انظر الوجوه والنظائر ٢ : ١٣٧ .

١٩- مريم : ٢١ .

معلوماً (١) .

وأما قضاء الإتمام، فقوله تعالى في سورة القصص: « فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ (٢) ، أَي فَلَمَّا أَتَمَّ شَرْطَهُ أَلْمَذَى شَارَطَهُ عَلَيْهِ (٣) ، وَكَقَوْلِ (٤) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَيُّمَّا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ

عَلَيَّ (٥) ، مَعْنَاهُ إِذَا أَتَمَمْتَ (٦) .

وَأَمَّا قِضَاءُ الْحُكْمِ ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَقَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٧) ، (أَي حُكْمَ بَيْنَهُمْ) (٨) .

وقوله تعالى : « وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٩) .

وقوله سبحانه : « لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (١٠) .

وقوله تعالى في سورة يونس : « وَقَضَى بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ (١١) .

وَأَمَّا قِضَاءُ الْخَلْقِ ، فَقَوْلُهُ سَبْحَانَهُ : « فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ (١٢) ، أَي خَلَقَهُنَّ (١٣) .

ص : ٨٠

١- انظر مجمع البيان ٣ : ٥١١ .

٢- القصص : ٢٩ .

٣- انظر تفسير القمّي ٢ : ١٣٩ ، الوجوه والنظائر ٢ : ١٣٨ .

٤- عن «ض» ، وفي سائر النسخ : وهو قول .

٥- القصص : ٢٨ .

٦- الوجوه والنظائر ٢ : ١٣٨ .

٧- الزمر : ٧٥ .

٨- انظر مجمع البيان ٤ : ٥١١ ، المفردات في غريب القرآن : ٤٠٧ ، وما بين القوسين ليس في «ش» .

٩- غافر : ٢٠ . والآية في «ض» ، «ع» ، «م» : « وَاللَّهُ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ ... » .

١٠- الآية في القرآن الكريم : الأنعام : ٥٧ وهي «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ» ، لكنّه أيضاً من القراءات

المشهوره ، قال الطبرسي في مجمع البيان ٢ : ٣٠٩ : قرأ أهل الحجاز وعاصم «يقصّ الحقّ» والباقون «يقضى الحقّ» . وحجّه من قرأ

«يقضى الحقّ» قوله : «والله يقضى بالحقّ» . وحكى عن عمرو أنّه استدللّ بقوله : «وهو خير الفاصلين» في أنّ الفصل في الحكم

ليس في القصص ، وحجّه من قرأ «يقصّ» قوله : «يقول الحقّ» . وقالوا : قد جاء الفصل في القول أيضاً في نحو قوله : «إنّه لقول

فصل» .

١١- يونس : ٥٤ .

١٢- فصلت : ١٢ .

١٣- تفسير القمّي ٢ : ٢٦٣، وعنه في تفسير البرهان ٧ : ٤٥، الوجوه والنظائر ٢ : ١٣٩ .

وأَمَّا قِضَاءُ أَنْزَالِ الْمَوْتِ، فَكَقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ فِي سُورَةِ الزَّخْرَفِ، وَقَالُوا: « يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ » (١)، أَيْ لِيَنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَوْتُ (٢).

ومثله: « لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا » (٣)، أَيْ لَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ فَيَسْتَرِيحُوا (٤).

ومثله فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ [عَلَيْهِمَا السَّلَام]: « فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْنِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ » (٥)، يَعْنِي تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ (٦).

أقسام النور

وسألوه صلوات الله عليه عن أقسام النور في القرآن، (فقال: النور القرآن) (٧)، والنور اسم من أسماء الله تعالى (٨)، والنور التوراه (٩)، والنور القمر (١٠)، والنور ضوء المؤمن (١١) - وهو الموالاه التي يلبس بها (١٢) نوراً يوم القيامة - والنور في مواضع من التوراه والإنجيل والقرآن حجه الله عز وجل على عباده وهو المعصوم (١٣). ولما كلم الله تعالى موسى (١٤) بن عمران عليه السلام أخبر بنى إسرائيل فلم يصدقوه، فقال لهم: ما الذي يصحح ذلك عندكم؟ قالوا: سماعه.

ص: ٨١

- ١- الزخرف: ٧٧.
- ٢- الوجوه والنظائر ٢: ١٣٧. وانظر تفسير القمّي ٢: ٢٨٩، والمفردات في غريب القرآن: ٤٠٦.
- ٣- فاطر: ٣٦.
- ٤- الوجوه والنظائر ٢: ١٣٧.
- ٥- سبأ: ١٤.
- ٦- انظر تفسير القمّي ٢: ١٩٩، وعنه في تفسير البرهان ٦: ٣٢٩، والمفردات في غريب القرآن: ٤٠٦. وانظر وجوه متشابهة القضاء في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق: ٣٨٤ - ٣٨٦.
- ٧- انظر الوجوه والنظائر ٢: ١٦٤، وما بين القوسين ليس في «ض».
- ٨- انظر المفردات في غريب القرآن: ٥٠٨.
- ٩- انظر الوجوه والنظائر ٢: ١٦٤. وهي في «ج»: التوريه.
- ١٠- المفردات في غريب القرآن: ٥٠٨. وفي «ج»: ضوء القمر.
- ١١- انظر الوجوه والنظائر ٢: ٢٦٣.
- ١٢- في «ج»، «ش»، «ع»، «م»: لها.
- ١٣- انظر تفسير القمّي ٢: ٣٧١.
- ١٤- من «ج».

قال : فاختاروا سبعين رجلاً من خياركم . فلما خرجوا معه أوقفهم(١) وتقدم، فجعل يناجى(٢) ربه ويعظمه، فلما كلمه قال لهم موسى(٣): أسمعتم؟ قالوا: بلى، ولكننا لا ندري أهو كلام الله أم لا؟! فليظهر لنا حتى نراه فنشهد لك عند بني إسرائيل، فلما قالوا ذلك صعقوا فماتوا .

فلما أفاق موسى مما تغشاه ورآهم، جزع وظن أنهم إنما هلكوا بذنوب بني إسرائيل، فقال : يا رب، أصحابي وإخواني أنست بهم وأنسوا بي، وعرفتهم وعرفوني(٤)، « أَنهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَرَبُّنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ »(٥)، فقال تعالى : « عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ »(٦) إلى قوله سبحانه : « النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ »(٧)، فالتور(٨) (في هذا الموضع هو القرآن(٩) . ومثله في سورة التغابن، قوله

تعالى : « فَاْمُنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ(١٠) وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا »(١١)، يعني سبحانه القرآن وجميع الأوصياء

المعصومين(١٢) حمله كتاب الله عز وجل، وخزنته وتراجمته، الذين نعتهم الله في كتابه فقال : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا »(١٣) . فهم المنعوتون الذين أثار الله بهم البلاد، وهدى بهم العباد(١٤) .

ص: ٨٢

١- في «ش»: وقّفهم .

٢- في «ج»: ينادى .

٣- من «ج» .

٤- انظر ذلك في تفسير القمّي ١ : ٢٤١، وعنه في تفسير البرهان ٣ : ٢٢٠ .

٥- الأعراف : ١٥٥ .

٦- الأعراف : ١٥٦ .

٧- الأعراف : ١٥٧ .

٨- في «ج»: فالتور الذي .

٩- انظر الوجوه والنظائر ٢ : ٢٦٤ .

١٠- ليس في «ع»، «م» .

١١- التغابن : ٨ .

١٢- انظر تفسير القمّي ٢ : ٣٧١ . وهو في تفسير البرهان ٨ : ٢٧، عن مختصر بصائر الدرجات .

١٣- آل عمران : ٧ .

١٤- انظر ذلك في الكافي ١ : ٣٤٣، وعنه في تفسير البرهان ٢ : ٨ .

قال الله تعالى في سورة التور: «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ...» (١) إلى آخر الآيه، فالمشكاة رسول الله صلى الله عليه وآله، والمصباح الوصي والأوصياء عليهم السلام، والزجاجه فاطمه عليها السلام، والشجره المباركه رسول الله صلى الله عليه وآله، والكوكب الدرّي القائم المنتظر عليه السلام، الذي يملأ الأرض عدلاً .

ثم قال تعالى: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ»، أي ينطق به ناطق .

ثم قال تعالى: «نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (٢) .

ثم قال عز وجل: «فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُزْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ»، وهم الأوصياء (٣) .

قال الله تبارك وتعالى في سورة الأنعام في ذكر التوراه وأنها نور (٤): «قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ» (٥) .

وقال الله تعالى في سورة يونس عليه السلام: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا» (٦) . (ومثله في سورة نوح عليه السلام، قوله تعالى: «وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا» (٧) (٨) .

وقال سبحانه: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ» (٩)، يعنى الليل والنهار (١٠) .

ص: ٨٣

١- التور: ٣٥ .

٢- انظر وجوه تفسير هذه الآيه في تفسير القمّي ٢: ١٠٣، وتفسير البرهان ٥: ٣٨٥ - ٣٩٠ . والآيه: ٣٥ في سورة التور .

٣- انظر تفسير الصافي ٣: ٤٣٦ . والآيتان: ٣٦ و٣٧ في سورة التور .

٤- انظر الوجوه والنظائر ٢: ٢٦٤ .

٥- الأنعام: ٩١ .

٦- يونس: ٥ .

٧- نوح: ١٦ .

٨- ليس في «ع»، «م» .

٩- الأنعام: ١ .

١٠- انظر الوجوه والنظائر ٢: ٢٦٣ .

وقال سبحانه في سورة البقره : «اللَّهُمَّ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» (١)، يعنى من ظلمه الكفر إلى نور الإيمان، فسَمِيَ الإيمان هاهنا نوراً (٢) .

ومثله في سورة إبراهيم عليه السلام : «لُتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» (٣) .

وقال عز وجل في سورة براه : « يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ » (٤) يعنى نور الإسلام بكفرهم وجحودهم (٥) .

وقال سبحانه في سورة النساء : « وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا » (٦)، « يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ » (٧) .

وقال سبحانه في سورة الحديد في ذكر المؤمنين : « يَسْتَعِينُ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » (٨) .

وفيها : «انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُورِكُمْ»، أى نمشى في ضوءكم (٩)، ومثل هذا في القرآن كثير.

أقسام الأمة

وسألوه (صلوات الله عليه) (١٠) عن أقسام الأمة في كتاب الله تعالى، فقال :

قوله تعالى : « كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً » أى على مذهب واحد فى الجهالة، « فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ » (١١) .

ومنها الأمة، أى الوقت الموقت، كقوله سبحانه فى سورة يوسف عليه السلام : « وَقَالَ

ص: ٨٤

١- البقره : ٢٥٧ .

٢- الوجوه والنظائر ٢ : ٢٦٢ . وانظر غريب القرآن المنسوب إلى الشهيد زيد : ١٥٢ .

٣- إبراهيم : ١ .

٤- التوبه : ٣٢ .

٥- انظر الوجوه والنظائر ٢ : ٢٦٢ .

٦- النساء : ١٧٤ .

٧- التور : ٣٥ .

٨- الحديد : ١٢ .

٩- الوجوه والنظائر ٢ : ٢٦٣، والآيه : ١٣ فى سورة الحديد .

١٠- فى «ج» : يعنى علياً عليه السلام .

١١- انظر تفسير القمى ١ : ٧١ و ٣٢٣ فى سورة هود، وعنه فى تفسير البرهان ٤ : ٨١ . والآيه : ٢١٣ فى سورة البقره .

الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّهِ»، أى بعد وقت (١).

وقوله سبحانه: « وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّهٍ مَعْدُودَةٍ»، أى إلى وقت معلوم (٢).

والأُمَّه هى الجماعة، قال الله تعالى: « وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّهٌ مِّنَ النَّاسِ يَشْقُونَ» (٣).

والأُمَّه الواحد من المؤمنين، قال الله تعالى: « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّهً» (٤).

والأُمَّه جمع دوابّ وجمع طيور، قال الله تعالى: « وَمِمَّا مِّن دَابَّهِ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ»، أى جماعات (٥) يأكلون ويشربون ويتناسلون، وأمثال ذلك.

الخاصّ والعامّ

وسألوه صلوات الله عليه عن الخاصّ والعامّ فى كتاب الله تعالى، فقال: إنّ من كتاب الله تعالى آيات لفظها (الخصوص و] معناه (٤) [العموم، ومنه آيات لفظها (٧) (لفظ عامّ ومعناه خاصّ) (٨)، ومن ذلك لفظ (٩) عامّ يريد به الله تعالى العموم، وكذلك الخاصّ أيضاً.

فأمّا ما ظاهره العموم ومعناه الخصوص، فقوله عزّ وجلّ: « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ» (١٠)، (فهذا اللفظ يحتمل العموم ومعناه

ص: ٨٥

- ١- انظر تفسير القمّيّ ١ : ٣٢٣ فى سورة هود، وعنه فى تفسير البرهان ٤ : ٨١ . والآيه : ٤٥ فى سورة يوسف .
- ٢- انظر تفسير القمّيّ ١ : ٣٢٣، وعنه فى تفسير البرهان ٤ : ٨١ . والآيه : ٨ فى سورة هود .
- ٣- انظر تفسير القمّيّ ١ : ٣٢٣ فى سورة هود، وعنه فى تفسير البرهان ٤ : ٨١ . والآيه : ٢٣ فى سورة القصص .
- ٤- انظر تفسير القمّيّ ١ : ٣٢٣ فى سورة هود، وعنه فى تفسير البرهان ٤ : ٤٩٢ . والآيه : ١٢٠ فى سورة النحل .
- ٥- انظر تفسير القمّيّ ١ : ١٩٨، وعنه فى تفسير البرهان ٣ : ٢٨ . والآيه ٣٨ فى سورة الأنعام .
- ٦- من عندنا بمقتضى التقسيم .
- ٧- ليس فى «ج»، «ش» .
- ٨- فى «ش»، «ض»، «ع»، «م»: لفظ الخاصّ ومعناه عامّ.
- ٩- فى «ج»: ما لفظها .
- ١٠- البقره : ٤٧ و ١٢٢ .

الخصوص، لأنه تعالى إنما فضّلهم على عالم زمانهم بأشياء خصّ بهم بها(١)، مثل المَنّ والسِّلوى، والعيون التي فجّرها لهم من الحجر(٢)، وأشابه ذلك .

ومثله قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ »(٣) (٤)، أراد الله (٥) تعالى أنه فضّلهم على عالمي زمانهم(٦) .

وكقوله تعالى : « وَأَوْثِقْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ »(٧)، يعني سبحانه بلقيس(٨)، وهي مع هذا لم تُوثق أشياء كثيرة ممّا فضّل الله تعالى به الرجال على النساء .

ومثل قوله تعالى : « تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا »(٩)، يعني الرّيح وقد تركت أشياء كثيرة لم تدمرها .

ومثل قوله عزّ وجلّ : « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ »(١٠)، وإنّما أراد سبحانه بعض الناس، وذلك أنّ قريشاً كانت في الجاهليّة تفيض من المشعر الحرام ولا يخرجون إلى عرفات كسائر العرب، فأمرهم سبحانه أن يفيضوا من حيث أفاض رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه، وهم في هذا الموضع «الناس» على الخصوص، ورجعوا عن سنتهم(١١) .

وقوله : « لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ »، يعني بالناس هاهنا اليهود فقط(١٢) .

وقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ - وَالرُّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ »(١٣)، وهذه الآية نزلت في أبي لبابه(١٤) بن عبد المنذر(١٥) .

ص: ٨٦

١- تفسير القمّي ١ : ٧، مقدّمه المؤلّف .

٢- انظر تفسير العسكريّ : ٢٤١، وعنه في تفسير البرهان ٢ : ٢١٢ .

٣- آل عمران : ٣٣ .

٤- ليس في «ع»، «م» .

٥- لفظ الجلاله عن «م» .

٦- تفسير القمّي ١ : ٧، مقدّمه المؤلّف .

٧- النمل : ٢٣ .

٨- تفسير الصافيّ ٤ : ٦٤ . وفي «ج» : عرش بلقيس .

٩- الأحقاف : ٢٥ .

١٠- البقره : ١٩٩ .

١١- انظر أسباب النزول : ٣٣ .

١٢- انظر الدرّ المنثور ٢ : ٢٤٦ . والآيه : ١٦٥ في سوره النساء .

١٣- الأنفال : ٢٧ .

١٤- عن «ج» والمصادر، وفي سائر النسخ : أبي أمامه.

١٥- أسباب النزول : ١٣٤، مجمع البيان ٤ : ٤٥٦، وعنه في تفسير البرهان ٣ : ٢٩٧ .

وقوله عز وجل : « وَأَخْرَجُوا بِدُونِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا »، نزلت في أبي لُبَابِه (١)، وإنما هو (٢) رجل واحد .

وقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ » (٣)، نزلت في حاطب بن أبي بلتعه (٤) وهو رجل واحد، فلفظ الآية عام ومعناه خاص (٥) وإن كانت جاريه في الناس .

وقوله سبحانه: « الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » (٦)، نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعي (٧)، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من غزاه أحد، وقد قُتل عمه حمزه، وقُتل من المسلمين من قتل، وجرح من جرح، وانهزم من انهزم ولم ينل القتل والجرح، أوحى الله تعالى إلى رسوله (٨) لمي الله عليه وآله، أن أخرج في وقتك هذا لطلب قريش، ولا يخرج معك من أصحابك إلا (٩) من كانت به جراحه. فأعلمهم بذلك، فخرجوا معه على ما كان (١٠) بهم من الجراح حتى نزلوا منزلاً يقال له: حمراء الأسد (١١). وكانت قريش قد جدت السير فرقاً، فلتميا بلغهم خروج رسول الله صلى الله عليه وآله في طلبهم خافوا، فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له: نعيم بن مسعود، يريد المدينة، فقال له أبو سفيان صخر بن حرب : يا نعيم، هل لك أن أضمن لك عشر

ص: ٨٧

١- مجمع البيان ٥ : ١١٦، وعنه في تفسير البرهان ٣ : ٤٨٤ . والآية : ١٠٢ في سورة التوبة .

٢- عن «ض»، وفي سائر النسخ : «وإنه» بدل قول «وإنما هو» .

٣- الممتحنه : ١ .

٤- في «ع» : جامعه، وفي «م» : سليعه .

٥- تفسير القمّي ٢ : ٣٦١، وعنه في تفسير البرهان ٧ : ٥١٤ . وانظر أسباب النزول : ٢٣٩ .

٦- آل عمران : ١٧٣ .

٧- تفسير القمّي ١ : ١١، مقدمه المؤلف .

٨- في «ش»، «ض» : إلى رسول الله .

٩- في «ض» : إلا كل .

١٠- ليست في «ش» .

١١- حمراء الأسد : موضع على ثمانية أميال من المدينة، إليه انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد في طلب المشركين .

معجم البلدان ٢ : ٣٠١ .

قلائص (١) وتجعل (٢) طريقك على حمراء الأسد، فتخبر محمداً أنه قد جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب من كنانة وعشيرتهم والأحابيش (٣)، وتهول عليهم ما استطعت، فلعلهم

يرجعون عنا ؟

فأجابه إلى ذلك، وقصد حمراء الأسد، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، وقال : إن قريشاً يصبِحونكم بجمعهم الذى لا قوام لكم به، فاقبلوا نصيحتى وارجعوا، فقال أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وآله : حسبنا الله ونعم الوكيل، اعلم أننا لا نبالى بهم، فأنزل الله سبحانه على رسوله : « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالُوا لَكُمْ لَمَّا كَانِ النَّاسُ مِنْكُمْ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَمَا خَشَوْهُمْ فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » (٤). وإنما كان القائل لهم نعيم بن مسعود، فسماه الله تعالى باسم (٥) جميع الناس، وهكذا كل ما جاء تنزيهه بلفظ (٦) العموم ومعناه الخصوص (٧).

ومثله قوله تعالى : « إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » (٨).

وأما ما لفظه خصوص ومعناه عموم، فقوله عز وجل : « مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا » (٩)، فنزل لفظ الآية خصوصاً فى بنى إسرائيل وهو جارٍ على جميع الخلق،

عاماً لكل العباد من بنى إسرائيل وغيرهم من الأمم (١٠)، ومثل هذا كثير (فى كتاب الله) (١١).

ص: ٨٨

١- القلوص من الإبل بمنزله الجارية من النساء، وهى الشابه، والجمع قُلُوصٌ بضمّتين، وقلاص بالكسر وقلائص . المصباح المنير ٢ : ٥١٣ .

٢- فى «ج»، «ش» : على أن تجعل .

٣- فى «ع»، «م» : والأجاليس . والأحابيش : جمع أحبوشه، كأحدوثه، وهى الجماعه من الناس ليسوا من قبيله واحده . أقرب الموارد ١ : ١٥٧ .

٤- آل عمران : ١٧٢ - ١٧٣ .

٥- فى «ع»، «م» : باسم .

٦- فى «ج»، «ش» : باسم .

٧- انظر ذلك فى تفسير القمى ١ : ١٢٤ - ١٢٦ .

٨- المائدة : ٥٥، وإنما المراد به على عليه السلام .

٩- المائدة : ٣٢ .

١٠- انظر تفسير القمّي ١ : ٨، مقدّمه المؤلّف، و ١ : ١٦٧، في تفسير الآيه في سورة المائده .

١١- ليس في «ج»، «ش» .

وقوله سبحانه: « الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ عَلَيْكَ الْمُؤْمِنَاتُ وَالْمُؤْمِنَاتُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ » (١)، نزلت هذه الآية في نساءٍ كُنَّ بمكَّة معروفةات بالزَّنا، منهنَّ ساره، وحنتمه (٢)، ورباب، حرَّم الله تعالى نكاحهنَّ؛ فالآية جارية في كلِّ من كان من النساء مثلهنَّ (٣).

ومثله قوله سبحانه: « وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا »، ومعناه جميع الملائكة (٤).

وأما ما لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل، فمنه ذكره عزَّ وجلَّ أخبار القيامة والبعث والنشور والحساب، فلفظ الخبر ما قد كان، ومعناه أنه سيكون، قوله عزَّ وجلَّ: « وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَصَبَّحَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ... » إلى قوله: « وَسَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ

إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا » (٥)، فلفظه ماضٍ ومعناه مستقبل (٦).

ومثله قوله سبحانه: « وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا » (٧)، وأمثال هذا كثير في كتاب الله.

وأما ما نزل بلفظ العموم ولا يراد به غيره، فقوله: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ » (٨)، وقوله: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى » (٩)، وقوله سبحانه: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ » (١١)، وقوله: « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (١٢)، وقوله: « كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً » (١٣)، أى على مذهب واحد، وذلك كان من قبل

ص: ٨٩

١- النور: ٣.

٢- في «ج»: خثيمه، وفي «ش»: خيثمه.

٣- تفسير القمّي ٢: ٩٥ - ٩٦.

٤- انظر تفسير القمّي ١: ١١، مقدّمه المؤلف و٢: ٤٢١. والآية: ٢٢ في سورة الفجر.

٥- الزمر: ٦٨ - ٧٣.

٦- انظر تفسير القمّي ١: ١١ - ١٢، مقدّمه المؤلف.

٧- الأنبياء: ٤٧.

٨- الحج: ١.

٩- الحجرات: ١٣.

١٠- ليس في «ش».

١١- النساء: ١.

١٢- الفاتحة: ٢، يونس: ١٠، الصافات: ١٨٢، الزمر: ٧٥، غافر: ٦٥.

١٣- البقره: ٢١٣.

عليه السلام، ولَمَّا بعثه الله اختلفوا، ثم بعث النبيين مبشرين ومنذرين (١).

المُحَرَّف

وأَمَّا ما حُرِّفَ من كتاب الله فقولُه: «كنتم خير أُمَّة أُخْرِجَت للنَّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر»، فحُرِّفَت إلى «خَيْرِ أُمَّةٍ» (٢)، ومنهم الزَّناه واللَّاطه، والسَّراق، وقَطَّاع الطَّرِيق، والظَّلمه (٣) وشَرَّاب الخمر، والمضَيِّعون لفرائض الله تعالى، والعادلون عن حدوده، أفترى الله تعالى مدح مَنْ هذه صفته (٤)؟!

ومنه قوله عزَّ وجلَّ في سورة النحل: «أن تكون أُمَّة هي أربى من أُمَّة» فجعلوها «أُمَّة» (٥).

وقوله في سورة يوسف عليه السلام: «ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يُغاث النَّاس وفيه يُعصِرُونَ»، أي يُمَطَّرُونَ، فحُرِّفوه وقالوا: «يُعصِرُونَ» (٦) وظنوا بذلك الخمر (٧). قال الله تعالى: «وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا» (٨).

وقوله تعالى: «فلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ (٩) أن لو كانت الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين» (فحُرِّفوها بأن قالوا: «فلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» (١٠) (١١).

وقوله تعالى في سورة هود عليه السلام: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ»، يعني رسول الله

صلى الله عليه وآله:

«وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»، وصِيئُهُ «إماماً ورحمةً ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به»،

ص: ٩٠

١- تفسير القمّي ١ : ٧١. هذا ولم تذكر النسخ ما لفظه خاص ومعناه خاص .

٢- آل عمران : ١١٠ .

٣- عن «ض» .

٤- انظر تفسير القمّي ١ : ١٠، مقدّمه المؤلّف .

٥- انظر تفسير القمّي ١ : ٣٨٩، والآيه : ٩٢ في سورة النحل .

٦- يوسف : ٤٩ .

٧- انظر تفسير القمّي ١ : ٣٤٥ - ٣٤٦، وعنه في تفسير البرهان ٤ : ١٨٤ - ١٨٥ .

٨- النبأ : ١٤ .

٩- في «ج»: الجنّ والإنس .

١٠- سبأ : ١٤ .

فحَرَفُوهَا وَقَالُوا: « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً »، فَقَدَّمُوا حَرْفًا عَلَى حَرْفٍ، فَذَهَبَ مَعْنَى الْآيَةِ (١).

وقال سبحانه في سورة آل عمران: « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » (آل محمد) (٢)، فحذفوا (٣) آل محمد (٤).

وقوله تعالى: « وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً »، ومعنى وسطاً بين الرسول وبين الناس، فحرفوها وجعلوها « أُمَّةً » (٥).

ومثله في سورة عم يتساءلون: « ويقول الكافر يلبتني كنت ترابياً »، فحرفوها (٦) وقالوا: « تُرَابًا » (٧)، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكثر من مخاطبتي بأبي تراب (٨)، ومثل هذا كثير (في كتاب الله) (٩).

المنسوخ والمتروك بحاله

وأما الآيات التي نصفها منسوخ ونصفها متروك بحاله لم ينسخ، وما جاء من الرخصة بعد (١٠) العزيمه، قوله تعالى: « وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَّهُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ » (١١)، وذلك أن (١٢) المسلمين كانوا ينكحون في أهل الكتاب من اليهود والنصارى وينكحونهم،

ص: ٩١

١- انظر تفسير القمى ١: ٣٢٤ - ٣٢٥. والآية: ١٧ في سورة هود.

٢- انظر مفاد هذه القراءة في تفسير العياشى ١: ١٩٨، وتفسير الصافى ١: ٢٧٩ - ٢٨٠. والآية: ١٢٨ في سورة آل عمران.

٣- في «ع»، «م»: فحرفوا.

٤- في بعض الروايات أن الآية كانت هكذا: « ليس لك من الأمر شيء أن يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ». انظر بحار الأنوار ٩٢: ٦١، تفسير العياشى ١: ١٩٨.

٥- انظر في أن المراد من الأئمة « الأئمة عليهم السلام » في الكافى ١: ١٩١، والآية: ١٤٣ في سورة البقره.

٦- ليست في «ع».

٧- النبأ: ٤٠.

٨- انظر تفسير القمى ٢: ٤٠٢.

٩- ليس في «ج»، «ش»، «ض».

١٠- في «ج»: فى.

١١- البقره: ٢٢١.

١٢- ليست في «ع».

حتى نزلت هذه الآية نهياً أن ينكح المسلم من المشرك أو ينكحوه .

ثم قال تعالى في سورة المائدة ما نسخ (١) هذه الآية، فقال : « وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ » (٢)، فأطلق عز وجل مُنَاكِحَتَهُنَّ بعد أن كان نهى، وترك قوله : « وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا » على حاله لم ينسخه (٣) .

الرخص

فأما الرخصة التي هي الإطلاق بعد النهي، فإن الله تعالى فرض الوضوء على عباده بالماء الطاهر، وكذلك (٤) الغسل من الجنابه، فقال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَمَا طَهَّرْتُمْ مِنْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا » (٥)، فالفريضة من الله عز وجل الغسل بالماء عند وجوده لا يجوز غيره، والرخصة فيه إذا لم يجد الماء التيمم بالتراب من الصعيد الطيب .

ومثله قوله عز وجل : « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ » (٦)، فالفرض (٧) أن يصلّي الرجل صلاه الفريضة على الأرض بروكوع وسجود تام، ثم رخص للخائف، فقال سبحانه : « فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا » (٨) .

ومثله قوله عز وجل : « فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ » (٩)،

ومعنى الآية أن الصحيح يصلّي قائماً، والمريض يصلّي قاعداً، ومن لم يقدر أن يصلّي قاعداً

ص: ٩٢

١- في «ج» : ما ينسخ .

٢- المائدة : ٥ .

٣- انظر تفسير القمّي ١ : ١٢ - ١٣، مقدمه المؤلف .

٤- في «ج» : وكذا .

٥- المائدة : ٦ .

٦- البقره : ٢٣٨ .

٧- في «ج»، «ع»، «م» : فالفريضة منه .

٨- البقره : ٢٣٩ .

٩- النساء : ١٠٣ .

صَلَّى مُضْطَجِعًا وَيَوْمِي نَائِمًا، فَهَذِهِ رَخْصَةٌ جَاءَتْ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ (١).

ومثله قوله تعالى: « شَهْرٌ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ... » إلى قوله تعالى: « فَمَنْ شَهِدَ

مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ » (٢)، (ثم رخص للمريض والمسافر بقوله سبحانه) (٣): « وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ » (٤)، فانتقلت فريضه العزيمة اللازمه للرجل الصّحيح لموضع القدره، وزالت الضّروره تفصلاً على العباد (٥).

وأما الرّخصه (التي يعمل بظاها عند التّقيه ولا يعمل بباطنها) (٦) فإنّ الله تعالى نهى المؤمن أن يتخذ الكافر ولياً، ثم من عليه بإطلاق الرّخصه له عند التّقيه في الظّاهر أن يصوم بصيامه، ويفطر بإفطاره، ويصلى بصلاته، ويعمل بعمله، ويظهر له استعمال (٧) ذلك موسعاً عليه فيه، وعليه أن يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخافه من المخالفين

المستولين على الأمه . قال الله تعالى: « لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاهُ وَيَحِذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ » (٨)، فهذه رخصه تفصّل الله بها على المؤمنين رحمته لهم ليستعملوها عند التّقيه في الظّاهر (٩). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُخْصَتِهِ كَمَا (يُحِبُّ أَنْ) (١٠) يُؤْخَذَ بِعِزَّتِهِ » (١١).

وأما الرّخصه التي صاحبها فيها بالخيار، فإنّ الله تعالى رخص أن يعاقب العبد على

ظلمه، فقال الله تعالى: « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ » (١٢)، وهذا

ص: ٩٣

١- انظر تفسير القمّي ١ : ١٥، مقدّمه المؤلف .

٢- البقره : ١٨٥ .

٣- ليس في «ج»، «ش» .

٤- البقره : ١٨٥ .

٥- انظر تفسير القمّي ١ : ١٥، مقدّمه المؤلف .

٦- في «ش»، «ض»، «ع»، «م»: التي صاحبها فيها بالخيار .

٧- في «ض»: استعماله .

٨- آل عمران : ٢٨ .

٩- انظر تفسير القمّي ١ : ١٥ - ١٦، مقدّمه المؤلف .

١٠- عن «ج» .

١١- انظر تفسير القمّي ١ : ١٦، مقدّمه المؤلف، وفيها: «قال الصادق عليه السلام» بدل «قال رسول الله صلى الله عليه وآله» .

١٢- الشورى : ٤٠، والآيه فى «ج»، «ش» إلى قوله : «فمن عفا» .

ما هو فيه بالخيار إن شاء عفا، وإن شاء عاقب(١).

وأما(٢) الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها(٣).

المنقطع المعطوف

والمنقطع المعطوف في التنزيل هو أن الآيه من كتاب الله عز وجل كانت تجيء بشيء (ما، ثم تجيء)(٤) منقطعه المعنى بعد ذلك، وتجيء بمعنى غيره، ثم تعطف بالخطاب على المعنى الأول، مثل قوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ»(٥)، ثم انقطعت(٦) وصيه لقمان لابنه فقال: «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ...»(٧) إلى قوله: «إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ»(٨)، ثم عطف بالخطاب على وصيه لقمان لابنه فقال تعالى: «يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صِرْحِهِ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ»(٩).

ومثل قوله عز وجل: «أَطِيعُوا اللَّهَ - وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»(١٠)، ثم قال تعالى في موضع آخر عطفًا على هذا المعنى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ - وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»(١١)، كلاماً معطوفاً على «أولى الأمر منكم».

وقوله تعالى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ»(١٢)، ثم قال تعالى (في الأمر بالجهاد)(١٣):

ص: ٩٤

١- انظر تفسير القمّي ١ : ١٥، مقدمه المؤلف .

٢- في «ض»: وهي .

٣- جملة (وأما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها) جاءت في جميع النسخ، وهي تناسب آية التقيته كما مرّ، ويبدو أنّها قد جيء بها هنا سهواً من النسخ . انظر تفسير القمّي ١ : ١٥، مقدمه المؤلف .

٤- ليس في «ض» .

٥- لقمان : ١٣ .

٦- في «ع»، «م»: ثم انقطع .

٧- لقمان : ١٤ .

٨- لقمان : ١٥ .

٩- انظر تفسير القمّي ١ : ٩، مقدمه المؤلف . والآيه : ١٦ في سورة لقمان .

١٠- النساء : ٥٩ .

١١- التوبة : ١١٩ .

١٢- انظر تفسير القمّي ١ : ١٣ - ١٤، مقدمه المؤلف . والآيه : ٤٣ و ١١٠ في سورة البقره . وقد جاءت آية الصلاه والزكاة هذه وآيه أولى الأمر والصادقين في تفسير القمّي تحت عنوان «ما كان تأويله مع تنزيهه».

« كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ وَهُوَ كَرِهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ... » (١) الآية .

ومثله قوله عز وجل في سورة المائدة : « وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَم فِشْقٌ » (٢)، ثم قطع الكلام بمعنى ليس يشبه هذا الخطاب (٣)، فقال تعالى : « الْيَوْمَ يَنسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا » (٤)، ثم عطف على المعنى الأول والتحرير الأول، فقال سبحانه : « فَمَن اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » (٥) .

وكقوله عز وجل : « قُل سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ » (٦)، ثم اعترض تعالى بكلام آخر فقال : « قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ كَتَبَ عَلَي نَفْسِهِ

الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ » (٧)، ثم عطف على الكلام الأول فقال عز وجل : « الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » (٨) .

وكقوله في سورة العنكبوت : « وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ « يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ - وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا... » (١٠) إلى قوله تعالى : « وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ » (١١) . ثم استأنف القول بكلام غيره، فقال سبحانه : « أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكِ

عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * قُل سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ * وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي

ص: ٩٥

١- البقرة : ٢١٦ .

٢- المائدة : ٣ .

٣- في «ش» : المعنى .

٤- المائدة : ٣ .

٥- المائدة : ٣ .

٦- الأنعام : ١١ .

٧- الأنعام : ١٢ .

٨- الأنعام : ١٢ .

٩- بياض في «ش» .

١٠- العنكبوت : ١٦ - ١٧، والآيات في «ج»، «ع»، «م» إلى قوله : وتخلقون إفكًا .

١١- العنكبوت : ١٨ .

الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، ثم عطف القول على الكلام الأوّل في وصف إبراهيم فقال تعالى: «فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنْ النَّارِ (١)»، ثم جاء تعالى بتمام قصه إبراهيم عليه السلام في آخر الآيات .

ومثله قوله عز وجل (٢): «وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا (٣)»، ثم قطع الكلام فقال: «قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا (٤)»، ثم عطف على القول الأوّل فقال تمامه في معنى ذكر الأنبياء وذكر داود: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (٥)» .

ومثله قوله عز وجل: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٦)» . ثم استأنف الكلام فقال: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ (٧)»، ثم رجع وعطف تمام القول الأوّل فقال: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا... (٨)» إلى آخر السورة، وهذا وأشباهه كثير في القرآن .

تنزيل حرف مكان حرف

وأمّا ما جاء في أصل التنزيل حرف مكان حرف، فهو قوله عز وجل: «لئن لا يكون للناس عليك حجة إلا الذين ظلموا منهم»، معناه: ولا الذين ظلموا منهم (٩).

ص: ٩٦

١- العنكبوت : ١٩ - ٢٤ .

٢- في «ج»: عز من قائل .

٣- الإسراء : ٥٥ .

٤- الإسراء : ٥٦ .

٥- الإسراء : ٥٧ .

٦- البقرة : ٢٨٥ .

٧- البقرة : ٢٨٦ .

٨- البقرة : ٢٨٦ .

٩- تفسير القمّي ١ : ٩، مقدّمه المؤلف . والآية : ١٥٠ في سورة البقرة .

وقوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً »، معناه : ولا خطأ(١).

وكقوله تعالى : « يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ »(٢)، فإنما(٣) معناه : ولا من ظلم(٤)، ثم بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ .

وقوله تعالى : « لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَهُ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ »(٥)، وإنما معناه : إلى أن تقطع قلوبهم(٦). ومثله كثير(٧) في كتاب الله عز وجل.

المتفق اللفظ المختلف المعنى

[وأما ما هو متفق اللفظ مختلف المعنى قوله تعالى (٨) : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا »، وإنما عنى أهل القرية وأهل العير(٩).

وقوله تعالى : « وَتِلْكَ الْقَرْيَ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا »، وإنما عنى أهل القرى(١٠).

وقوله : « وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ »، يعنى أهلها(١١).

احتجاج الله تعالى على الملحدين

وأما احتجاجة تعالى على الملحدين فى دينه وكتابه ورسله(١٢)، فإن الملحدين أقرّوا بالموت ولم يقرّوا بالخالق، وأقرّوا بأنهم لم يكونوا ثم كانوا، قال الله تعالى : « ق وَالْقُرْآنِ

الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ * إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا

ص: ٩٧

١- تفسير القمى ١ : ٩، مقدّمه المؤلف . والآيه : ٩٢ فى سورة النساء .

٢- النمل : ١٠ - ١١ .

٣- فى «ض» : وإنما .

٤- انظر تفسير القمى ١ : ٩، مقدّمه المؤلف .

٥- التوبة : ١١٠ .

٦- عن «ض» .

٧- تفسير القمى ١ : ١٠، مقدّمه المؤلف .

٨- عن تفسير القمى وبحار الأنوار ٩٣ : ٣٣ .

٩- تفسير القمى ١ : ١٥، مقدّمه المؤلف . والآيه : ٨٢ فى سورة يوسف .

١٠- تفسير القمى ١ : ١٥، مقدّمه المؤلف . والآيه : ٥٩ فى سورة الكهف .

١١- تفسير الصّافي ٢ : ٤٧١ . والآيه : ١٠٢ في سورة هود .

١٢- ليس في «ج» .

ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ * قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴿١﴾ .

وكتوله عز وجل : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٢﴾ .

ومثله قوله تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ * كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَآَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٣﴾ .

فردّ الله تعالى عليهم ما يدلهم على صفه ابتداء خلقهم وأول نشئهم، فقال ﴿٤﴾ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لَّيِّبِنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا

أشدكم ومنكم مَن يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴿٥﴾ . فأقام سبحانه على الملحدین الدليل عليهم من أنفسهم، ثم قال مخبراً لهم : « وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٦﴾ .

وقال سبحانه : « وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَنِّي سَحَابًا فُسْقِنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٧﴾ ، (فهذا مثال إقامه الله عز وجل لهم الحجّة في إثبات البعث والنشور) ﴿٨﴾ بعد الموت .

وقال أيضاً في الرّد عليهم : « فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ * يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿٩﴾ .

ص: ٩٨

١- ق : ١ - ٤ ، والآيات في «ش» إلى قوله : رجع بعيد .

٢- يس : ٧٨ - ٧٩ . والآيتان في «ع»، «م» إلى قوله : أول مرّه .

٣- الحجّ : ٣ - ٤ .

٤- ليست في «ض»، «ع»، «م» .

٥- الحجّ : ٥ .

٦- الحجّ : ٥ - ٧ .

٧- فاطر : ٩ .

٨- ليس في «ع» .

٩- الرّوم : ١٧ - ١٩ .

ومثله قوله عز وجل: « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ * وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ » (١).

واحتج سبحانه عليهم وأوضح الحجج وأبان الدليل، وأثبت البرهان عليهم من أنفسهم، ومن الآفاق، ومن السماوات والأرض بمشاهدته العيان (٢)، ودلائل البرهان، وأوضح البيان

في تنزيل القرآن. كل ذلك دليل على الصانع القديم، المدبر الحكيم، الخالق العليم، الجبار العظيم، سبحانه الله رب العالمين .

الرد على عبدة الأصنام والأوثان

وأما الرد على عبدة الأصنام والأوثان فقولته تعالى - حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام في الاحتجاج على أبيه - : « يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا » (٣)، وقوله حين كسر الأصنام، فقالوا له : من كسرها ؟ و « مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ... » إلى قوله : « قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ » (٤)، ولما (٥) جاء قالوا له (٦) : « ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ * فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ » (٧).

« قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ » (٨)، فلما انقطعت حججهم : « قَالُوا حَرِّقُوهُ »

ص: ٩٩

١- الزّوم : ٢١ - ٢٥ .

٢- في «ع»، «م» : العباد .

٣- مريم : ٤٢ .

٤- الأنبياء : ٥٩ - ٦١ .

٥- في «ج»، «ش» : فلما .

٦- في «م» : ولما جاءوا قالوا .

٧- الأنبياء : ٦٢ - ٦٥، والآيات في «ش» إلى قوله : ولا يضركم من الآيه : ٦٦ في سورة الأنبياء .

٨- الصافات : ٩٥ - ٩٦ .

وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ» (١) إلى آخر القصص، فقال تعالى: «يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ» (٢).

ومثل ذلك قول الله عز وجل لقريش على لسان نبيه صلى الله عليه وآله: «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسِّرْ تَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَاطُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا» (٣) «إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» (٤). وقوله سبحانه: «قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا» (٥). ومثل ذلك كثير.

الرد على التثوية

وأما الرد على التثوية من الكتاب، فقولُه عز وجل: «مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ» (٦)، فأخبر (٧) الله تعالى أن لو كان معه آلهة لانفرد كل إله منهم (بخلقه) (٨) ولأبطل كل منهم (٩) فعل الآخر وحاول

منازعته، فأبطل تعالى إثبات إلهين خالقين (١٠) بالممانعة وغيرها، ولو كان ذلك لثبت الاختلاف (١١)، وطلب كل إله أن يعلو على صاحبه، فإذا شاء أحدهم أن يخلق إنساناً، وشاء

الآخر أن يخلق بهيمه اختلفا وتباينا في حال واحد واضطرهما ذلك إلى التصادم والاختلاف والفساد، وكل ذلك معدوم، فإذا (١٢) بطلت هذه (١٣) الحال كذلك ثبتت (١٤) الوحدانية بكون

ص: ١٠٠

- ١- الأنبياء : ٦٨ .
- ٢- الأنبياء : ٦٩ .
- ٣- الأعراف : ١٩٤ - ١٩٥ .
- ٤- الفرقان : ٤٤ .
- ٥- الإسراء : ٥٦ .
- ٦- المؤمنون : ٩١ .
- ٧- في «ع» : وأخبر .
- ٨- في «ع»، «م» : بما يخلقه .
- ٩- ليس في «ض» .
- ١٠- في «ج» : خالقين .

١١- لٲست فٲ «ض» .

١٢- فٲ «ض» : وٲذا .

١٣- فٲ «ع»، «م» : هذٲا .

١٤- فٲ «ش» : ثبٲ .

التدبير واحداً، والخلق متفق غير متفاوت والنظام مستقيم .

وأبان سبحانه لأهل هذه المقالة ومن قاربهم أنّ الخلق لا يصلحون إلا بصانع واحد، فقال: « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » (١)، ثم نزه نفسه فقال: « سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ » (٢)، فالدليل على أنّ الصانع واحد حكمه (٣) التدبير وبيان التقدير .

الزّد على الزّنادقه

وأما الزّد على الزّنادقه فقوله تعالى: « وَمَنْ نَعَّمْهُ نُكَّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ » (٤)، فأعلمنا تعالى أنّ الهدى ذهب إليه الزّنادقه (من قولهم) (٥): إنّ العالم يتولّد بدوران الفلك ووقوع النّطفه في الأرحام ؛ لأنّ عندهم أنّ النّطفه إذا وقعت تلقّاه الأشكال التي تُشاكلها، فيتولّد حينئذٍ بدوران الفلك، والأشكال التي تلقّاه مرور الليل والنّهار، والأغذية

والأشربة والطّيبه، فتتربّى وتنتقل وتكبر، فعكس تعالى قولهم بقوله: « وَمَنْ نَعَّمْهُ نُكَّسْهُ

فِي الْخَلْقِ »، معناه: إنّ من طال عمره وكبر سنّه رجع إلى مثل ما كان عليه في حال صغره وطفوليته، فيستولى عليه عند ذلك النّقصان في جميع آلاته، ويضعف في جميع حالاته. ولو

كان الأمر كما زعموا من أنه ليس للعباد خالق مختار لوجب (٦) أن تكون تلك النّسيمة (٧) أو ذلك الإنسان زائداً (٨) أبداً، ما دامت الأشكال التي ادّعوا أنّ بها قوام (٩) ابتداءها (١٠)، و بها (١١) قائمه،

الفلك ثابتة (١٢)، والغذاء ممكن، ومرور الليل والنّهار متّصل . ولتأ صَحَّ في (العقول معني (١٣)) (١٤) قوله تعالى: « وَمَنْ نَعَّمْهُ نُكَّسْهُ فِي الْخَلْقِ »، وقوله سبحانه: « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ

ص: ١٠١

١- الأنبياء : ٢٢ .

٢- المؤمنون : ٩١ .

٣- في «ج»، «ش»: حكم .

٤- يس : ٦٨ .

٥- ليس في «ج»، «ش» .

٦- في «م»: يوجب .

٧- في «ش»: النّسيه، وفي «ض»: النسيمة .

٨- في «ض»: تتزايد .

٩- في «ض»، «ع»، «م»: كان قوام .

١٠- من «ج»، وفي سائر النسخ: ابتدائها .

١١- ليست في «ض» .

١٢- فى «ض»، «ع»، «م»: ثابت .

١٣- لىست فى «ج». وفى «ش»: أن .

١٤- لىس فى «ع»، «م» .

الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَغْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا» (١)، علم أن هذا من تدبير الخالق المختار (٢)، وحكمته ووحدايته وابتداعه للخلق، فتثبت (٣) ووحدايته جلت عظمته . وهذا احتجاج لا يمكن للزنادقة (٤) دفعه بحال، ولا يجدون حججه في إنكاره .

ومثله قوله تعالى : « أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ » (٥)، (فرد سبحانه عليهم احتجاجهم بقوله : « قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ... ») (٦) إلى آخر السوره .

الزّد على الدهريّه

وأما الزّد على الدهريّه الذين يزعمون أن الدهر لم يزل أبداً (٧) على حال واحده، وأنه ما من خالق، ولا مدبّر، ولا صانع، ولا بعث، ولا نشور، قال تعالى حكاية لقولهم : « وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ » (٨)، « وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا * قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا * أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ » (٩) .

ومثل هذا في القرآن كثير، وذلك ردّ على من كان في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذه المقاله (١٠) ممّن أظهر له الإيمان وأبطن الكفر والشرك، وبقوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا سبب

هلاك الأمم، فردّ الله تعالى بقوله : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ

تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ... » إلى قوله سبحانه : « لِكَيْلَا يَغْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا » (١١)، ثم ضرب للبعث

ص: ١٠٢

١- النحل : ٧٠ .

٢- ليست في «ش» .

٣- في «ج»، «ش»، «م» : وثبت، وفي «ع» : وثبتت .

٤- في «ع»، «م» : الزنادقه .

٥- يس : ٧٧ - ٧٩ .

٦- ليس في «ج»، «ش»، «م» .

٧- ليست في «ج» .

٨- الجاثية : ٢٤ .

٩- الإسراء : ٤٩ - ٥١ .

١٠- ليست في «ع»، «م» .

١١- الحج : ٥ .

والتشور مثلاً، فقال تعالى: « وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَاذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ » (١) « إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى » (٢)، وما جرى مجرى (٣) ذلك في القرآن (٤).

وقوله سبحانه في سورة ق رداً على من قال: « أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ * قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ... » (٥) إلى قوله سبحانه: « وَأَخْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مِثْلًا كَذَلِكَ الْخُرُوجِ » (٦)، فهذا وأشباهه رد على الدهريه والملحده ممن أنكروا البعث والتشور.

لفظ الخبر ومعناه الحكايه

وأما ما جاء في القرآن على لفظ الخبر ومعناه الحكايه (٧)، فمن ذلك قوله عز وجل: « وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا » (٨)، وقد كانوا ظنوا أنهم لبثوا يوماً أو بعض يوم.

ثم قال الله تعالى: « قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... » (٩) الآية، فخرجت ألفاظ هذه الحكايه (على لفظ ليس معناه) (١٠) معنى الخبر، وإنما هو حكاية لما قاله.

والدليل على ذلك أن (١١) حكاية قوله: « سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ... » (١٢) إلى آخر الآية، وقوله عز وجل عند ذكر عدتهم: « مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ » (١٣)، (مثل حكايته عنهم في

ذكر المده: « وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا * قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا » (١٥)،

ص: ١٠٣

١- الحج: ٥.

٢- فصلت: ٣٩.

٣- ليست في «ج»، «ض»، «ع».

٤- انظر تفسير القمّي ١: ١٨ - ١٩، مقدمه المؤلف.

٥- ق: ٣ - ٤. والآيتان في «ض»، «ع»، «م» إلى قوله: الأرض منهم.

٦- ق: ١١.

٧- في «ج»: حكاية.

٨- الكهف: ٢٥.

٩- الكهف: ٢٦.

١٠- في «ج»: على لفظ الخبر وليس معناه.

١١- في «ض»: أنه.

١٢- الكهف: ٢٢.

١٣- الكهف: ٢٢.

١٤- لیس فی «ع» .

١٥- الکھف : ٢٥ - ٢٦ .

فهذا معطوف على قوله : « سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ »، فهذه الآية من المنقطع المعطوف، وهي على (١) لفظ الخبر (ومعناه حكاية) (٢).

ومثله قوله عز وجل : « كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاً لِيَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ » (٣)، وإثما خرج هذا على لفظ الخبر وهو حكاية عن قوم من اليهود ادّعوا (٤) ذلك، فردّ الله تعالى عليهم : « قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ » (٥)، أى انظروا فى التّوراه هل تجدون فيها (٦) تصديق ما ادّعىتموه (٧).

ومثله فى سورة الزّمر، قوله تعالى : « يَا نَعْتِدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى » (٨)، فلفظ هذا خبر، ومعناه حكاية، ومثله كثير (فى القرآن) (٩).

الرّد على النصارى

وأما الرّد على النصارى فإنّ رسول الله صلى الله عليه و آله احتجّ على نصارى نجران لما قدموا عليه

ليناظروه، فقالوا : يا محمّد، ما تقول فى المسيح ؟ قال : هو عبد الله يأكل ويشرب، (قالوا : فمن أبوه ؟ فأوحى الله إليه : يا محمّد، سلهم عن آدم هل هو إلاّ بشر مخلوق يأكل

ويشرب ؟) (١٠). وأنزل الله (١١) عليه : « إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » (١٢)، فسألهم عن آدم، فقالوا : نعم (١٣). قال (١٤) : فأخبرونى من أبوه ؟ فلم يجيبوه

بشيء (١٥)، فلزمتهم (١٦) الحجّة فلم يقروا، بل لزموا السكوت، فأنزل الله تعالى عليه : « فَمَنْ

ص: ١٠٤

- ١- ليست فى «ج»، «م» .
- ٢- ليس فى «ع»، «م» .
- ٣- آل عمران : ٩٣ .
- ٤- فى «ع»، «م» : وادّعوا .
- ٥- آل عمران : ٩٣ .
- ٦- ليست فى «ع»، «م» .
- ٧- فى «ع»، «م» : ما ادّعىتموه .
- ٨- الزّمر : ٣ .
- ٩- ليس فى «ج»، «ش»، «ض» .

- ١٠- لیس فی «ع»، «م» .
- ١١- لفظ الجلاله لیس فی «ج»، «ش» .
- ١٢- آل عمران : ٥٩ .
- ١٣- فی «ج» : نعم کذا .
- ١٤- لیست فی «ش»، «ع»، «م» .
- ١٥- لیست فی «ج»، «ش» .
- ١٦- فی «ج» : فأقامهم . وفی «ض»، «ع»، «م» : ولزمتهم .

حَيَّا جَكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (١)، فَلَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى الْمَبَاهِلِ قَالَ عُلَمَاؤُهُمْ: لَوْ بَاهَلْنَا بِأَصْحَابِهِ بَاهَلْنَا، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا صَادِقًا فِي قَوْلِهِ، وَأَمَّا إِنْ بَاهَلْنَا (٢) بِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً فَلَا (٣) نَبَاهِلَهُ، وَأَعْطَوْهُ الرِّضَا وَشَرَطَ عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ وَالسَّلَاحَ حَقًّا لِدِمَائِهِمْ، وَأَنْصَرَفُوا (٤).

وجوه بقاء الخلق

وَأَمَّا السَّبَبُ الَّذِي بِهِ بَقَاءُ الْخَلْقِ، فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ أَنَّ بَقَاءَ الْخَلْقِ مِنْ أَرْبَعِ جُوهٍ: الطَّعَامُ، وَالشَّرَابُ، وَاللِّبَاسُ، وَالكَنَّ (٥) وَالْمَنَاكِحَ (٦) لِلتَّنَاسُلِ، مَعَ الْحَاجَةِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ

إِلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ .

فَأَمَّا الْأَغْذِيَّةُ، فَمِنْ أَصْنَافِ النَّبَاتِ وَالْأَنْعَامِ الْمَحَلَّلِ أَكْلُهَا .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّبَاتِ: «أَنَا صَيِّبْنَا الْمِيَاءَ صَيِّبًا * ثُمَّ سَقَقْنَا الْأَرْضَ سَقًّا * فَأَبْتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحِدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ» (٧)، وَقَالَ تَعَالَى: «أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ» (٨)، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: «وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ * وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ» (٩)، وَهَذَا وَشَبَّهَهُ مِمَّا يَخْرُجُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَرْضِ سَبَبًا لِبَقَاءِ الْخَلْقِ .

(وَأَمَّا (١٠) الْأَنْعَامِ (١١)، فَقَوْلُهُ (١٢) تَعَالَى: «وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ *

ص: ١٠٥

١- آل عمران: ٦١ .

٢- في «ض»، «ع»: فَأَمَّا أَنْ يَبَاهِلَنَا .

٣- في «م»: فَلَمَّا .

٤- انظر مجمع البيان ١: ٤٥١ - ٤٥٢؛ التبيان في تفسير القرآن ٢: ٤٨٤ .

٥- في «ج»، «ع»، «م»: والمسكن، وفي نسخه بدل من «ج». كالمثبت .

٦- في «ش»: والتكاح .

٧- عبس: ٢٥ - ٣٢ .

٨- الواقعة: ٦٣ - ٦٤ .

٩- الرحمن: ١٠ - ١٢ .

١٠- ليست في «ش» .

١١- ليس في «ج» .

١٢- في «ج»: وقوله .

وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسِيرُونَ ﴿١﴾ ... الآية . وقوله سبحانه : « وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَاً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ ﴾ (٢) .

وَأَمَّا اللَّبَاسُ وَالْأَكْنَانُ، فقوله تعالى : « وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾ (٣) . (وقال تعالى) (٤) : « يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٥) ، والخير هو البقاء والحياء .

وَأَمَّا الْمَنَاحِكُ، فقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (٦) . (وقال تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ (٧) (٨) . وقال سبحانه : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (٩) . وقال عز وجل : « وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ... ﴾ (١٠) الآية . وقال تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١١) . ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى في معنى (النكاح وسبب التناسل) (١٢) .

والأمر والنهي وجه واحد، لا يكون معنى (من معاني) (١٣) الأمر إلا (١٤) ويكون بعد ذلك نهى،

ولا يكون وجه من وجوه النهى إلا ومقرون به الأمر، قال الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

ص: ١٠٦

١- النحل : ٥ - ٦ .

٢- النحل : ٦٦ .

٣- النحل : ٨١ .

٤- ليس في «ج» .

٥- الأعراف : ٢٦ .

٦- الحجرات : ١٣ .

٧- البقره : ٢١ .

٨- ليس في «ش» .

٩- النساء : ١ . والآيه في النسخ «اتقوا ربكم ... وجعل منها زوجها ... عليكم رقيباً» .

١٠- النور : ٣٢ .

١١- الروم : ٢١ .

١٢- في «ش» : التناسل والتناكح، وفي «ج» : التناسل و المناكح .

١٣- عن «ض» .

اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ... «(١) إلى آخر الآيه، فأخبر سبحانه أن العباد لا يحيون (٢) إلا بالأمر والنهي، كقوله تعالى: «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» (٣). ومثله قوله تعالى: «ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ» (٤)، فالخير (٥) هو سبب البقاء والحياء.

وفي (٦) هذا أوضح دليل على أنه لا بد للأمة من إمام يقوم بأمرهم، فيأمرهم وينهاهم، ويقيم فيهم الحدود، ويجاهد العدو، ويقسم الغنائم، ويفرض الفرائض، ويعرفهم أبواب

ما فيه صلاحهم، ويحذرهم (٧) ما فيه مضارهم، إذ (٨) كان الأمر والنهي أحد أسباب بقاء الخلق، وإلا سقطت الرغبه (والرهبه، ولم يرتدع) (٩)، ولفسد (١٠) التدبير، وكان ذلك سبباً لهلاك العباد، فتمام أمر (١١) البقاء والحياء في الطعام والشراب، والمسكن والملابس، والمناكح من النساء، والحلال [والحرام (١٢)]، والأمر والنهي إذ (١٣) كان سبحانه لم يخلقهم بحيث يستغنون عن جميع ذلك. ووجدنا أول المخلوقين وهو آدم عليه السلام لم يتم له البقاء والحياء إلا بالأمر والنهي، قال الله عز وجل: «يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» (١٤)، فدلها على ما فيه نفعهما وبقاؤهما، ونهاهما عن سبب مضرتهما. ثم جرى الأمر والنهي في ذريتهما إلى يوم القيامة، ولهذا اضطر الخلق إلى أنه لا بد لهم من إمام منصوص عليه من الله عز وجل يأتي بالمعجزات، ثم يأمر الناس وينهاهم.

وإن الله سبحانه خلق الخلق على ضربين: ناطق عاقل فاعل مختار، وضرب مستبهم.

ص: ١٠٧

- ١- الأنفال: ٢٤.
- ٢- في «ع»، «م»: لا يجيبون.
- ٣- البقره: ١٧٩.
- ٤- الحج: ٧٧.
- ٥- ليست في «ج»، «ع».
- ٦- في ليست في «ش».
- ٧- في «ع»، «م»: ويعذرهم.
- ٨- في «ج»، «ش»: إذا.
- ٩- ليس في «ض».
- ١٠- في «ع»: لفسده. وفي «م»: ويفسده.
- ١١- في «ع»، «م»: فما أمر.
- ١٢- عن بحار الأنوار ٩٣: ٤١.
- ١٣- في «ج»، «ش»: إذا.
- ١٤- البقره: ٣٥.

فكَلَّفَ النَّاطِقَ الْعَاقِلَ الْمُخْتَارَ، وَقَالَ سَبْحَانَهُ : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ »(١)، وَقَالَ سَبْحَانَهُ : « أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ »(٢)، ثُمَّ كَلَّفَ وَوَضَعَ التَّكْلِيفَ عَنِ الْمُسْتَبْتِهِمْ لِعَدَمِ الْعَقْلِ وَالتَّمْيِيزِ(٣) .

وَأَمَّا(٤) وَضَعَ الْأَسْمَاءَ، فَإِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْأَسْمَاءَ الْحَسَنَى، فَسَمَّى نَفْسَهُ : « الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ »(٥)، وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَكُلَّ اسْمٍ تَسَمَّى بِهِ فَلَعَلَّهُ مَا، وَلَمَّا تَسَمَّى بِالْمَلِكِ أَرَادَ تَصْحِيحَ مَعْنَى الْأَسْمِ لِمُقْتَضَى الْحِكْمَةِ، فَخَلَقَ الْخَلْقَ وَأَمْرَهُمْ وَنَهَايَهُمْ لِيَتَحَقَّقَ(٦) حَقِيقَةُ الْأَسْمِ، وَمِنْهُ مَعْنَى الْمَلِكِ .

وَالْمَلِكُ لَهُ وَجْوهٌ أَرْبَعَةٌ : الْقُدْرَةُ، وَالْهَيْبَةُ، وَالسُّطُوهُ، وَالْأَمْرُ وَالتَّهْيِ .

(فَأَمَّا الْقُدْرَةُ)(٧) : فَقَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ »(٨)، فَهَذِهِ الْقُدْرَةُ التَّامَّةُ الَّتِي لَا يَحْتَاجُ صَاحِبُهَا إِلَى مَبَاشَرَةٍ(٩) الْأَشْيَاءِ، بَلْ يَخْتَرِعُهَا كَمَا يَشَاءُ سَبْحَانَهُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّرْوِي(١٠) فِي خَلْقِ الشَّيْءِ، بَلْ إِذَا أَرَادَهُ صَارَ عَلَى مَا يَرِيدُهُ(١١) مِنْ تَمَامِ الْحِكْمَةِ، وَاسْتِقَامَةِ التَّدْبِيرِ لَهُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقُدْرَةَ قَاهِرِهِ(١٢) بَانَ بِهَا مِنْ خَلْقِهِ .

ثُمَّ جَعَلَ الْأَمْرَ وَالتَّهْيِ تَمَامًا(١٣) دَعَائِمِ الْمَلِكِ وَنَهَائِيَّتِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ وَالتَّهْيِ يَقْتَضِيَانِ

التَّوَابَ وَالْعِقَابَ، وَالْهَيْبَةَ(١٤) وَالرَّجَاءَ وَالْخَوْفَ، وَبِهِمَا بَقَاءُ الْخَلْقِ، وَبِهِمَا يَصَحُّ لَهُمُ(١٥) الْمَدْحُ وَالتَّمْدِيحُ، وَيَعْرِفُ الْمَطِيحَ مِنَ الْعَاصِي(١٦)، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ وَالتَّهْيِ لَمْ(١٧) يَكُنِ لِلْمَلِكِ بَهَاءٌ(١٨)

ص: ١٠٨

١- الرَّحْمَنُ : ٣ - ٤ .

٢- الْعَلَقُ : ١ - ٥ .

٣- فِي «ج»، «ش»، «ع»، «م» : التَّمْيِيزُ .

٤- فِي «ض» : وَلَمَّا . وَفِي «ع»، «م» : وَمَا .

٥- الْحَشْرِ : ٢٣ .

٦- فِي «ج» : لِيَتَحَقَّقَ .

٧- لَيْسَ فِي «ج» .

٨- النَّحْلِ : ٤٠ . وَالْآيَةُ فِي النَّسْخِ : «إِنَّمَا أَمْرُنَا» .

٩- فِي «ع»، «م» : مَعَاشِرُهُ .

١٠- فِي «ع»، «م» : التَّرْدِي .

١١- فِي «ج»، «ش» : يَرِيدُ .

١٢- فِي «ج»، «ش» : بَاهِرُهُ .

١٣- فِي «ع» : بِتَمَامِ .

- ١٤- فى «ض»: والهيبة والعقاب .
- ١٥- فى «م» زياده : الثواب .
- ١٦- فى «ض»، «ع»، «م»: المعاصى .
- ١٧- فى «ض»: ولم .
- ١٨- فى «ج»: بها، و «ش»: بقاء .

ولا نظام، ولبطل الثواب والعقاب، وكذلك جميع التأويل فيما اختاره سبحانه لنفسه من

الأسماء .

اعتراض وردّ

وقد اعترض على ذلك بأن قيل : قد رأينا أصنافاً من الحيوانات (١) لا يُحصى عددها تبقى وتعيش بغير أمر ولا نهى، ولا ثواب لها ولا عقاب عليها ! وإذا (٢) جاز (أن يستقيم) (٣) بقاء الحيوان المستبهم (٤)، ولا أمر له ولا ناهٍ، بطل قولكم : إنّه لا بدّ للناطقين من أمرٍ وناهٍ، وإلاّ لم يبقوا .

والردّ عليهم هو : أنّ الله تعالى لما خلق الحيوان على ضربين : مستبهم، وناطق، أطلق للنوع المستبهم أمرين، جعل قوامه وبقائه بهما، وهما (٥) : إدراك الغذاء ونيله، وعرفانهم بالنافع والضارّ بالشّم والتنسيم (٦)، وبما أنبت (٧) عليهم من الوبر والصّوف (٨) والشعر والرّيش

ليكنّهم من البرد والحرّ. ومنعهم (٩) أمرين : النطق والفهم، وسخّرهم للحيوان الناطق العاقل (١٠).

يتصرفون فيهم وعليهم كما يختارون ويأمرون فيهم وينهون (١١) .

(ولم يجعل في الناطقين) (١٢) معرفه (الضارّ من الغذاء والنافع) (١٣) بالشّم والتنسيم (١٤)، حتّى أنّ

أفهم الناس وأعقلهم لو جمعت له ضرور الحشائش من النافع والضارّ (١٥)، والغذاء والسّم، لم يميّز (١٦) ذلك بعقله وفكره، بل من جهه موقف، (فقد احتاج العاقل الفطن البصير إلى مؤدّبٍ

ص: ١٠٩

١- في «ض»، «ع»، «م»: الحيوان .

٢- في «ج»، «ش»: فإذا .

٣- ليس في «ج» .

٤- ليست في «ج» .

٥- في «ض»، «ع»، «م»: وهو .

٦- في «ع»، «م»: والتنسيم .

٧- في «ج»: وبما أثبت . وفي «ض»: وبما أتيت .

٨- ليست في «ج» .

٩- في «م»: ومنهم .

١٠- في «ج»: والعاقل . وفي «ش»، «ع»، «م»: زياده : وغير العاقل .

- ١١- في «ج»: ويعفون .
- ١٢- في «ج»: وأنهم الناطقين .
- ١٣- في «ج»: الضار من النافع .
- ١٤- في «م»: السم .
- ١٥- ليست في «ج» .
- ١٦- في «ع»، «م»: لم يسر .

مُوقِفٍ يوقفه على منافعه، ويعلمه ما يضره(١). ولما(٢) كانت بنيه الناس وما طبعهم الله بهذه(٣) الصّفة(٤) لا بدّ أن يكون عندهم علم كثير من الأغذية التي تقوم بها أبدانهم؛ لأنها سبب حياتهم، وكانت(٥) البهائم في ذلك أهدى منهم، ثبت ما أوردناه(٦) من الأمر والنهي اللذين(٧) يتبعهما الثواب والعقاب .

قال المعترض : وقد وجدنا بعض البهائم يأكل ما يكون(٨) هلاكه فيه من السمائم القاتله،

فلو كان هذا كما ذكرتم من أنّها تعرف الصّار من النّافع بالشّم والتّنسّم(٩) لما أصابها ذلك .

قيل له(١٠) : هذا الذي ذكرتم لا يكون على العموم، وإنّما يكون في الواحد بعد الواحد لعلّه ما، لأنّه ربّما اضطرّه الجوع الشّديد إلى أكل ما يكون فيه هلاكه، أو لاختلاط جميع أنواع الحشائش بعضها ببعض، كما أنّا قد نجد الرّجل العاقل قد يقف على بعض ما يضرّه من الأطعمه ثمّ يأكله، إمّا لجوع غالب، أو لعلّه تحدث، أو لسكر(١١) يزيل عقله، أو آفه من الآفات، فيأكل ما يعلم أنّه يسقمه ويضرّه، وربّما كان تلف نفسه فيه. وإذا كان هذا موجوداً في الإنسان الفطن العاقل فأحرى أن يجوز مثله في البهائم .

ووجه آخر، وهو أنّ(١٢) الله سبحانه إذا أراد فناء أجله خلّى بينه وبين الحال التي يمثلها يتمّ عليه ذلك، ومثل هذا يعرض دون العاده العامّه ؛ لأنّنا قد نرى الفراخ من الدجاج وما

يجرى مجراها من أجناس الطّير يخرج من البيضة فتلقى لها(١٣) السّموم من الحبوب القاتله

مثل حبّ البنج وأشباهه(١٤) فتحذر(١٥) عنه ! وإذا ألقى إليها(١٦) غذاؤها بادرت إليه فأكلته ولم

ص: ١١٠

١- ليس في «ج» .

٢- في «ج» : ولو .

٣- ليست في «ش» .

٤- في «ج»، «ش» : الصوره .

٥- عن «ش»، وهي في سائر النسخ : وكأنّ .

٦- في «ش»، «ض» : ما أوردناه .

٧- عن «ض» . وفي سائر النسخ : الذي .

٨- ليست في «ج»، «ش» .

٩- في «ع»، «م» : التّبسّم .

١٠- ليست في «ض»، «ع»، «م» .

١١- في «ض»، «ع»، «م» : أو سكر .

- ١٢- لىست فى «ع»، «م» .
- ١٣- فى «ض»: فىلقى له .
- ١٤- فى «ش»: أو أشباهه .
- ١٥- فى «ش»، «ع»: فتحتذر .
- ١٦- فى «ج»: لها . وفى «ع»، «م»: عليها .

تتوقف عنه، فبطل الاعتراض .

ضروره وجود الرسول وصفاته

ولمّا ثبت لنا أنّ قوام الأئمّه بالأمر والنهي الوارد عن الله عزّ وجلّ صحّ لنا أنّه لا بدّ للناس من رسول من عند الله عزّ وجلّ، فيه صفات يميّز بها عن (1) جميع الخلق، منها العصمه من سائر الذنوب، وإظهار المعجزات، وبيان الدلالات لنفي الشبهات، طاهر مطهر، متصل

بملكوت الله سبحانه غير منفصل ؛ لأنّه لا يؤدّي عن الله تعالى إلى خلقه إلّا من كانت هذه صفته .

ضروره وجود الإمام وصفاته

(فصح موضع) (2) المأمومين (3) الذين لا عصمه لهم إلّا بإمام عادل معصوم يقيم حدود الله تعالى وأوامره فيهم، ويجاهد بهم، ويقسم غنائمهم . ولا يستقيم أن يقيم الحدود من في جنبه حدّ الله تعالى ؛ لأنّ الخبيث لا يطهر بالخبيث، وإنّما يطهر الخبيث بالطاهر الذي يدلّ على ما يقرب من الله تعالى، وإنّما يحيون به الحياه الدّنيا في حال معاشهم، ممّا يكون عاقبته إلى حياه الأبد في الدار الآخرة، ولا بدّ ممّن هذه صفته في عصر بعد عصر (4)، وأوان بعد أوان، وأمّه بعد أمّه، جارياً ذلك في الخلق ما داموا ودام فرض التكليف عليهم، لا يستقيم لهم الأمر ولا تدوم لهم الحياه إلّا بذلك .

ولو كان الإمام بصفه المأمومين لاحتاج إلى ما احتاجوا إليه، فيكون له حينئذٍ إمام. وليس في عدل الله تعالى وحكمته أن يحتجّ على خلقه بمن هذه صفته، وإنّما إمام الإمام

ص: 111

1- في «ض»: من .

2- في «ج»: ولا يصحّ بقائه . وفي «ش»: ولا يصحّ بقاء .

3- في «ض»: المؤمنين .

4- في «ج»: من الأعصار . وفي «ع»، «م»: دون عصر .

الوحي الأمر له والنأهى(١)، فكل هذه الصفات المتفرقة فى الأنبياء فإن الله سبحانه جمعها فى نبينا صلى الله عليه وآله ووجب (لذلك بعد مضيئه صلى الله عليه وآله) (٢) أن (٣) تكون فى وصيه، ثم فى (٤) الأوصياء [عليهم السلام]، اللهم إلا أن يدعى مدع أن الإمامه (٥) مستغنيه عن هذه صفته، فيكونون بهذه الدعوى مبطلين، بما تقدم من الأدله .

صفات الإمام

ثبت (٦) أنه لا بد من إمام عارف بجميع ما جاء به محمد النبي صلى الله عليه وآله من كتاب الله تعالى بإقامه المقدم ذكرها؛ يجب عنها وعن جميع المشكلات، وينفى عن الأمة مواقع الشبهات، لا يزل فى حكمه، عارف بدقيق الأشياء وجليلها، يكون فيه ثمان خصال يتميز بها عن المأمومين، أربع منها فى نعت نفسه ونسبه، (وأربع فى صفات ذاته وحالاته .

فأما التى فى نعت نفسه (٧)، فإنه ينبغى أن يكون (معروف البيت، معروف النسب) (٨)، منصوباً عليه من النبي صلى الله عليه وآله وأمه بأمير من الله سبحانه، (بمثله تزول) (٩) دعوى من يدعى منزلته بغير نص من الله سبحانه ورسوله، حتى إذا قدم الطالب من البلد القريب والبعيد أشارت إليه الأمة بالكمال والبيان .

وأما اللواتى فى صفات ذاته، فإنه يجب أن يكون أزهد الناس، وأعلم الناس، وأشجع الناس، وأكرم الناس، وما يتبع ذلك لعل تقتضيه (١٠)؛ لأنه إذا لم يكن زاهداً فى الدنيا وزخرفها دخل فى المحظورات من المعاصى، فاضطره (١١) ذلك (إلى أن يكتب) (١٢) على نفسه، فيخون الله

ص: ١١٢

- ١- فى «ع» زياده : فكل هذه الصفات بمن هذه صفته، وإتاما إمام الوحي الأمر له والنأهى .
- ٢- فى «ج» : بعد نصبه عليه السلام .
- ٣- ليست فى «ع» .
- ٤- عن «ض» .
- ٥- فى «ض» : الأمة .
- ٦- عن «ج»، وفى سائر النسخ : وثبت .
- ٧- ليس فى «ش» .
- ٨- ليس فى «ع» .
- ٩- فى «ض»، «ع»، «م» : تزول به .
- ١٠- فى «ج» : مقتضيه .
- ١١- فى «ش» : فاضطر .
- ١٢- ليس فى «م» .

تعالى في عباده، فيحتاج (١) إلى من يطهره بإقامه الحد (٢) عليه، فهو حينئذٍ إمامٌ مأموم .

وإمّا إذا لم يكن عالماً بجميع ما فرضه (٣) الله تعالى في كتابه وغيره قلب (٤) الفرائض، فأحلّ ما حرّم الله (وحرّم ما أحلّ الله) (٥)، فضلّ وأضلّ .

وإذا لم يكن أشجع الناس سقط فرض إمامته ؛ لأنه في الحرب فئه للمسلمين، فلو فرّ لدخل (٦) فيمن قال الله تعالى : « وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ » (٧) .

وإذا لم يكن أكرم الناس نفساً دعاه البخل والشح إلى (٨) أن يمدّ يده فيأخذ فيء المسلمين، لأنه خازنهم وأمينهم على جميع (٩) أموالهم من الغنائم والخراج والجزية والفيء .

فلهذه (١٠) العلة يتميز من (١١) سائر الأئمّه، ولم يكن الله ليأمر بطاعه من لا- يعرف أوامره ونواهيّه، ولا أن يولّى عليهم الجاهل الذي لا علم له، ولا ليجعل الناقص حجّه على الفاضل. ولو كان ذلك لجاز لأهل (العلل والأسقام) (١٢) أن يأخذوا الأدويه ممّن ليس بعارف منافع الأجساد ومضارّها، فتتلف أنفسهم. ولو أنّ رجلاً أراد أن يشتري (١٣) ما يصلح له (١٤) من متاع وغيره لكان من حزم الزاى أن (١٥) يستعين (بالرجل التاجر) (١٦) البصير بالتجاره، فيكون ذلك أحوط عليه .

وإذا كان جميع ذلك لا يصلح في هذه الأشياء الدنيويّه (١٧)، فأحرى أن يقصد الإمام العادل في الأسباب كلّها (١٨) التي يتوسّل بها إلى أمور الآخرة، فيمتاز بين الإمام (١٩) العالم

ص: ١١٣

١- في «ض» : ويحتاج .

٢- في «ج» : الحدود .

٣- في «ع» : فرض .

٤- في «ج» : يقلب .

٥- عن «ج» .

٦- في «ج» : لأخلّ .

٧- الأنفال : ١٦ .

٨- ليست في «ش» .

٩- ليست في «ج»، «ش» .

١٠- في «ج» : بهذه . وفي «ش»، «ع»، «م» : فبهذه .

١١- في «ج» : عن .

- ١٢- فى «ج» : الأقسام والعلل .
- ١٣- فى «ج» : ىشرى .
- ١٤- عن «ج»، وفى سائر النسخ : به .
- ١٥- لىست فى «ج» .
- ١٦- فى «ض»، «ع»، «م» : بالتاجر .
- ١٧- فى «ض»، «ع»، «م» : الدنياويّه .
- ١٨- لىست فى «ج»، «ش» .
- ١٩- لىست فى «ج»، «ش» .

وروى في (١) عمر بن الخطاب أنه اختصم إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر، فقال المحكوم له : بالله لقد حكمت بالحق (٢)، فعلاه عمر بدرته وقال له (٣) : (ثكلتك أمك، والله ما يدري عمر) (٤) أصاب أم أخطأ، وإنما رأى رأيته (٥) .

هذا مع ما تقدم من قول أبي بكر : ولئيتكم ولست بخيركم، وإن لي شيطاناً يعتريني، فإذا ملت (فقوموني)، فإذا غضبت فتجنّبوني (٦) لا أمثل (٧) في أشعاركم وأبشاركم (٨) . فاحتج التابعون لهما (٩) لأنفسهم بأن قالوا : لنا أسوه بالسلف الماضي، لما عجزوا عن تأديه حقائق الأحكام، فلهذه العلة وقع الاختلاف وزال

الاتلاف (لمخالفتهم الله تعالى) (١٠) .

علامات الصادقين

قال الله سبحانه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ - وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » (١١)، ثم جعل للصادقين علامات يعرفون بها، فقال تعالى : « التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ... » (١٢) إلى آخر الآية .

ووصفهم أيضاً فقال سبحانه : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ

ص: ١١٤

- ١- ليست في «ض» .
- ٢- في «ج» : بالعدل أحق .
- ٣- ليست في «ج» .
- ٤- في «ج» : ثكلتك أمك، ما درى عمر .
- ٥- الاحتجاج ٢ : ٤٤٨ . وانظر ذلك بألفاظ مختلفة في تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٧١ .
- ٦- في «ج» : فقدّموني، وإذا رأيتموني غضبت فجنّبوني .
- ٧- في «ج» : لأمثل . وفي «ش» : للأمثل .
- ٨- انظر ذلك بألفاظ مختلفة في مسند أحمد بن حنبل ١ : ١٤، تاريخ الطبري ٢ : ٢٠٣، السير النبوي لابن هشام ٤ : ٣١١، الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١ : ٣٤، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ : ٢١٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٧١، كنز العمال ٥ : ٥٨٩ - ٥٩٠ .
- ٩- في «ج» : لهم .
- ١٠- في «ج» : بمخالفتهم لله تعالى .
- ١١- التوبة : ١١٩ .
- ١٢- التوبة : ١١٢ .

يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ...» (١) إلى آخر الآيه، وفي مواضع كثيره من الكتاب العزيز، ولا يصح أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحافظ على حدود الله سبحانه إلا العارف (٢) بالأمر والنهي دون الجاهل بهما .

وجوه معاش الخلق

فأما ما جاء في القرآن من ذكر معاش الخلق وأسبابها (٣)، فقد أعلمنا سبحانه ذلك من خمسة أوجه : وجه الإشاره، ووجه العماره، ووجه الإجاره، ووجه التجاره، ووجه الصدقات .

فأما وجه الإشاره، فقوله تعالى : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ... » (٤) الآيه (٥)، فجعل الله لهم (٦) خمس الغنائم. والخمس يخرج من أربه وجوه من الغنائم التي يصيبها المسلمون من المشركين، ومن المعادن، ومن الكنوز، ومن الغوص. (ثم يجرأ) (٧) هذا الخمس على سته أجزاء، يأخذ الإمام منها سهم الله تعالى وسهم الرسول وسهم ذى القربى عليهم السلام. ثم يقسم الثلاثه (السهم الباقية) (٨) بين يتامى آل محمد ومساكينهم وأبناء سبيلهم .

ثم إن للقاتم بأمر المسلمين بعد ذلك الأنفال التي كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله، قال الله تعالى :

(«يسئلونك الأنفال قل الأنفال لله والرسول» (٩)، فحرّفوها وقالوا) (١٠) : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ » (١١)، وإنما سأله (١٢) الأنفال كلها (١٣) ليأخذوها لأنفسهم، فأجابهم الله تعالى بما تقدّم

ص: ١١٥

- ١- التّوبه : ١١١ .
- ٢- في «ع»، «م» : العارفون .
- ٣- في «ج» : وأشباهاها .
- ٤- الأنفال : ٤١ .
- ٥- ليست في «ج»، «ش» .
- ٦- ليست في «ج»، «ش» .
- ٧- في «ش» : ويجزى .
- ٨- في «ج» : الباقية أسهام .
- ٩- الأنفال : ١ . وهى قراءه أهل البيت عليهم السلام وجماعه . انظر معجم القراءات القرآنيه ٢ : ٤٣٧ .
- ١٠- ليس في «ج» .
- ١١- الأنفال : ١ .
- ١٢- في «ج» : سألوا .
- ١٣- ليست في «ج»، «ش» .

ذكره .

والدليل على ذلك قوله تعالى : « فَاتَّقُوا اللَّهَ - وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ - وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » (١)، أى الزموا طاعه الله فى أن لا تطلبوا ما لا تستحقونه، فما كان لله تعالى ولرسوله فهو للإمام .

(وله نصيب آخر من الفىء . والفىء يقسم قسمين، فمنه ما هو خاص للإمام) (٢)، وهو قول الله عز وجل فى سورة الحشر : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ مَعَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِإِخْوَتِهِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْبَيْتَ مَعَهُ وَاللَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُ الْبِلَادِ الَّتِي لَا يُوجِبُ عَلَيْهَا الْمَسْلُومُونَ (٥) بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ .

والضرب الآخر : ما رجع إليهم مما غصبوا عليه (٦) فى الأصل . قال الله تعالى : « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » (٧)، فكانت الأرض (٨) بأسرها لآدم عليه السلام إذ كان خليفه الله فى أرضه، ثم هى للمصطفين الذين اصطفاهم وعصمهم فكانوا هم الخلفاء فى الأرض، فلما غضبهم الظلمه على الحق الذى جعله الله ورسوله لهم، وحصل (٩) ذلك فى أيدى الكفار صار (١٠) فى أيديهم على سبيل الغضب، حتى بعث الله تعالى رسوله محمداً صلى الله عليه وآله فرجع له ولأوصيائه، فما كانوا

غصبوا عليه أخذوه منهم بالسيف، فصار ذلك مما أفاء الله به، أى مما أرجعه الله إليهم .

والدليل (١١) على أن الفىء هو الرجوع، قوله تعالى : « لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةٌ

أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ - غَفُورٌ رَحِيمٌ » (١٢)، أى (١٣) رجعوا من (١٤) الإيلاء إلى المناكحه . وقوله عز وجل : « وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى

ص: ١١٦

١- الأنفال : ١ .

٢- ليس فى «ج» .

٣- الحشر : ٧ .

٤- فى «ج» : ومن . وفى «ش» : وبقي .

٥- ليست فى «ج»، «ش»، «ض» .

٦- ليست فى «ج» .

٧- البقره : ٣٠ .

٨- فى «ض»، «ع»، «م» : الدنيا .

٩- فى «ش» : وخص . وفى «ع»، «م» : وجعل .

١٠- فى «ش» : وصار . وفى «ج» : فصار .

١١- فى «ع»، «م» : والمراد .

١٢- البقره : ٢٢٦ .

١٣- ليست فى «ج» .

١٤- فى «ش» : عن .

فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» (١)، أى ترجع، ويقال لوقت الصلاه : فإذا فاء الفىء - أى رجع الفىء - فصلوا (٢).
وأما وجه العماره، فقوله تعالى : « هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا » (٣)، فأعلمنا سبحانه أنه قد أمرهم بالعماره ليكون ذلك سبباً لمعايشهم بما يخرج من الأرض من الحب
والثمرات، وما شاكل ذلك مما جعله الله تعالى معايش للخلق .

وأما وجه التجاره، فقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِعَدِيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ... » (٤) إلى آخر الآيه، فعرفهم سبحانه كيف يشترى المتاع فى السفر والحضر، وكيف يتجرون إذ كان ذلك من أسباب المعاش .

وأما وجه الإجاره، (فقوله عز وجل) (٥) : « نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سِيْرِيًّا وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ » (٦)، فأخبرنا سبحانه أن الإجاره أحد معاش الخلق، إذ خالف بحكمته بين همهم (٧) وإرادتهم، وسائر حالاتهم (٨)، وجعل ذلك قواماً لمعاش الخلق، وهو أن (٩) الرجل يستأجر الرجل فى صنعته وأعماله وأحكامه وتصرفاته وأملاكه، ولو كان الرجل منا يضطر (١٠) إلى (١١) أن يكون بناءً

لنفسه أو نجاراً أو صانعاً فى شىء من جميع أنواع الصنائع لنفسه - ويتولى جميع ما يحتاج

إليه من (إصلاح الثياب وما (١٢) يحتاج إليه) (١٣) الملك فمن دونه - ما استقامت أحوال العالم بذلك، ولا اتسعوا له، ولعجزوا عنه، ولكنه تبارك وتعالى أتقن تدبيره، وأبان آثار حكمته

ص: ١١٧

١- الحجرات : ٩ .

٢- المفردات فى غريب القرآن : ٣٨٩ .

٣- هود : ٦١ .

٤- البقره : ٢٨٢ . والآيه فى «ج» إلى قوله تعالى : كما علمه الله .

٥- ليس فى «ع»، «م» .

٦- الزخرف : ٣٢ .

٧- عن «ض» . وهى فى سائر النسخ : همهم .

٨- فى «ج» : ما لا يهم .

٩- عن «ض» .

١٠- فى «ض» : يضطره .

١١- ليست فى «ج»، «ش» .

١٢- عن «ش» . وفى سائر النسخ : مما .

لمخالفته بين هممهم(١)، وكلّ يطلب(٢) ما ينصرف(٣) إليه همته ممّا يقوم به بعضهم لبعض، وليستعين(٤) بعضهم ببعض في أبواب المعاش التي بها صلاح أحوالهم .

وأما وجه الصدقات، فإنما هي لأقوام ليس لهم في الإمارة نصيب، ولا في العماره حظّ، ولا في التجاره مال، ولا في الإجاره معرفه وقدره، ففرض الله تعالى في أموال الأغنياء ما يقوتهم ويقوم بأودهم، وبين سبحانه ذلك في كتابه. وكان سبب ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح عليه من بلاد العرب ما فتح أنفذت إليه الصدقات منهم، فقسمها في أصحابه ممن فرض الله لهم، فسخط أهل الجده من المهاجرين والأنصار، وأحبوا أن يقسمها فيهم، فلمزوه (فيما بينهم)(٥) وعابوه بذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: « وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسِيخُطُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ رِسُولِهِ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرِسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ »(٦).

ثمّ بين سبحانه لمن هذه الصدقات، فقال: « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ... »(٧) (إلى آخر الآية)(٨)، فأعلمنا سبحانه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يضع شيئاً من الفرائض إلا في مواضعها بأمر الله تعالى، ومقتضى الصّلاح في الكثره والقله .

الإيمان والكفر والشرك وزيادته ونقصانه

وأما الإيمان والكفر والشرك وزيادته ونقصانه، فالإيمان بالله تعالى هو أعلى الأعمال درجه، وأشرفها منزله، وأسنها(٩) حظاً، فقليل له عليه السلام: الإيمان قول وعمل أم قول بلا عمل؟

ص: ١١٨

١- عن «ض». وفي سائر النسخ: همهم .

٢- في «ج»: وكلّ ما يطلب .

٣- في «ش»: ممّا ينصرف .

٤- في «ج»، «ش»: وليستغنى .

٥- ليس في «ج»، «ش» .

٦- التوبه : ٥٨ - ٥٩ . والآيه في «ج» إلى قوله : الله ورسوله ... إلى قوله : (إنا إلى الله راغبون) .

٧- التوبه : ٦٠ .

٨- ليس في «ج»، «ش» .

٩- في «ض»: أسماها .

فقال [عليه السلام] : الإيمان تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان(١)، وهو عمل كله .

ومنه التام الكامل تمامه، ومنه الناقص البين نقصانه، ومنه الزائد البين زيادته(٢) .

فرض الإيمان على الجوارح

إشارة

إنَّ الله تعالى ما فرض الإيمان على (جارحه واحده، وما من جارحه)(٣) من جوارح الإنسان إلا وقد وُكِّلت (بغير ما وُكِّلت)(٤) به الأخرى .

فمنها : قلبه العذى يعقل به، ويفقه ويفهم ويحلّ ويعقد ويريد، وهو أمير(٥) البدن، وإمام الجسد الذي لا تورده(٦) الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه، وأمره ونهيه(٧) .

(ومنها : لسانه(٨) الذي ينطق به . ومنها : أذناه اللتان يسمع بهما)(٩) . ومنها : عيناه اللتان يبصر بهما . ومنها : يدها اللتان يبطن بهما . ومنها : رجلاه اللتان يسعى بهما . ومنها : فرجه العذى الباه من قبله . ومنها : رأسه العذى فيه وجهه . وليس جارحه من جوارحه إلا وهي مخصوصه بفريضه ؛ ففرض على القلب (غير ما فرض على السمع، وفرض على السمع غير ما فرض على البصر، وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين)(١٠)، وفرض على اليدين

غير ما فرض على الرجلين، وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج، وفرض على

الفرج غير ما فرض على الوجه، وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان(١١) .

ص: ١١٩

- ١- انظر الكافي ٢ : ٢٣، في جوابات الإمام الصادق عليه السلام عن الإيمان، وفيه : «عقد بالقلب» بدل قوله : «تصديق بالجنان» .
- ٢- انظر الكافي ٢ : ٢٨ - ٢٩ .
- ٣- ليس في «ض» .
- ٤- ليس في «ش»، «ض» .
- ٥- في «ش» : أصل .
- ٦- في «ج»، «ش» : لا تردّ .
- ٧- انظر الكافي ٢ : ٢٩ . وفي «ج»، «ش» : أمره ورأيه ونهيه .
- ٨- في «ج»، «ش» : اللسان .
- ٩- ليس في «ع»، «م» .
- ١٠- في «ج» العبارات بتقديم وتأخير .
- ١١- انظر الكافي ٢ : ٢٩ .

ما فرض على القلب من الإيمان

فأما ما فرضه على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة (والعقد عليه، والرضا)^(١) بما فرضه^(٢) عليه، والتسليم لأمره، والذكر والتفكير والانقياد إلى كل ما جاء عن الله عز وجل في كتابه مع حصول المعجز؛ فيجب عليه اعتقاده. وأن يظهر مثل ما أبطن^(٣) إلا للضرورة^(٤)، كقوله سبحانه: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ»^(٥)، وقوله تعالى: «لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ»^(٦)، (وقوله سبحانه: «الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ

وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ»^(٧)، وقوله تعالى: «أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ»^(٨) (٩)، وقوله سبحانه: «وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا»^(١٠)، وقوله تعالى: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا»^(١١). وقال عز وجل: «فِيهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ

تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ»^(١٢)، (ومثل هذا)^(١٣) كثير في كتاب الله تعالى وهو رأس الإيمان^(١٤).

ما فرض على اللسان من الإيمان

وأما ما^(١٥) فرضه^(١٦) على اللسان، فقوله عز وجل في معنى^(١٧) التفسير^(١٨) لما عقد عليه

القلب، (وأقر به أو جحده)^(١٩)، فقوله تعالى: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

ص: ١٢٠

١- في «ج»: والعقل والرضا .

٢- في «ع»، «م»: فرض .

٣- في «ج»: ما بطن .

٤- في «ع»، «م»: للضرورة .

٥- النحل : ١٠٦ .

٦- البقرة : ٢٢٥ .

٧- المائدة : ٤١ .

٨- الرعد : ٢٨ .

٩- ليس في «ج» .

١٠- آل عمران : ١٩١ .

١١- محمد صلى الله عليه وآله وسلم : ٢٤ .

١٢- الحجج : ٤٦ .

١٣- في «ج»: وورود مثل هذا .

١٤- انظر الكافي ٢ : ٢٩ .

١٥- لٲست فى «ش» .

١٦- فى «ع» : فرض .

١٧- لٲست فى «ش» .

١٨- فى «ض»، «ع»، «م» : التّعبر .

١٩- لٲس فى «ج»، «ش» . وهو فى «ع»، «م» : وأقرّ به وجهه .

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ... «(١) الآيه، وقوله سبحانه: « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ »(٢)، وقوله سبحانه : « وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ وَاحِدٌ »(٣)، فأمر سبحانه بقول الحق ونهى عن قول الباطل(٤) .

ما فرض على الأذنين من الإيمان

وأما ما فرضه(٥) على الأذنين، فالاستماع لذكر(٦) الله والإنصات إلى ما(٧) يُتلى من كتابه، وترك الإصغاء إلى ما يسخطه(٨)، فقال سبحانه : « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ »(٩)، وقال تعالى : « وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ... »(١٠) الآيه .

ثم استثنى برحمته لموضع التسيان فقال : « وَإِمَّا يَنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ »(١١)، وقال عز وجل : « فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ »(١٢)، وقال الله(١٣) تعالى : « وَإِذَا سَجَعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سِوَالِمْ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ »(١٤). وفي كتاب الله تعالى ما معناه معنى ما فرض(١٥) الله سبحانه على السمع، وهو الإيمان(١٦) .

ص: ١٢١

- ١- البقره : ١٣٦ .
- ٢- البقره : ٨٣ .
- ٣- النساء : ١٧١ .
- ٤- انظر الكافي ٢ : ٢٩ .
- ٥- فى «ع» : فرض .
- ٦- فى «ج» : إلى ذكر .
- ٧- عن «ض» . وفى سائر النسخ : لما .
- ٨- فى «ض» : ما يسخط .
- ٩- الأعراف : ٢٠٤ .
- ١٠- النساء : ١٤٠ .
- ١١- الأنعام : ٦٨ .
- ١٢- الزمر : ١٧ - ١٨ .
- ١٣- لفظ الجلاله ليس فى «ج»، «ش»، «ع»، «م» .
- ١٤- القصص : ٥٥ .
- ١٥- فى «ش»، «ع»، «م» : فرضه .
- ١٦- انظر الكافي ٢ : ٢٩ - ٣٠ .

وأما ما فرضه (١) على العينين، فهو (٢) النظر إلى آيات الله تعالى، وغضّ البصر (٣) عن محارم الله تعالى، قال الله تعالى: «أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ» (٤)، وقال تعالى: «أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ» (٥)، وقال سبحانه: «انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ» (٦)، وقال: «فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا» (٧). وهذه الآية (٨) جامعها لإبصار العيون وإبصار القلوب (٩)، قال الله تعالى: «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» (١٠).

ومنه قوله تعالى: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ» (١١)، معناه: لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن أو يمكنه من النظر إلى فرجه (١٢). ثم قال سبحانه: «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ» (١٣)، أي ممن يلحقهن النظر كما جاء في حفظ الفروج (١٤)، فالنظر سبب إيقاع الفعل من الرّنا وغيره (١٥).

ثم نظم تعالى ما فرض على السّمع والبصر والفرج في آية واحدة، فقال: «وَمَا كُنْتُمْ تَشِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ» (١٦)، يعنى بالجلود هاهنا الفروج (١٧). وقال تعالى: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ

ص: ١٢٢

- ١- في «ج»: ما فرض الله .
- ٢- في «ض»، «ع»، «م»: فمنه .
- ٣- في «ج»، «ش»: النظر .
- ٤- الغاشية: ١٧ - ٢٠ .
- ٥- الأعراف: ١٨٥ .
- ٦- الأنعام: ٩٩ .
- ٧- الأنعام: ١٠٤ .
- ٨- في «ش»، «ع»، «م»: الآيات .
- ٩- عن «ض». وفي سائر النسخ: الظنون .
- ١٠- الحج: ٤٦ .
- ١١- النور: ٣٠ .
- ١٢- انظر تفسير القمّي ٢: ١٠١، في تفسير الآية .
- ١٣- النور: ٣١ .
- ١٤- في «ع»، «م»: الفرج .
- ١٥- انظر الكافي ٢: ٣٠ .

١٦- فصلت : ٢٢ .

١٧- تفسير القمى ٢ : ٢٦٤ . والفروج فى «ج»، «ع»، «م» : الفرج .

السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» (١)، فهذا ما فرض الله تعالى على العينين من تأمل الآيات، والغص عن تأمل المنكرات، وهو من الإيمان (٢).

ما فرض على اليدين من الإيمان

وأما ما فرض (٣) سبحانه على اليدين فالظهور، وهو قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ » (٤). وفرض على اليدين الإنفاق في سبيل الله تعالى، فقال: « أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ » (٥). وفرض تعالى على اليدين الجهاد، لأنه من عملهما وعلاجهما (٦)، فقال: « فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَتْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ » (٧)، (وذلك كله) (٨) من الإيمان.

ما فرض على الرّجلين من الإيمان

وأما ما فرضه (٩) الله على الرّجلين، فالسعى (١٠) بهما فيما يرضيه، واجتناب السعى فيما يسخطه، وذلك قوله تعالى: « فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ » (١١)، وقوله سبحانه: « وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا » (١٢)، (وقوله سبحانه) (١٣): « وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ » (١٤)، وفرض الله عليهما القيام في الصلاة، فقال: « وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ » (١٥).

ص: ١٢٣

- ١- الإسراء: ٣٦.
- ٢- انظر الكافي ٢: ٣٠.
- ٣- في «ج»، «ش»، «ع»: فرضه.
- ٤- المائدة: ٦.
- ٥- البقرة: ٢٦٧.
- ٦- في «ض»: من عملها وعلاجها.
- ٧- محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ٤.
- ٨- انظر الكافي ٢: ٣٠. وما بين القوسين في «ض»: وكل.
- ٩- في «ج»، «ع»، «م»: فرض.
- ١٠- في «ش»: بالسعى.
- ١١- الجمعة: ٩.
- ١٢- لقمان: ١٨.
- ١٣- ليس في «ش».

١٤- لقمان : ١٩ .

١٥- البقره : ٢٣٨ .

ثم أخبر أن الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيامة حتى تستنطق (١)، بقوله سبحانه : « الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » (٢). وهذا مما فرضه (٣) الله تعالى على الرجلين في كتابه، وهو من الإيمان (٤).

ما فرض على الرأس من الإيمان

وأما (ما افترضه على الرأس) (٥)، فهو أن يمسح من مقدمه بالماء في وقت الطهور للصلاة بقوله : « وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ » (٦)، وهو من الإيمان (٧).

ما فرض على الوجه من الإيمان

وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور، وقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ

إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ » (٨)، وفرض عليه السجود، وعلى اليدين والركبتين والرجلين الركوع، وهو من الإيمان (٩).

وقال : كما (١٠) فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلاة وسمّاه في كتابه إيماناً (فرض عليه استقبال القبلة في الصلاة وسمّاه إيماناً) (١١) حين تحويل القبلة من بيت المقدس (إلى الكعبة، فقال المسلمون : يا رسول الله، ذهبت صلاتنا إلى بيت المقدس) (١٢) وطهورنا ضياعاً !

فأنزل الله تعالى : « وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مِنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ

ص: ١٢٤

- ١- في «ج» : تنطق .
- ٢- يس : ٦٥ .
- ٣- في «ج»، «ش» : فرض .
- ٤- انظر الكافي ٢ : ٣٠ - ٣١ .
- ٥- في «ج» : ما فرضه على الوجه . وفي «ع»، «م» : ما افترض .
- ٦- المائدة : ٦ .
- ٧- انظر كتاب الطرف : ١٣١، في أن المسح على الرأس من شرائط الإيمان، الطرفه ٦ .
- ٨- المائدة : ٦ .
- ٩- انظر الكافي ٢ : ٣١ .
- ١٠- في «ض» : فما . وهي ليست في «ع»، «م» .
- ١١- ليس في «ض» .
- ١٢- ليس في «ع»، «م» .

رَحِيمٌ» (١)، فَمَسَى الصَّلَاةَ وَالطَّهْرَ إِيمَانًا (٢) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لقي الله كامل الإيمان كان (٣) من أهل الجنة، ومن كان مضيعاً

لشيء مما فرضه (٤) الله تعالى على (٥) هذه الجوارح وتعدى ما أمره الله به وارتكب ما نهاه عنه، لقي الله تعالى ناقص الإيمان (٦) .

وقال الله عز وجل : « وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ » (٧)، وقال : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » (٨)، وقال سبحانه : « إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى » (٩)، وقال : « وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ » (١٠)، وقال : « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ... » (١١) الآية .

ولو كان الإيمان كله واحداً - لا - زياده فيه ولا - نقصان، لم يكن لأحد فضل على أحد - لتساوى الناس، فبتمام (١٢) الإيمان وكمال دخول المؤمنون الجنة ونالوا الدرجات فيها، وبذهابه ونقصانه دخل الآخرون النار (١٣) .

السَّيْقُ إِلَى الْإِيمَانِ

وكذلك السَّيْقُ إِلَى الْإِيمَانِ، قال الله تعالى : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ » (١٤)،

وقال سبحانه : « وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ » (١٥)، وثَلَّثَ بالتابعين، وقال

ص: ١٢٥

١- البقره : ١٤٣ .

٢- انظر الكافي ٢ : ٣١ .

٣- فى «ض» : فهو . وهى ليست فى «ع»، «م» .

٤- فى «ج» : افترضه . وفى «ش» : افترض .

٥- عن «ج» . وفى سائر النسخ : فى .

٦- انظر الكافي ٢ : ٣١ .

٧- التوبه : ١٢٤ .

٨- الأنفال : ٢ .

٩- الكهف : ١٣ .

١٠- محمّد صلى الله عليه وآله وسلم : ١٧ .

١١- انظر الكافي ٢ : ٣١ . والآيه : ٤ فى سورة الفتح .

١٢- عن «ض» . وفى سائر النسخ : فى تمام .

١٣- انظر الكافي ٢ : ٣١ .

١٤- الواقعه : ١٠ - ١١ .

١٥- التوبه : ١٠٠ .

الله (١) عز وجل : « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ

وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ » (٢)، وقال : « وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ

عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا (٣) دَاوُدَ زَبُورًا » (٤)، وقال : « انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا » (٥)، وقال : « هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ مُبْتَلِيٌّ بِمَا يَعْمَلُونَ » (٦)، وقال سبحانه : « وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ » (٧)، وقال : « الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً (عِنْدَ اللَّهِ) » (٨)، وقال تعالى : « لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً (٩) مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنِي (١٠) »، وقال (١١) : « وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً » (١٢)، وقال : « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عِيدٍ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ » (١٣). فهذه درجات الإيمان ومنازلها عند الله سبحانه (١٤).

طاعة الرسول وأولى الأمر طاعة الله

ولن (١٥) يؤمن بالله إلا من آمن برسوله وحججه في أرضه، قال الله تعالى : « مَنْ يُطِيعِ

الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ - (١٦) »، وما كان الله عز وجل ليجعل (١٧) لجوارح الإنسان إماماً في جسده

ص: ١٢٤

١- لفظ الجلاله ليس فى «ج»، «ش»، «ض» .

٢- البقره : ٢٥٣ .

٣- ليس فى «ع»، «م» .

٤- الإسراء : ٥٥ .

٥- الإسراء : ٢١ .

٦- آل عمران : ١٦٣ .

٧- هود : ٣ .

٨- التوبه : ٢٠ .

٩- ليس فى «ع» .

١٠- الحديد : ١٠ .

١١- عن «ض» .

١٢- النساء : ٩٥ - ٩٦ .

١٣- التوبه : ١٢٠ .

١٤- انظر الكافى ٢ : ٣٤ - ٣٥ . باب السبق إلى الإيمان .

١٥- في «ج»: ولم .

١٦- النساء : ٨٠ .

١٧- ليست في «ض» .

ينفى عنها الشكوك) (١) ويثبت لها اليقين، (وهو القلب) (٢)، ويهمل ذلك في الحجج، وهو قوله

تعالى : « فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ

الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ » (٣)، وقال : « لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ

حُجَّةٌ بَعِيدَ الرُّسُلِ » (٤)، وقال تعالى : « تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ » (٥)، وقال سبحانه : « وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا... » (٦) الآية .

ثم فرض الله (٧) على الأمة طاعه وواه أمره القوام بدينه، كما فرض عليهم طاعه رسوله صلى الله عليه وآله، فقال : « أَطِيعُوا اللَّهَ - وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » (٨)، (ثم بين محلّ ولاه أمره من أهل العلم بتأويل كتابه، فقال عز وجل : « وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ » (٩) لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ » (١٠)، وعجز كل (أحد من) (١١) الناس عن (١٢) معرفه تأويل كتابه غيرهم، لأنهم هم الراسخون فى العلم المأمونون على تأويل التنزيل، قال الله تعالى : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ... » (١٣) إلى آخر الآية، وقال سبحانه : « بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » (١٤) .

فطلب العلم أفضل من العباده، قال الله عز وجل : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ » (١٥) الذين « لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ » (١٦) . وبالعلم استحقوا عند الله اسم

الصدق، وسماهم به (١٧) صادقين، وفرض طاعتهم على جميع العباد بقوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ - وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » (١٨)، فجعلهم أولياءه (١٩)، وجعل ولايتهم ولايته، وحزبهم

ص: ١٢٧

١- فى «ج» : لجوارح الجسد إماماً ينفى عنها الشكوك .

٢- ليس فى «ج»، «ش» .

٣- الأنعام : ١٤٩ .

٤- النساء : ١٦٥ .

٥- المائدة : ١٩ .

٦- السجده : ٢٤ .

٧- لفظ الجلاله عن «ج» .

٨- النساء : ٥٩ .

٩- ليس فى «م» .

١٠- النساء : ٨٣ .

١١- ليس فى «ج»، «ش» .

- ١٢- فى «ج»، «ش»، «ض»: من .
- ١٣- آل عمران : ٧ .
- ١٤- العنكبوت : ٤٩ .
- ١٥- فاطر : ٢٨ .
- ١٦- التحريم : ٦ .
- ١٧- ليست فى «ج» .
- ١٨- التوبه : ١١٩ .
- ١٩- فى «ج»، «ع»، «م»: أولياء .

حزبه، فقال: « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ » (١)، وقال: « إِنَّمَا وَثِقْتُكُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » (٢).

هلاک الأُمَّه وارتدادها

واعلموا رحمکم الله أنما هلكت هذه الأُمَّه وارتدت على أعقابها بعد نبیها صلى الله عليه و آله بركوبها طريق من خلا من الأُمَّه الماضيه والقرون السالفه الذين آثروا عباده الأوثان على طاعه

أولياء الله عز وجل، وتقديمتهم من يجهل على من يعلم، فعنفها (٣) الله تعالى بقوله: « هَيْلٌ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ » (٤).

وقال في الذين استولوا على تراث رسول الله صلى الله عليه و آله بغير حق من بعد وفاته: « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ » (٥).

فلو جاز للأُمَّه الائتتام بمن لا يعلم، أو بمن (٦) يجهل، لم يقل إبراهيم عليه السلام لأبيه: « لِمَ تَعْبُدُ

مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئًا » (٧)، فالناس أتباع لمن (٨) اتبعوه من أئمة الحق (٩) وأئمة الباطل، قال الله تعالى: « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَمُونَ فَتِيلًا » (١٠)، فمن اتتم بالصادقين حشر معهم، (ومن اتبع الكافرين حشر

ص: ١٢٨

١- المائدة: ٥٦ .

٢- المائدة: ٥٥ .

٣- في «ج»: فعقلها . وفي «ع»، «م»: فعلقها .

٤- الزمر: ٩ .

٥- يونس: ٣٥ .

٦- في «ج»، «ش»: وبمن .

٧- مريم: ٤٢ .

٨- في «ض»: من .

٩- ليست في «ع»، «م» .

١٠- الإسراء: ٧١ . والآيه في «ض» إلى قوله: بإمامهم . وهي في «ع»، «م» إلى قوله: (بيمينه) . وذيلها في «ج»: (بيمينه فأولئك يدخلون الجنة) وهي الآيه: ١٢٤ في سوره النساء .

معهم (١)، ومن اتّم بالمنافقين حشر معهم (٢). قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (يُحْشَرُ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ

أَحَبَّ) (٣)، قال إبراهيم عليه السلام : « فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي » (٤).

أصل الإيمان العلم ، وللعلم أهل

وأصل الإيمان العلم، وقد جعل الله تعالى له (٥) أهلاً نذب إلى طاعتهم ومسألتهم، فقال : « فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » (٦)، وقال جلّت عظمته : « وَأَتُوا بُيُوتَ مَنْ أُبْوَابَهَا » (٧)، والبيوت في هذا الموضع اللاتي عظم الله بناءها بقوله : « فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَهُ وَيُذَكِّرَ فِيهَا اسْمَهُ » (٨). ثم بين (٩) معناها لكيلا (١٠) يظن أهل الجاهلية أنها بيوت مبيته، فقال تعالى : « رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ » (١١)، فمن طلب العلم في هذه الجهة أدركه . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينه العلم (وعلى بابها) (١٢) . وفي موضع آخر: أنا مدينه الحكمه وعلى بابها، فمن أراد الحكمه فليأتها من بابها (١٣).

وكل هذا منصوص في كتابه تعالى إلا أن له أهلاً يعلمون تأويله، فمن عدل عنهم إلى الذين ينتحلون ما ليس لهم ويتبعون (١٤) ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله (١٥) - بلا برهان ولا دليل ولا هدى - هلك وأهلك وخسرت صفقته وضلّ سعيه، يوم : « تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ » (١٦)، وإنما هو حقّ وباطل، وإيمان وكفر،

ص: ١٢٩

١- جملة (ومن اتبع الكافرين حشر معهم) ليست في «ج»، «ش» .

٢- ليس في «ع»، «م» .

٣- انظر كتاب الغدير ٢ : ٣٢٥ عن المستدرک علی الصحیحین، وتمییز الطیب من الخبیث . وفيها : من أحبّ قوماً حشر معهم . ومن أحبّ قوماً حشره الله في زمرةهم . وما بين القوسين في «ض» : المرء تبع من أحبّ . وكلمه «يحشر» ساقطه من «ض»، «ع»، «م» .

٤- إبراهيم : ٣٦ .

٥- ليست في «ع» .

٦- النحل : ٤٣ .

٧- البقره : ١٨٩ .

٨- النور : ٣٦ .

٩- ليست في «ع»، «م» .

١٠- في «ج»، «ش» : لثلاً .

١١- النور : ٣٧ .

١٢- المناقب لابن شهر آشوب ٢ : ٣٤، وبحار الأنوار ١٠ : ١٢٠ . وما بين القوسين ليس في «ع»، «م» .

١٣- بحار الأنوار ٢٥ : ٢٢٤ - ٢٢٥، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٢٣٣ .

١٤- في «ش» : ويبتغون .

١٥- في «ش»، «ع»، «م» زياده : وهو تأويله .

١٦- البقره : ١٦٦ .

وعلم وجهل، وسعاده وشقوه، وجنّه ونار؛ لن يجتمع الحقّ والباطل في قلب امرئ، قال الله تعالى: «مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجَالٍ مِنَ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ» (١).

وإنّما هلك الناس حين ساووا بين أئمة الهدى وبين أئمة الكفر، وقالوا: إنّ الطاعة مفترضة (٢) لكلّ من قام مقام النّبىّ صلى الله عليه وآله، برّاً كان أو فاجراً (٣)، فأتوا من قبل ذلك .

قال الله سبحانه: «أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (٤)، وقال الله تعالى: «هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ» (٥)، وقال فيمن سمّوهم من (٦) أئمة الكفر بأسماء (٧) أئمة الهدى ممّن غصّب أهل الحقّ ما جعله الله لهم، وفيمن أعان أئمة الضلال على ظلمهم: «إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ» (٨).

فأخبرهم الله سبحانه بعظيم افتراءهم على جملة (٩) أهل الإيمان بقوله تعالى: «إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَاذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ» (١٠)، وقوله تعالى: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ» (١١)، ويقول سبحانه: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» (١٢)، ويقول تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيئِهِ مِنْ رَبِّهِ» (١٣) «كَمَنْ هُوَ أَعْمَى» (١٤).

فبين الله عزّ وجلّ بين الحقّ والباطل في كثير من آيات القرآن، ولم يجعل للعباد عذراً

ص: ١٣٠

١- الأحزاب : ٤ .

٢- في «ض»، «ع»، «م»: مفروضة .

٣- انظر كثر العمّال ٦ : ٥٤ - ٦٧، باب طاعه الأمير .

٤- القلم : ٣٥ - ٣٦ .

٥- الرّعد : ١٦ .

٦- ليست في «ش» .

٧- في «ع»، «م»: بأسمائهم .

٨- النّجم : ٢٣ .

٩- ليست في «ج»، «ش» .

١٠- النحل : ١٠٥ .

١١- القصص : ٥٠ .

١٢- السجده : ١٨ .

١٣- محمّد صلى الله عليه وآله وسلم : ١٤ . والآية فيها: أفمن كان على يتيئنه من ربّه كمن زين له سوء عمله واتّبعوا أهوائهم .

١٤- الرّعد : ١٩ . والآية فيها: (أفمن يعلم أنّما أنزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى إنّما يتذكّر أولوا الألباب) . والظاهر أنّ ما بين الآيتين سقط من النسخ .

فى مخالفه أمره بعد البيان والبرهان، ولم يتركهم فى لبس من (١) أمرهم. ولقد ركب القوم من الظلم والكفر فى اختلافهم بعد نبئهم وتفريقهم الأُمَّه، وتشئت (٢) أمر المسلمين واعتدائهم على أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن بين لهم من الثواب على الطاعة، والعقاب على المعصيه بالمخالفه، فاتبعوا أهواءهم وتركوا ما أمرهم الله به ورسوله، وقال تعالى: « وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ » (٣).

فضل المؤمنين

ثم أبان فضل المؤمنين، فقال سبحانه: « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » (٤).

ثم وصف ما أعدّه من كرامته تعالى لهم، وما أعدّه لمن أشرك به وخالف أمره وعصى وليه من النقمه والعذاب، ففرق بين صفات المهتدين وصفات المعتدين، فجعل ذلك مسطوراً فى

كثير من آيات كتابه، ولهذه العله قال الله تعالى: « أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا » (٥).

فترى من هو الإمام الذى يستحق (٦) هذه الصيفه من الله عزّ وجلّ، المفروض على الأُمَّه طاعته؟ من لم يشرك بالله تعالى طرفه عين ولم يعصه فى دقيقه ولا جليله قطّ، أم من أنفد عمره وأكثر أيامه فى عباده الأوثان ثم أظهر الإيمان وأبطن التّفاق؟ وهل من صفه الحكيم

أن يطهر الخبيث بالخبيث، ويقيم الحدود على الأُمَّه من فى جنبه (٧) الحدود الكثيره؟ وهو

سبحانه يقول: « أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » (٨).

أو لم يأمر الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله بتبليغ ما عهدّه إليه فى وصيّه، وإظهار إمامته وولايته

ص: ١٣١

١- ليست فى «ع»، «م» .

٢- فى «ج»، «ع»، «م»: وتشئت .

٣- البينه : ٤ .

٤- البينه : ٧ .

٥- محمّد صلى الله عليه وآله وسلم : ٢٤ .

٦- فى «ع»: استحقّ .

٧- فى «ع»، «م»: جنبيه .

٨- البقره : ٤٤ .

بقوله : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ » (١)، فبَلِّغْ صَلى الله عليه وآله ما قد سمع وعَلِمَ، وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ اجْتَمَعُوا إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالُوا لَهُ : أَلَمْ تَكُنْ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ مُحَمَّدًا إِذَا مَضَى نَكثَتْ أُمَّتُهُ عَهْدَهُ، (ونقضت سنته) (٢)، وَأَنَّ الْكِتَابَ (٣) الَّذِي جَاءَ بِهِ يَشْهَدُ بِذَلِكَ ؟ وَهُوَ قَوْلُهُ : « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ » (٤)، فَكَيْفَ يَتَمَّ هَذَا وَقَدْ نَصَبَ (٥) لِأُمَّتِهِ عِلْمًا، وَأَقَامَ لَهُمْ إِمَامًا ؟ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ : لَا تَجْزِعُوا مِنْ هَذَا، فَإِنَّ أُمَّتَهُ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُ، وَيَغْدِرُونَ بِوَصِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَيَظْلِمُونَ أَهْلَ بَيْتِهِ، وَيَهْمِلُونَ ذَلِكَ لَغَلْبَةِ حَبِّ الدُّنْيَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَتَمَكَّنَ (الْحَمِيَّةَ وَالضَّغَائِنَ) (٦) فِي نَفُوسِهِمْ، وَاسْتَكْبَرَهُمْ وَعَزَّهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (٧) .

وجوه الكفر

وَأَمَّا الْكُفْرُ الْمَذْكُورُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَخَمْسَةٌ وَجُوهٌ، مِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ، وَمِنْهَا كُفْرُ فَطَرٍ - وَالْجُحُودُ يَنْقَسِمُ عَلَى وَجْهَيْنِ - وَمِنْهَا كُفْرُ التَّرْكِ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، وَمِنْهَا كُفْرُ الْبِرَاءَةِ، وَمِنْهَا كُفْرُ التَّعَمُّ .

فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَأَحَدُ الْوَجْهَيْنِ مِنْهُ جُحُودُ الْوَحْدَانِيَّةِ، وَهُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ : لَا رَبَّ وَلَا

جَنَّةَ وَلَا نَارَ وَلَا بَعْثَ وَلَا نَشُورَ . وَهَؤُلَاءِ صَنَفٌ مِنَ الزَّنَادِقَةِ، وَصَنَفٌ مِنَ الدَّهْرِيَّةِ الَّذِينَ

يَقُولُونَ : « وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ » (٨)، وَذَلِكَ رَأْيٌ وَضَعُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ، وَاسْتَحْسَنُوهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ هُمْ إِلَّا يَتُفَتَّوْنَ » (٩)، وَقَالَ : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » (١٠)، أَيْ لَا يُؤْمِنُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى (١١) .

ص: ١٣٢

١- المائدة : ٦٧ .

٢- فى «ج» : وسنته .

٣- ليست فى «ج»، «ش» .

٤- آل عمران : ١٤٤ .

٥- ليست فى «ع» .

٦- فى «ج»، «ش» : الضغائن والحمية .

٧- سبأ : ٢٠ .

٨- الجاثية : ٢٤ .

٩- الجاثية : ٢٤ ؛ البقرة : ٧٨ .

١٠- البقرة : ٦ .

١١- انظر الكافي ٢ : ٢٨٧ باب وجوه الكفر، وعنه فى تفسير البرهان ١ : ١٣٢ .

وأما (١) الوجه الآخر من الجحود، هو الجحود مع المعرفة بحقيقته، قال الله تعالى: « وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا » (٢)، وقال سبحانه: « وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ

عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » (٣)، أى جحدوه بعد أن عرفوه (٤).

وأما الوجه الثالث من الكفر، فهو كفر التزك (٥) لما أمر الله به، وهو من المعاصى. قال الله سبحانه: « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآتِيهِ فَيَكُونُ دِمَاءً كُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ » (٦) إلى قوله: « أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » (٧)، فكانوا كفاراً لتركهم ما أمر الله تعالى به، فنسبهم إلى الإيما بإقرارهم بألستهم على الظاهر دون الباطن، فلم ينفعهم ذلك بقوله تعالى: « فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... » إلى آخر الآيه (٨).

وأما الوجه الرابع من الكفر، فهو ما حكاه تعالى من قول إبراهيم عليه السلام: « كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ » (٩)، فقوله: « كفرنا بكم »، أى تبرأنا

منكم. وقال سبحانه فى قصه إبليس وتبرؤه من أوليائه من الإنس يوم القيامة: « إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ »، أى تبرأت منكم (١٠)، وقوله تعالى: « إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا... » الآيه (١١).

ص: ١٣٣

- ١- أمّا : عن «ع»، «م» .
- ٢- النمل : ١٤ .
- ٣- البقره : ٨٩ .
- ٤- انظر الكافي ٢ : ٢٨٧ . باب وجوه الكفر، وعنه فى تفسير البرهان ١ : ١٣٣ .
- ٥- فى «ج» : الشرك .
- ٦- البقره : ٨٤ .
- ٧- البقره : ٨٥ .
- ٨- انظر الكافي ٢ : ٢٨٨ . باب وجوه الكفر، وعنه فى تفسير البرهان ١ : ١٣٣ . والآيه : ٨٥ فى سورة البقره .
- ٩- الممتحنه : ٤ .
- ١٠- انظر الكافي ٢ : ٢٨٨ . باب وجوه الكفر، وعنه فى تفسير البرهان ١ : ١٣٣ - ١٣٤ . والآيه : ٢٢ فى سورة إبراهيم .
- ١١- انظر الكافي ٢ : ٢٨٨ . باب وجوه الكفر، وعنه فى تفسير البرهان ١ : ١٣٤ . والآيه : ٢٥ فى سورهاالعنكبوت . وهى فى «ض» إلى قوله : ويلعن .

(وأَمَّا الوجه الخامس من الكفر، فهو كفر النعم) (١)، قال الله تعالى : حكاية (٢) عن قول سليمان عليه السلام : « هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ... » (٣) الآية، وقوله عز وجل : « لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ » (٤)، وقال تعالى : « فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَأشْكُرُوا

لِي وَلَا تَكْفُرُونِ » (٥) .

وجوه الشرك

فأما ما جاء من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى فمن أربعة أوجه :

[أما الوجه الأول من الشرك فهو شرك القول والوصف (٦)]، قوله تعالى : « لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ » (٧)، فهذا شرك القول والوصف (٨) .

وأما الوجه الثاني من الشرك، فهو شرك الأعمال. قال الله تعالى : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ » (٩)، وقوله سبحانه : « اتَّخَذُوا أَحْيَارَهُمْ وَرُهَيْبًا لَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ » (١٠)، (على أنهم) (١١) لم يصوموا لهم (١٢) ولم يصلوا، ولكنهم أمروهم ونهوههم فأطاعوهم، وقد حرّموا

عليهم حلالاً وأحلّوا لهم حراماً، فعبدوهم (١٣) من حيث لا يعلمون، فهذا شرك الأعمال (١٤)

ص: ١٣٤

- ١- ليس في «ض» .
- ٢- ليست في «ش»، «ض»، «ع»، «م» .
- ٣- النمل : ٤٠ .
- ٤- إبراهيم : ٧ .
- ٥- انظر الكافي ٢: ٢٨٧. باب وجوه الكفر، وعنه في تفسير البرهان ١: ١٣٣ . والآية : ١٥٢ في سورة البقرة.
- ٦- من عندنا لوحده النسق .
- ٧- المائدة : ٧٢ .
- ٨- انظر في ذلك مجمع البيان ٢: ١٧٥، وفيه : أنهم كفروا بأنهم وصفوا المسيح .
- ٩- يوسف : ١٠٦ .
- ١٠- التوبة : ٣١ .
- ١١- ليس في «ج»، «ش» .
- ١٢- ليست في «ع» .
- ١٣- في «ع»، «م» : فصّدوهم .

والطاعات(١).

وأما(٢) الوجه الثالث من الشرك، [فهو (٣)] شرك الزنا. قال الله تعالى: « وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ »(٤)، فمن أطاع ناطقاً فقد عبده، فإن كان الناطق ينطق عن الله تعالى فقد عبد الله، وإن كان ينطق عن غير الله فقد عبد غير الله(٥).

وأما الوجه الرابع من الشرك، فهو شرك الرياء. قال الله تعالى: « فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا »(٦)، فهؤلاء صاموا وصلوا واستعملوا أنفسهم

بأعمال أهل الخير إلا أنه يريدون به رياء الناس فأشركوا لئما أتوه من الرياء(٧)، فهذه جملة وجوه الشرك في كتاب الله تعالى .

وجوه الظلم

(وأما ما ذكر من الظلم(٨) في كتابه فعلى وجوه شتى :

فمنها : ما حكاه الله تعالى عن قول لقمان لابنه(٩) : « يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ »(١٠).

ومن الظلم مظالم الناس فيما بينهم من معاملات الدنيا، وهي شتى. قال الله تعالى : « وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ... »(١١) الآية .

ص: ١٣٥

١- انظر تفسير البرهان ٣ : ٤٠٥ - ٤٠٧ .

٢- ليست في «ع»، «م» .

٣- من عندنا لوحده التسق .

٤- الإسراء : ٦٤ .

٥- بحار الأنوار ٧٢ : ١٠٢، نقلًا عن تفسير التعماني .

٦- الكهف : ١١٠ .

٧- انظر الكافي ٢ : ٢٢٢ - ٢٢٥، باب الرياء .

٨- عن «ض»، وفي سائر النسخ : وأما ذكر الظلم .

٩- في «ع»، «م» : من لقمان لابنه .

١٠- لقمان : ١٣ .

١١- الأنعام : ٩٣ .

الرّدّ على من أنكر زياده الكفر

فأمّا الرّدّ على من أنكر زياده الكفر، فمن ذلك (قول الله عزّ وجلّ) (١) (في كتابه) (٢): « إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ » (٣)، وقوله تعالى : ف- « أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ » (٤)، وقوله سبحانه : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا... » (٥) الآية، وغير ذلك من (٦) كتاب الله .

الفرائض وحدودها

إشاره

وأما ما فرضه سبحانه من الفرائض في كتابه فدعائم الإسلام، وهي خمس دعائم. وعلى

هذه الفرائض (الخمس) (٧) بُنى الإسلام، فجعل سبحانه لكلّ فريضه من هذه الفرائض (٨) أربعة حدود، لا يسع أحداً جهلها : أولها الصّلاه، ثمّ الزّكاه، ثمّ الصّيام، ثمّ الحجّ، ثمّ الولاية، وهي خاتمتها والحافظه لجميع الفرائض والسنن (٩) .

حدود الصّلاه

فحدود الصّلاه أربعة : معرفه الوقت، والتّوجّه إلى القبله، والرّكوع، والسجود - وهذه عوامّ في جميع النّاس، العالم والجاهل - وما يتّصل بها من جميع أفعال الصّلاه، والأذان

والإقامه، وغير ذلك. ولما علم الله سبحانه أنّ العباد لا يستطيعون أن يؤدّوا هذه الحدود كلّها على حقائقها جعل فيها فرائض، وهي الأربعة المذكوره، (وجعل ما فيها من غير هذه الأربعة) (١٠) من القراءه والدّعاء والتّسبيح والتّكبير والأذان والإقامه وما شاكل ذلك سنّه

ص: ١٣٦

- ١- «ج»، «ش»: قوله تعالى .
- ٢- ليس في «ج»، «ش» .
- ٣- التّوبه : ٣٧ .
- ٤- التّوبه : ١٢٥ .
- ٥- النّساء : ١٣٧ .
- ٦- في «ع»، «م»: في .
- ٧- ليست في «ج»، «ش» .
- ٨- ليس في «ع»، «م» .
- ٩- انظر الكافي ٢ : ١٥ - ٢٠، باب دعائم الإسلام .
- ١٠- ليس في «ج»، «ش» .

واجبه (من أحبها يعمل بها)(١)، فهذا ذكر حدود الصّلاه .

حدود الزّكاه

وأما حدود الزّكاه فأربعه :

أولها : معرفه الوقت الذي تجب فيه الزّكاه .

والثاني : القيمه .

والثالث : الموضع الذي توضع فيه الزّكاه .

والرّابع : العدد .

فأما معرفه العدد والقيمه، فإنّه يجب على الإنسان أن يعلم كم يجب من الزّكاه في الأموال(٢) التي فرضها الله تعالى من الإبل والبقر والغنم والذهب والفضّه والحنظله والشّعير والتّمر والزّبيب، فيجب أن يعرف كم يخرج من العدد والقيمه، ويتبعهما الكيل والوزن

والمساحه، فما كان من العدد فهو [من (٣)] باب الإبل والبقر والغنم. وأما المساحه فمن باب الأرضين والمياه، وما كان من (المكيل فمن باب)(٤) الجبوب التي هي أقوات النّياس (في كلّ بلد)(٥) ؛ وأما الوزن فمن السّكّ والفضّه وسائر ما يوزن من أبواب سلع التّجارات ممّا لا يدخل في العدد ولا(٦) الكيل، فإذا عرف الإنسان ما يجب عليه في هذه الأشياء، وعرف الموضع الذي توضع فيه كان مؤدياً للزّكاه على ما فرض الله تعالى(٧) .

حدود الصّيام

وأما حدود الصّيام فأربعه حدود :

ص: ١٣٧

١- في «ج» : من أجلها عمل بها .

٢- في «ش» : الأمور .

٣- من عندنا لإتمام المعنى .

٤- في «ج»، «ش» : الكيل فهو من أبواب .

٥- في «ج» : في ذلك .

٦- ليست في «ع» .

٧- انظر تفصيل ذلك في شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام ١ : ١٤٠ - ١٦٨ .

أولها : اجتناب الأكل والشرب .

والثاني : اجتناب النكاح .

والثالث : اجتناب القيء متعمداً .

والرابع : اجتناب الاغتماس في الماء، وما يتصل بها، وما يجرى مجراها من السنن كلها .

حدود الحج

وأما حدود الحج فأربعة، وهي : الإحرام، والطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروه، والوقوف في الموقفين، (وما يتبعهما وما يتصل بهما) (١)، فمن ترك هذه الحدود وجب عليه

الكفاره والإعاده .

حدود الوضوء

وأما حدود الوضوء للصلاة فغسل (الوجه واليدين) (٢)، (والمسح على الرأس وعلى الرجلين) (٣)، وما يتعلق بهما (٤) ويتصل سنه واجبه على من عرفها، وقدر على فعلها .

حدود الإمام المستحق للإمامه

وأما حدود الإمام (٥) المستحق للإمامه .

فمنها : أن يعلم الإمام المتولّى عليه أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزلّ في الفتيا، ولا يخطئ في الجواب، ولا يسهو ولا ينسى، ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا .

والثاني : أن يكون أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وضروب أحكامه وأمره ونهيه،

ص: ١٣٨

- ١- في «ش» : وما يتبعها وما يتصل بها . وفي «ض»، «ع»، «م» : وما يتبعهما ويتصل بهما .
- ٢- في «ض»، «ع»، «م» : اليدين والوجه .
- ٣- في «ج»، «ش» : ومسح الرأس والرجلين .
- ٤- في «ش»، «ض» : بها .
- ٥- ليست في «ج» .

وجميع ما يحتاج (إليه الناس، فيحتاج) (١) الناس إليه ويستغنى عنهم .

والثالث : يجب أن يكون أشجع الناس ؛ لأنه فئه المؤمنين التي يرجعون إليها، إن (٢) انهزم من الرّحف انهزم الناس لانهزامه (٣) .

والرّابع : يجب أن يكون أسخى الناس، وإن بخل (أهل الأرض) (٤) كلّهم، لأنه إن استولى (الشّخ عليه) (٥) شخ على ما فى يديه من أموال المسلمين .

العصمه من جميع الذّنوب (٦)، وبذلك يتميّز عن المأمومين اللّذين هم غير معصومين؛ لأنه لو لم يكن معصوماً لم يؤمّن عليه (٧) أن يدخل فيما يدخل فيه الناس من موبقات الذّنوب المهلكات، والشّهوات واللذّات. ولو دخل فى هذه الأشياء لاحتاج إلى من يقيم عليه الحدود، فيكون حينئذٍ إماماً مأموماً، ولا يجوز أن يكون الإمام بهذه الصّفه .

وأما وجوب كونه أعلم الناس، فإنّه لو لم يكن عالماً لم يؤمّن عليه تقلّب (٨) الأحكام والحدود، وتختلف عليه القضايا المشكله فلا يجيب عنها، (أو يجيب عنها) (٩) بخلافها .

أما وجوب كونه أشجع الناس (فلما قدّمنا) (١٠) ؛ لأنه لا يصحّ (١١) أن ينهزم (١٢) فيوء بغضب من الله تعالى، وهذه لا تصحّ أن تكون (١٣) صفه الإمام .

وأما وجوب كونه أسخى الناس فلما قدّمناه (١٤) ؛ وذلك لا يليق بالإمام .

وقد جعل الله تعالى لهذه الأربعة فرائض دليلين (١٥) أبان بهما (١٦) المشكلات، وهما :

ص: ١٣٩

- ١- ليس فى «ج» .
- ٢- فى «ش» : إذا .
- ٣- فى «ش» : كانهزامه .
- ٤- فى «ج» : الناس .
- ٥- فى «ج»، «ش» : عليه الشّخ .
- ٦- فى النسخ : والخامس : العصمه من جميع الذّنوب . وما أثبتّه هو الصواب بمقتضى التقسيم الذى ورد .
- ٧- ليست فى «ض» .
- ٨- فى «ض»، «ع»، «م» : بقلب .
- ٩- ليس فى «ش»، «ع» .
- ١٠- فى «ض»، «ع»، «م» : فيما قدّمناه .
- ١١- فى «ج»، «ش» : لا يجوز .
- ١٢- فى «ض» : أن يهزم .

١٣- فٲ «ج»، «ض»: لا ٲصَح أَن ٲكون . وفٲ «ع»، «م»: لا ٲصَح أَن ٲكون .

١٤- فٲ «ج»: فلَمَّا قَدَّمْنَا . وفٲ «ض»، «ع»، «م»: فٲمَا قَدَّمْنَا .

١٥- فٲ «ش»: زٲاده : آٲاتِ .

١٦- فٲ «ع»: أَبَان لَنَا بٲمَا .

الزجر

وأما الزجر فى كتاب الله عز وجل، فهو ما نهى الله سبحانه، ووعده العقاب لمن خالفه، مثل قوله تعالى : « وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً » (١) « وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا » (٢)، وقوله تعالى : « وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » (٣)، وقوله سبحانه : و « لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً » (٤)، وقوله : « وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ » (٥). ومثل هذا كثير فى كتاب الله تعالى .

التريغيب

وأما التريغيب للعباد (٦) فى كتاب الله تعالى، (فمثل قوله تعالى) (٧) : « وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا » (٨)، وقوله : « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » (٩)، وقوله تعالى : « وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ » (١٠)، وقوله : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ » (١١)، وقوله تعالى :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ... » (١٢) الآية، وقوله : « إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا » (١٣).

ص: ١٤٠

١- الإسراء : ٣٢ .

٢- النساء : ٢٢ .

٣- الأنعام : ١٥٢، الإسراء : ٣٤ .

٤- آل عمران : ١٣٠ .

٥- الأنعام : ١٥١، الإسراء : ٣٣ .

٦- ليست فى «ج»، «ش»، «ع»، «م» .

٧- عن «ض» . وفى سائر النسخ : فقوله .

٨- الإسراء : ٧٩ .

٩- النحل : ٩٧ .

١٠- غافر : ٤٠ .

١١- الزلزله : ٧ - ٨ .

١٢- الصف : ١٠ - ١١ .

١٣- النساء : ٣١ .

وأمثال ذلك كثير في كتاب الله تعالى (١).

الترهيب

أمّا الترهيب في كتاب الله تعالى، فقولُه سبحانه: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ... » إلى قوله: « وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ » (٢)، وقوله عزّ وجلّ: « وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » (٣)، وقوله تعالى: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا... » (٤) إلى آخر الآيه، وقوله تعالى: « إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ... » (٥) الآيه (٦).

معاني الجدل

أمّا الجدل ومعانيه في كتاب الله تعالى، فقولُه (٧): « وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُِونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ » (٨).

ولمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بدر كان خروجه في طلب العدو، وقال لأصحابه: إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني أن أظفر (٩) بالعبير أو بقريش، فخرجوا معه على هذا (١٠) الحال، فلمّا أقبلت العبير وأمره الله بقتال قریش أخبر أصحابه فقال: إنّ قریشاً قد أقبلت، وقد وعدني الله

سبحانه إحدى الطائفتين أنّها لكم، وأمرني (١١) بقتال قریش .

ص: ١٤١

١- انظر تفسير القمّي ١ : ٢٦، مقدّمه المؤلف .

٢- الحجّ : ١ - ٢ .

٣- البقره : ٢٨١ .

٤- لقمان : ٣٣ .

٥- غافر : ٦٠ .

٦- انظر تفسير القمّي ١ : ٢٦، مقدّمه المؤلف . ولم يذكر الآيه الأخيره .

٧- ليست في «ع»، «م» .

٨- الأنفال : ٥ - ٦ .

٩- في «ع»، «م» : أظهر .

١٠- في «ج»، «ش» : هذه .

١١- في «ع»، «م» : ويأمرني .

قال : فجزعوا من ذلك، وقالوا : يا رسول الله، إنا (١) لم نخرج على أهبة الحرب. قال :

وأكثر قوم منهم الكلام والجدال، فأنزل الله تعالى : « وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِخِيدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكِه تَكُونُ لَكُمْ... » إلى قوله : « وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ » (٢).

وقوله (٣) سبحانه : « قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ » (٤)، وقوله سبحانه : « وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » (٥). ومثل هذا [كثير في كتاب الله تعالى (٦)].

الاحتجاج على الملحدين وأصناف المشركين

[وأما (٧) الاحتجاج على الملحدين وأصناف المشركين مثل قوله تعالى حكاية عن إبراهيم (٨) عليه السلام : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ... » (٩) إلى آخر الآية . وقوله سبحانه حكاية عن الأنبياء في مجادلتهم (١٠) (لقومهم في سورة الأعراف وغيرها) (١١). (وقوله تعالى حكاية) (١٢) عن قوم نوح عليه السلام : « يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ » (١٣). ومثل هذا كثير موجود في مجادله الأمم للأنبياء (١٤).

أقسام القصص عن الأمم

(وأما ما في كتاب الله تعالى من القصص عن الأمم) (١٥) فإنه ينقسم على ثلاثة أقسام : (فمنه ما مضى) (١٦)، ومنه ما كان في عصره، ومنه ما أخبر (١٧) الله تعالى به أنه يكون من بعده .

ص: ١٤٢

١- في «ض»، «ع»، «م» : فإنا .

٢- الأنفال : ٧ .

٣- في «ج»، «ش»، «ض» : وكقوله .

٤- المجادلة : ١ .

٥- النحل : ١٢٥ .

٦- عن بحار الأنوار ٩٣ : ٩٦ .

٧- عن بحار الأنوار ٩٣ : ٩٦ .

٨- في «ض» : قول إبراهيم .

٩- البقره : ٢٥٨ .

١٠- في «ج»، «ش» : ومجادلتهم .

١١- ليس في «ع»، «م» .

١٢- ليس في «ع»، «م» .

١٣- هود : ٣٢ .

١٤- لست فى «ع»، «م» .

١٥- لست فى «ع»، «م» .

١٦- لست فى «ض» . وفى «ج» : فمنه ما أخبر الله نبيه أنه كان فيما مضى .

١٧- فى «ش» : ما أخبرنا .

فأما ما مضى، فما حكاة الله تعالى فقال: « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ »(١)، ومنه قول موسى لشعيب عليهما السلام: « فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ »(٢)، ومنه ما أنزل الله من ذكر شرائع الأنبياء وقصصهم وقصص أممهم، حكاية(٣) عن آدم إلى نبينا صلى الله عليه وآله (وعليهم أجمعين)(٤).

وأما الذى كان فى عصر النبى صلى الله عليه وآله، فمنه ما أنزل الله تعالى فى مغازيه وأصحابه وتوبيخهم ومدح من مدح منهم، وذم من ذم منهم، وما كان من خير وشر، وقصه كل فريق

منهم، مثل(٥) ما قص من قصه غزاه بدر، وأحد، وخيبر، وحنين وغيرها من المواطن فى الحروب، ومباهله النصرى، ومحاربه(٦) اليهود، وغيرها(٧) (مما لو شرح)(٨) لطال به الكتاب .

وأما قصص ما يكون بعده، فهو كل ما حدث بعده مما أخبر النبى(٩) صلى الله عليه وآله به، وما لم يخبر، والقيامه وأشراتها، وما يكون من الثواب والعقاب وأشباه ذلك .

ضرب الأمثال

وأما ما فى كتاب الله تعالى من ضرب الأمثال، فمثل قوله تعالى: « ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ... »(١٠) (إلى آخر الآيه)(١١)، وقوله تعالى: « مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ... »(١٢) الآيه، وكقوله(١٣): « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ... »(١٤) إلى آخر الآيه، وإنما ضرب الله سبحانه هذه

ص: ١٤٣

١- يوسف : ٣ .

٢- القصص : ٢٥ .

٣- فى «ع»، «م» : حكايته .

٤- ليس فى «ع»، «م» .

٥- ليست فى «ض» .

٦- فى «ض» : ومحاوره .

٧- فى «ش» : وغيرهما . وفى «ض» : وغيره .

٨- فى «ج» : لو يشرح .

٩- ليست فى «ج»، «ش»، «ع»، «م» .

١٠- إبراهيم : ٢٤ .

١١- فى «ج» : الآيه .

١٢- آل عمران : ١١٧ .

١٣- فى «ج» : وقوله .

١٤- النور : ٣٥ .

الأمثال للناس (في كتابه) [\(١\)](#) ليعتبروا بها، ويستدلّوا بها على ما أرادهم من الطّاعة، وهو كثير في كتابه تعالى .

ص: ١٤٤

١- ليس في «ج»، «ش» .

وأما ما فى كتابه تعالى فى معنى (التنزيل والتأويل)(١): فمنه ما تأويله فى تنزيهه، (ومنه

ما تأويله قبل تنزيهه)(٢)، ومنه ما تأويله مع تنزيهه، ومنه ما تأويله بعد تنزيهه.

ما تأويله فى تنزيهه

فأما الذى تأويله فى تنزيهه، فهو كل آيه محكمه نزلت فى (تحريم أمر)(٣) من الأمور المتعارفه التى كانت فى أيام العرب تأويلها فى تنزيهها، فليس يحتاج فيها إلى تفسير أكثر من تأويلها، وذلك مثل قوله تعالى فى التحريم: « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ... »(٤) الآيه، وقوله تعالى: « إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ... »(٥) الآيه، وقوله تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ - وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا »(٦)، وقوله(٧): « وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا »(٨)، وقوله تعالى: « قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا... » (إلى قوله: « لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ »(٩) (١٠). ومثل ذلك فى القرآن كثير ممّا حرّم الله

ص: ١٤٥

١- فى «ج»، «ش»: التأويل والتنزيل .

٢- ليس فى «ع» .

٣- فى «ج»: التحريم .

٤- النساء : ٢٣ .

٥- النحل : ١١٥ .

٦- البقره : ٢٧٨ .

٧- فى النسخ : إلى قوله، والمثبت هو المناسب .

٨- البقره : ٢٧٥ .

٩- الأنعام : ١٥١ - ١٥٢ .

١٠- فى «ج»، «ش»: إلى آخر الآيه .

سبحانه، لا يحتاج المستمع إلى مسأله عنه(١).

(وقوله عز وجل في معنى التحليل)(٢): «أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ»(٣)، وقوله سبحانه(٤): «وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا»(٥)، وقوله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ...»(٦) الآيه، وقوله تعالى: «وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ»(٧)، وقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ»(٨)، وقوله تعالى: «أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ»(٩)، وقوله تبارك وتعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا

طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ»(١٠)، ومثل هذا كثير في (كتاب الله)(١١) تعالى.

ما تأويله قبل تنزيهه

وأما الّذى تأويله قبل تنزيهه، فمثل قوله تعالى فى الأمور الّتى حدثت فى عصر رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا لم يكن الله أنزل فيها حكماً مشروحاً، ولم يكن عند النّبى صلى الله عليه وآله فيها شىء، ولا عرّف ما وجب فيها(١٢)، مثل ذلك فى اليهود من بنى قريظه والنّضير؛ وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة كان بها ثلاث بطون من اليهود من بنى هارون، منهم(١٣): بنو قريظه،

(وبنو النّضير)(١٤)، وبنو القينقاع، فلمّا دخلت الأوس والخزرج فى الإسلام جاءت اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمّد(١٥)، قد أحببنا(١٦) أن نهادنك إلى أن نرى ما يصير إليه أمرك،

ص: ١٤٦

١- انظر تفسير القمى ١: ١٣، مقدّمه المؤلّف .

٢- ليس فى «ج» .

٣- المائدة: ٩٦ .

٤- ليس فى «ع»، «م» .

٥- المائدة: ٢ .

٦- المائدة: ٤ .

٧- المائدة: ٥ .

٨- المائدة: ١ .

٩- البقره: ١٨٧ .

١٠- المائدة: ٨٧ .

١١- فى «ش»: كتابه .

١٢- فى «ش»: منها .

١٣- لست فى «ش» .

١٤- لست فى «ج» .

١٥- فى النسخ زياده «يا رسول الله»، سوى «ض» بدون ياء النداء . والمثبت عن بحار الأنوار ٩٣ : ٦٩ وهو الأصوب .

١٦- فى «ج» : جئنا .

فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله تكزماً، وكتب لهم كتاباً أنه قد هادتهم وأقرهم على دينهم لا يتعرض

لهم وأصحابه بأذيته، وضمّنوهم عن نفوسهم أنهم لا يكيدونه بوجه من الوجوه، ولا لأحد

من أصحابه . وكانت الأوس حلفاء بنى قريظة، والخزرج حلفاء بنى النضير، وبنو النضير

أكثر عدداً من بنى قريظة وأكثر أموالاً، وكانت عدّتهم ألف مقاتل، وكانت عدّه بنى قريظة

مائة مقاتل، وكان إذا وقع بينهم قتل لم يرخص بنو النضير أن يكون قتيلاً بقتيل، بل يقولون : نحن أشرف وأكثر وأقوى وأعزّ .

ثم اتفقوا بعد ذلك أن يكتبوا بينهم كتاباً يشترطون فيه : أيما رجل من بني النضير قتل

رجلاً - من بنى قريظة دفع نصف الدية، وحمم وجهه - ومعنى حمم وجهه : سخم وجهه بالسواد، ومعناه حمم بالفحم - ويُتعد

على حمار ويحوّل وجهه إلى ذنب الحمار، ونودي عليه في الحيّ ؛ وأيما رجل من بنى قريظة قتل رجلاً من بنى النضير كان عليه

الدية كاملة، وقتل القاتل مع دفع (١) الدية .

فلتمّ هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ودخل الأوس والخزرج في دين الإسلام وثب رجل من بنى قريظة على

رجل من بنى النضير فقتله، فبعث بنو النضير إلى بنى قريظة :

«ابعثوا لنا بقاتل صاحبنا لئقتله، وابعثوا إلينا بالدية»، فامتنعوا من ذلك وقالوا : ليس هذا حكم الله في التوراه، وإنما هذا حكم

ابتدعتموه، وليس (٢) لكم علينا إلا الدية أو القتل، فإن رضيتم بذلك وإلا فبيننا وبينكم محمد صلى الله عليه وآله نتحاكم إليه

جميعاً .

فبعث (٣) بنو النضير إلى عبد الله بن أبي بن سلول - وكان رأس المنافقين - فقالوا (٤) : قد علمت ما بيننا من الحلف والموادعة،

وقد كنّا لكم (يا معاشر الأنصار من الخزرج أنصاراً

على من آذاكم) (٥)، وقد امتنعت علينا بنو قريظة بما شرطناه عليهم، ودعونا إلى حكم محمد،

وقد رضينا به، فاسأله أن لا ينقض شرطنا. فقال لهم عبد الله بن أبي بن سلول : ابعثوا إليّ

ص: ١٤٧

١- ليست في «ع» .

٢- في «ج»، «ش» : وإنما .

٣- في «ض»، «ع»، «م» : قال فبعث .

٤- في «ع»، «م» : فقالوا له .

٥- فى «ج»: يا معشر الخزرج أنصاراً على أذاكم . وفى «ض»: يا معشر الأنصار من أذاكم . وجملة «على من أذاكم» بدلها فى «ع»، «م» «على رأس أذاكم» .

رجلاً منكم ليحضر كلامي وكلام محمد، فإن علمتم أنه يحكم لكم ويقركم على ما كنتم

عليه، فارضوا به، وإن (١) لم يفعل فلا ترضوا بحكمه (٢) .

وجاء عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجل من اليهود، فقال: يا رسول الله، إن هؤلاء اليهود لهم العدد والعدة والمنعة، وقد كانوا كتب بينهم كتاب شرط (٣) اتفقوا عليه فيما بينهم ورضوا جميعاً به، وهم صائرون إليك، فلا تنقض عليهم شرطهم . فاغتم من كلامه

ولم يُجبه ودخل صلى الله عليه وآله منزله، فأنزل الله عليه: « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ (قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ) (٤)، يعني تعالى عبد الله بن أبي بن سلول (٥) .

ثم قال سبحانه: « وَمِنَ الَّذِينَ (٦) هَادُوا سِمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سِمَاعُونَ لِقَوْمِ آخَرِينَ (٧)، يعني به الرجل اليهودي الذي وافى مع عبد الله بن أبي بن سلول لسمع ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله من الجواب لعبد الله .

وقال: « لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ... » إلى قوله تعالى: « فَلَنْ يَضُرَّوكَ شَيْئاً (٨) .

وجعل سبحانه الأمر إلى رسول الله (٩) صلى الله عليه وآله (إن شاء أن يحكم بينهم، و) (١٠) إن شاء أعرض عنهم . ثم قال تعالى: « وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * وَكَيْفَ

ص: ١٤٨

- ١- في «ج»، «ش»، «ع»، «م»: فإن .
- ٢- في «ع»، «م»: لحكمه .
- ٣- في «ع»، «م»: شرطوا .
- ٤- المائدة: ٤١ .
- ٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا مات عبد الله بن أبي بن سلول حضر النبي صلى الله عليه وآله جنازته، فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟! فسكت، فقال: يا رسول الله، ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟! فقال له صلى الله عليه وآله: ويلك! وما يدريك ما قلت؟! إني قلت: «اللهم احش جوفه ناراً، واملا قبره ناراً، وأصله ناراً» . قال أبو عبد الله عليه السلام: فأبدي من رسول الله ما كان يكره . الكافي ٣ : ١٨٨ في باب الصِّيَالَةِ على الناصب .
- ٦- ليس في «ش» .
- ٧- المائدة: ٤١ .

٨- المائدة : ٤١ - ٤٢ .

٩- فى «ض»، «ع»، «م» : إلى رسوله .

١٠- ليس فى «ع»، «م» .

يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعِيدٍ ذَلِكَ وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْيَارُ بِمَا اسْتِخْفَطُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ * وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ (١).

الظهار

وأما المظاهرة في كتاب الله تعالى، (فإنَّ العرب كانت) (٢) إذا ظاهر رجل منهم (٣) امرأته حرمت عليه إلى آخر الأبد، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله كان بالمدينة رجل من الأنصار يقال له: أوس بن الصامت، وكان أول رجلٍ ظاهر في الإسلام، (وكان كبير السنَّ به ضعف) (٤)، فجرى بينه وبين امرأته (٥) كلام، وكانت امرأته تسمى: خولة بنت ثعلبة الأنصاري، فقال لها أوس: أنتِ عليّ كظهر أمي. ثم (٦) إنه ندم على ما كان منه، فقال: وَيَحْكِكِ إِنَّا كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَحْرَمُ عَلَيْنَا الْأَزْوَاجَ فِي مِثْلِ هَذَا مِنْ قَبْلِ الْإِسْلَامِ، فَلَوْ أَتَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَسْأَلِيهِ عَنْ ذَلِكَ،

فجاءت خولة بنت ثعلبة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله، زوجي ظاهر مني وهو أبو أولادي وابن عمي، وقد كان هذا الظهار في الجاهلية يحرم الزوجات على الأزواج أبدأ، فقال لها (رسول الله صلى الله عليه وآله) (٧): ما أظنك إلا وقد حرمت عليه إلى آخر الأبد، فجزعت (من ذلك) (٨) جزعاً شديداً وبكت. ثم قامت فرفعت يديها إلى السماء وقالت: إلى الله أشكو فراق

ص: ١٤٩

١- انظر ذلك في تفسير القمّي ١: ١٦٨ - ١٧٠، والآيات: ٤٢ - ٤٦ في سورة المائدة.

٢- في «ج»: فَإِنَّهُ كَانَتْ.

٣- ليست في «ج».

٤- ليس في «ج»، «ش».

٥- في «ض»، «ع»، «م»: أهله.

٦- في النسخ: ثم قال: والمثبت عن البحار.

٧- ليس «ج»، «ع»، «م».

٨- عن «ج».

زوجي، فرحمها أهل البيت وبكوا لبكائها، فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله: « قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ... » (١) إلى قوله: « وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَمُ تُوَعِّظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَّةً يَوْمَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا » (٢)، فقال لها (٣) صلى الله عليه وآله: قولي لأوس بن الصّامت زوجك يعنى

نسمه، فقالت: يا رسول الله، وأتى له نسمه، لا والله ما له خادم غيري. قال: فيصوم شهرين متتابعين. قالت: إنه شيخ كبير لا يقدر على الصيام. قال: فمريه (أن يتصدق) (٤) على ستين مسكيناً. قالت: وأتى له الصدقة، فوالله ما بين لابتيها أحوج منا. قال: فقولي له فليمضِ إلى أم المنذر فليأخذ منها شطر وسق تمر، فليصدق على ستين مسكيناً (٥). قال: فعادت إلى أوس، فقال لها: ما وراك؟ قالت: خيرٌ وأنت ذميمٌ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تمضى إلى أم المنذر فتأخذ منها شطر وسق تمرًا فتصدق (٦) به على (٧) ستين مسكيناً، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما شكوا إليه الفقر أطلقه لهم (٨).

اللّعان

ومثل ذلك في اللّعان أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من غزاه تبوك قام إليه عويمر بن الحارث العجلاني، فقال: يا رسول الله، إن امرأتى زنت بشريك بن السمحاء (٩)، فأعرض

عنه، فأعاد عليه القول فأعرض عنه، فأعاده ثالثة فقام صلى الله عليه وآله ودخل، فنزل اللّعان، فخرج

ص: ١٥٠

١- المجادله : ١ .

٢- المجادله : ٣ - ٤ .

٣- ليست فى «ج»، «ش» .

٤- فى «ع»، «م» : فليصدق .

٥- ليس فى «ش» .

٦- فى «ع»، «م» : فليصدق .

٧- ليست فى «ض» .

٨- انظر ذلك فى تفسير القمى ٢ : ٣٥٣ - ٣٥٤، وعنه فى تفسير البرهان ٧ : ٤٧٠ وهو فىهما باختصار .

٩- فى «ج»، «ض»، «ع»، «م» : اللّيمان، وفى «ش» : السّمحاط، والمثبت عن تفسير القمى ٢ : ٩٨، والإصابة فى تمييز الصحابه ٢

: ١٥٠ .

إليه فقال : ائنتى بأهلك، فقد أنزل الله فيكما قرآناً، فمضى (وأتى بأهله) (١) (وأتى معها قومها، وكانت (فى شرف) (٢) من الأنصار، فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو) (٣) يصلى العصر، فلما فرغ أقبل عليهما وقال لهما : تقدما إلى المنبر فلاعنا، فتقدم عويمر إلى المنبر، فتلا عليهما

رسول الله صلى الله عليه وآله آيه اللعان : « وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ » (٤) فيما رماها به (٥)، (فشهد « وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ » (٦) . قال : فالتفت إليها صلى الله عليه وآله وقال لها : ادفعى عنك العذاب وإلا

رجمناك، قال: فالتفتت إلى قومها فقالت: والله لست بناكسه رؤوس هؤلاء الفتيه، فشهدت

أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين فيما رماها به) (٧)، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : إلعنى نفسك بالخامسه، فشهدت وقالت فى الخامسة : « أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ » (٨) فيما رمانى (٩) به، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله : اذهبوا ولن يحل لك، ولن تحلى له أبداً، فقال عويمر : يا رسول الله، فإلذى أعطيتها؟ فقال له : إن كنت صادقاً فهو لها بما استحلته من فرجها، وإن كنت كاذباً فهو أبعد لك منه، (وفرق بينهما) (١٠) .

التَّهْرَبُ وَحُكْمُهُ

ومثله أن قوماً من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وآله تهربوا وحرموا (١١) أنفسهم من طيبات الدنيا، وحلفوا على ذلك أنهم لا يرجعون إلى ما كانوا عليه أبداً، ولا يدخلون فيه بعد وقتهم ذلك، منهم عثمان بن مظعون، وسلمان، وتمام عشره من المهاجرين والأنصار، فأما عثمان بن

ص: ١٥١

- ١- ليس فى «ض» .
- ٢- ليس فى «ض» .
- ٣- ليس فى «م» .
- ٤- النور : ٦ .
- ٥- ليست فى «ض» .
- ٦- النور : ٧ .
- ٧- عن «ض» .
- ٨- النور : ٩ .
- ٩- فى «ج»، «ش» : رماها .
- ١٠- انظر تفسير القمى ٢ : ٩٨ - ٩٩، وعنه فى تفسير البرهان ٥ : ٣٦٧ - ٣٦٨ . وما بين القوسين ليس فى «ج»، «ش» .
- ١١- فى «ج»، «ش» : وأحرموا .

مظعون فحرم على نفسه النساء، (والآخرون حرموا) (١) (على أنفسهم) (٢) الإفطار بالنهار، إلى غير ذلك من مشاق التكليف .

فجاءت امرأه عثمان بن مظعون إلى بيت أم سلمه - وكانت امرأه جميله - (فنظرت إليها أم سلمه) (٣) وقالت لها : لِمَ عَطَلْتِ نفسك من الطيب والصَّبغ والخضاب وغيره ؟ فقالت : لأنَّ عثمان بن مظعون زوجي ما قربني منذ كذا وكذا. قالت أم سلمه : ولمَ ذا ؟ قالت : لأنه قد حرم على نفسه النساء وترهَّب، فأخبرت أم سلمه رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فخرج إلى أصحابه وقال: أترغبون عن النساء؟ إني آتيت النساء، وأفطر بالنهار، وأنا بالليل (٤)، فمن رغب عن سنتي فليس مني، وأنزل الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ - الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ » (٥) .

فقالوا : يا رسول الله، إنا قد حلفنا على ذلك، فأنزل الله عز وجل : « لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ... » إلى قوله : « ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ » (٦) .

حكم النبي صلى الله عليه وآله بما أراه الله

ومثله أن قوماً من الأنصار كانوا يُعرفون ببنى أُبَيْرِق، وكانوا منافقين قد أظهروا الإسلام (٧) وأسرّوا النفاق، وهم ثلاثة إخوه، يقال لهم : بشر ومبشر (٨) وبشير . وكان بشر (٩) يكنى أبا طعمه، وكان رجلاً خبيثاً (١٠) شاعراً . قال : فنقبوا على رجل من الأنصار يقال له : رفاعه بن زيد بن عامر، وكان عمّ قتاده بن النعمان الأنصاري، وكان قتاده ممن شهد بدرًا، فأخذوا

ص: ١٥٢

١- في «ج»، «ش»: والآخر حرم .

٢- عن «ض» .

٣- ليس في «ش» .

٤- في «ج»، «ش»، «ع»، «م»: الليل .

٥- المائدة : ٨٧ - ٨٨ .

٦- انظر تفسير القمّي ١ : ١٧٩ - ١٨٠ . والآيه : ٨٩ في سورة المائدة .

٧- في «ج»، «ش»: الإيمان .

٨- ليست في «ع» .

٩- في «ض»: بشير .

١٠- في «ع»، «م»: خسيساً .

طعاماً كان قد (١) أعدّه لعياله وسيفاً ودرعاً .

فقال (٢) رفاعه لابن أخيه قتاده : إن بنى أُبَيْرِق قد فعلوا بى كذا وكذا (٣)، فلمّا بلغ بنى أُبَيْرِق ذلك جاءوا إليهما وقالوا لهما : إن هذا من عمل لبيد بن سهل . وكان لبيد بن سهل رجلاً صالحاً شجاعاً بطلاً، إلا أنه فقير لا مال له، فبلغ لبيد قولهم فأخذ سيفه وخرج إليهم، وقال لهم : يا بنى أُبَيْرِق، أترموننى بالسرقة (٤) وأنتم أولى به منى ؟ والله والله (٥) لتبينن ذلك أو لأمكنن سيفى منكم . فلم يزلوا يلاطفونه (٦) حتى رجع عنهم، وقالوا له : أنت برىء من هذا .

فجاء قتاده بن النعمان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : بأبى أنت وأمى، إن أهل بيت منّا نقبوا على عمى وأخذوا له كذا وكذا، وهم أهل بيت (سوء، وذكرهم بقبیح) (٧) . فبلغ ذلك بنى أُبَيْرِق فمشوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهم رجل من بنى (٨) عمهم يقال له : (أسيد بن عروه) (٩)، وكان رجلاً فصيحاً خطيباً، فقال : يا رسول الله، إن قتاده بن النعمان عمد إلى أهل بيت منّا لهم حسب ونسب وصلاح، فرماهم بالسرقة (١٠)، وذكرهم بالقبیح، وقال فيهم غير الواجب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن كان ما قلته حقاً فبئس ما صنع .

فاغتم قتاده من ذلك ورجع إلى عمه فقال : يا (١١) ليتنى متّ ولم أكن كلّمت رسول الله صلى الله عليه وآله فى هذا، فأنزل الله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً * وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً * وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَانًا أَثِيماً... » (١٢) إلى قوله : « وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً » (١٣) .

ص: ١٥٣

- ١- ليست فى «ج»، «ش» .
- ٢- فى «م» : فقال له .
- ٣- ليست فى «ض»، «ع»، «م» .
- ٤- فى «ج» : بالسرقة .
- ٥- القَسَمُ الثَّانِي لَيْسَ فِي «ع»، «م» .
- ٦- فى «ج»، «ش» : يلاقونه، وفى «ع»، «م» : يلاطفوه .
- ٧- فى «ض» : سوء قبیح .
- ٨- ليست فى «ع»، «م» .
- ٩- فى النسخ : أشتر بن عروه، والمثبت عن تفسير القمى وتفسير الصافى .
- ١٠- «ج» : بالسرقة .
- ١١- ليست فى «ش» .
- ١٢- النساء : ١٠٥ - ١٠٧ .
- ١٣- انظر تفسير القمى ١ : ١٥٠ - ١٥٢، وعنه فى تفسير الصافى ١ : ٤٩٦ - ٤٩٧ . والآيه : ١١٣ فى سورها النساء .

ومثله أن قريشاً كانوا إذا حجّوا وقفوا بالمزدلفه ولم يقفوا بعرفات . وكان تلبيتهم إذا أحرموا في الجاهليّه : «لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك لبيك، إنّ الحمد والتّعمه لك»، فجاءهم إبليس في صورته شيخ وقال لهم : ليس هذا تلبيه أسلافكم . قالوا : كيف كانت تلبيه أسلافنا ؟

فقال : كانت «اللهم لبيك(١)، لبيك إنّ الحمد والتّعمه لك(٢) والملك لك(٣)، لا شريك لك إلا شريكاً هو لك» .

فنفرت قريش من قوله، فقال : لا تنفروا من قولي، وعلى رسلكم حتّى آتى على آخر كلامي، فقالوا له : قل، فقال : «إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك»، ألا تزون أنّه يملك الشّريك والشّريك لا يملكه ؟ فرضيت قريش بذلك، فلما بعث الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله نهاهم عن ذلك، وقال : إنّ هذا شريك، فقالوا : ليس بشريك ؛ لأنّه لا يملكه(٤) وما ملك، فأنزل الله سبحانه : «ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ

فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ...»(٥) إلى آخر الآيه، فأعلمهم أنّهم لا يرضون بهذا، فكيف ينسبونه إلى الله(٦) .

حديث تميم الدّارى

ومثله حديث تميم الدّارى مع ابن مندى وابن أبى ماريه وما كان من خبرهم فى السّيفر، وكانا رجلين نصرانيّين، وتميم الدّارى رجل من وجوه المسلمين، خرجوا فى سفر لهم، وكان مع(٧) تميم الدّارى خُرج له فيه متاع وآنيه منقوشه بالذهب، وقلاده من ذهب أُخرج معه(٨) ليبيعه فى بعض أسواق العرب، فلما فصلوا عن(٩) المدينة اعتلّ تميم علّه شديده، فلما

حضرته الوفاه دفع جميع ما كان معه إلى ابن مندى وابن أبى ماريه وأمرهما أن يوصلاه إلى

ص: ١٥٤

١- فى «ج» : لبيك اللهم .

٢- ليست فى «ج» .

٣- ليست فى «ض»، «ع»، «م» .

٤- عن «ض»، وفى سائر النسخ : لا يملك .

٥- الرّوم : ٢٨ .

٦- انظر تفسير القمّي ٢ : ١٥٤ .

٧- ليست فى «ع»، «م» .

٨- ليست فى «ش» .

٩- فى «ج» : من .

فلما قدما إلى المدينة أخذوا المتاع والآنيه والقلاده، فسألوهما : هل مرض صاحبكما مرضاً طويلاً (أنفق نفقه واسعاً) (١)؟ قالوا : ما مرض إلا أياماً قلائل . قالوا : (فهل سرق منه شيء من متاعه في سفره هذا؟ قالوا : لا لم يسرق منه شيء . قالوا) (٢) : فهل أتجر معكما في سفره تجاره خسر فيها؟ قالوا : لا (٣) لم يتجر في شيء . قالوا : فإننا افتقدنا أفضل شيء كان معه آنيه منقوشه بالذهب وقلاده من ذهب، فقالوا : أما الذي دفعه إلينا فقد أديناه إليكم ! فقدّموهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) فأوجب عليهما اليمين، فحلفا (٥) وخلقى سبيلهما .

وإن تلك (الآنيه والقلاده) (٦) ظهرت عليهما، فجاء (أولياء تميم) (٧) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبروه، فأنزل الله عز وجل : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ » (٨)، فأطلق سبحانه شهادته أهل الكتاب على الوصية فقط إذا كان ذلك في السفر، ولم يجدوا أحداً من المسلمين عند حضور الموت .

ثم قال تعالى : « تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعِيدِ الصَّلَاةِ »، (يعنى صلاة العصر، « فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ » (٩) أنهما أحقّ بذلك) (١٠)، يعنى تعالى يحلفان بالله أنهما أحقّ بهذه الدعوى منهما، وأنهما كذبا فيما حلفا : و « لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنْآ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ » (١١) .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وآله (أولياء تميم) (١٢) أن يحلفوا بالله على ما ادّعوه فحلفوا، فلما حلفوا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وآله الآنيه والقلاده من ابن مندى وابن أبي ماريه وردّهما إلى (أولى

١- فى «ع»، «م» : انفقوا سعه .

٢- ليس فى «ج»، «ش» .

٣- ليست فى «ج»، «ض» .

٤- فى «ج» زياده : فأخبروه فأنزل الله تعالى .

٥- ليست فى «ج» .

٦- عن «ض»، وفى سائر النسخ : القلاده والآنيه .

٧- فى «ج»، «ش»، «ع»، «م» : أولياؤهم .

٨- المائدة : ١٠٦ .

٩- المائدة : ١٠٦ .

١٠- ليس فى «ع»، «م» .

١١- المائدة : ١٠٧ .

١٢- فى «ج»، «ش»، «ع»، «م» : أولياؤهم .

تميم) (١).

ثم قال الله عز وجل: « ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ - واسْمَعُوا » (٢).

الإفك

ومنه الحديث في أمر عائشه وما رماها به عبد الله بن أبي بن سلول و حسان بن ثابت، ومسطح (٣) بن أثنائه (٤)، فأنزل الله تعالى: « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ... » (٥) إلى آخر الآيه، فكل ما كان من هذا وشبهه في كتاب الله تعالى فهو تأويله قبل تنزيله. ومثله في القرآن كثير في مواضع شتى.

ما تأويله بعد تنزيله

وأما ما تأويله بعد تنزيله، فهي (٦) الأمور التي أخبر الله عز وجل بها (٧) رسوله (٨) صلى الله عليه وآله أنها ستكون بعده، مثل ما أخبر به من أمور الناكثين (٩) والقاسطين والمارقين والخوارج (١٠)، وقتل

ص: ١٥٦

- ١- في «ج»، «ش»: أولياهم .
- ٢- تفسير القمّي ١ : ١٨٩ - ١٩٠، وانظر الكافي ٧ : ٥ . والآيه : ١٠٨ في سورة المائدة .
- ٣- في «ش»، «ع»، «م»: مسلخ .
- ٤- عن «ج»، وفي سائر النسخ : أبانه .
- ٥- انظر تفسير القمّي ٢ : ٩٩ . والآيه : ١١ في سورة التور . وهذه الروايه موافقه لما رواه العامه، والذى رواه الخاصه هو أن هذه الآيه نزلت في رمى عائشه لماريّه القبطيه . انظر تفسير البرهان ٥ : ٣٦٩ - ٣٧٢، عن تفسير القمّي، والهدايه الكبرى للحضيني : ٢٩٧، والخصال : ٥٦٣، وبحار الأنوار ٢٠ : ٣١٦ .
- ٦- عن «ض»، وفي سائر النسخ : فهو .
- ٧- عن «ج»، «ش» .
- ٨- في «ج»: رسول الله .
- ٩- عن «ج» .
- ١٠- كقوله صلى الله عليه وآله : يا عليّ، إنك ستقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين . تفسير القمّي ١ : ٢٨٣ .

عمّار(١)، وما جرى ذلك المجرى، وأخبار السّاعه(٢) والرّجعه(٣)، وصفات القيامة(٤).

ومثل(٥) قوله تعالى: « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ »(٦) « لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ

تُكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا »(٧).

وقوله تعالى(٨): « يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ... »(٩) الآية .

(وقوله سبحانه: « وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ »(١٠)(١١).

وقوله تعالى: « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ »(١٢).

وقوله عزّ وجلّ: « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا

اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ... »(١٣) إلى آخر الآية .

وقوله: « الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ »(١٤)، فنزلت هذه الآية ولم تكن غلبت، وغلبت بعد ذلك(١٥).

ص: ١٥٧

١- كقوله صلى الله عليه و آله لعمّار: أبشر يا أبا اليقظان، فإنّك أخو علىّ في ديانتته، ومن أفاضل أهل ولايته، ومن المقتولين في محبته، تقتلك الفته الباغية . تفسير الإمام العسكريّ : ٨٥، سفينه البحار ٣ : ٦٨٧ .

٢- انظر أخبار السّاعه في تفسير القمّيّ ٢ : ٣٠٤ - ٣٠٨ .

٣- انظر أخبار الرّجعه في بحار الأنوار ٥٣ : ٣٩ - ١٤٤ .

٤- انظر أخبار صفات القيامة في بحار الأنوار ٧ : ٥٤ - ٣٤٠ .

٥- «مثل» ليس في «ع»، «م» .

٦- الأعراف : ٥٣ .

٧- الأنعام : ١٥٨ .

٨- ليس في «ع»، «م» .

٩- الأعراف : ٥٣ .

١٠- الأنبياء : ١٠٥ .

١١- ليس في «ج» .

١٢- القصص : ٥ - ٦ .

١٣- النور : ٥٥ . والآيه في «ج»، «ش» إلى قوله : من بعد خوفهم أمناً .

١٤- الرّوم : ١ - ٤ . والآيه في «ج» إلى قوله : من قبل ومن بعد .

١٥- انظر ذلك في تفسير القمّيّ ٢ : ١٥٢ ، وعنه في تفسير البرهان ٦ : ١٤٤ وفيهما بتفصيل .

ومثله : « وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا » (١)، فهذه الآيات وأشباهها نزلت قبل تأويلها، وكل ذلك تأويله بعد تنزيله .

ما تأويله مع تنزيله

[وأما ما تأويله مع تنزيله فمثل (٢)] قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ - وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » (٣)، فيحتاج من سمع هذا التنزيل من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعرف هؤلاء الصادقين الذين أمروا بالكينونه معهم، ويجب على الرسول صلى الله عليه وآله أن يدل عليهم، ويجب على الأمة

حينئذٍ امتثال الأمر .

ومثله قوله تعالى : « أَطِيعُوا اللَّهَ - وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » (٤)، فلم يستغنِ النَّاسُ في هذا المعنى بالتنزيل دون التفسير - كما استغنوا بالآيات المتقدمة التي ذكرت في آيات (ما تأويله (٥) في (٦) تنزيله، اللاتي (٧) ذكرناها في الآيات المتقدمة - حين بين لهم رسول الله صلى الله عليه وآله

أن (٨) الولاه للأمر الذين فرض الله طاعتهم من عترته المنصوص عليهم .

ومثله قوله تعالى : « وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ » (٩)، فلم يستغنِ النَّاسُ عن بيان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله . وحدود الصَّلاة كيف يصلونها، وعددتها وركوعها، وسجودها ومواقيتها، وما يتصل بها، وكذلك الزَّكاة والصَّوم وفرائض الحجِّ، وسائر الفرائض، إنَّما أنزلها الله وأمر بها في كتابه مجمله غير مشروحه للنَّاس في معنى التنزيل. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المفسِّر لها والمعلِّم للأمة كيف يؤدونها . وبهذه الطريقة وجب عليه صلى الله عليه وآله تعريف الأمة الصادقين عن الله عزَّ وجلَّ .

ص: ١٥٨

١- الإسراء : ٤ . والآية في «ض»، «ع»، «م» إلى قوله : مرَّتين .

٢- عن بحار الأنوار ٩٣ : ٧٨ .

٣- التَّوبَة : ١١٩ .

٤- النِّسَاء : ٥٩ .

٥- في «ج» : ما تفسيره .

٦- ليس في «ش» .

٧- في «ج» : التي .

٨- ليست في «ج»، «ش» .

٩- البقره : ٤٣ .

« وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا » (١)، ومثله قوله سبحانه في سورة التوبة: « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيُقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلٌّ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ » (٢)، ومثله قوله تعالى: « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ » (٣)، ومثله (٤) قوله عز وجل: « وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا يَخْلَعُونَ نَجْوَاهُمْ نَجْوَاهُمْ نَعْلَمُهُمْ » (٥) (٦)، ومثل قوله عز وجل: « لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ » (٧).

فوجب على الأمة أن يعرفوا هؤلاء المنزّل فيهم هذه الآيات، من هم؟ ومن غضب الله عليهم ليعرفوا بأسمائهم حتى يتبرّوا منهم ولا يتولّوهم؟ قال الله تعالى: « وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ » (٨). ومثل ذلك كثير في كتاب الله تعالى من الأمر بطاعه الأصفياء ونبذهم، والتبرّى ممّن خالفهم.

وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا وجب عليه، ولم يمض (من الدنيا) (٩) حتى بين (١٠) للأمة حال الأولياء من أولى الأمر، ونصّ عليهم وأخذ البيعة على الأمة بالسمع لهم والطاعة، وأبان لهم أيضاً أسماء من نهاهم عن ولايتهم، فما أقلّ من أطاع في ذلك وما أكثر من عصى فيه، ومال إلى الدنيا وزخرفها، فالويل لهم.

ما تأويله حكاية في نفس تنزيله

وأما ما أنزل الله تعالى في كتابه ممّا تأويله حكاية (في نفس تنزيله) (١١) وشرح معناه،

فمن

ص: ١٥٩

١- الإسراء: ٦٠.

٢- التوبة: ٦١.

٣- التوبة: ٤٩.

٤- في «ع»: ومثل.

٥- التوبة: ١٠١.

٦- ليس في «ج».

٧- الممتحنه: ١٣.

٨- القصص: ٤١.

٩- ليس في «ج»، «ش».

١٠- في «ج»: تبين.

١١- في «ج»: عن تنزيله، وفي «ع»، «م»: عن نفس تنزيله.

ذلك قصه أهل الكهف، وذلك أن قريشاً بعثوا ثلاثة نفر منهم(١) : نضر بن حارث بن كلده، وعقبه بن أبي مُعيط، وعاص بن وائل(٢) إلى يثرب وإلى نجران ليتعلموا(٣) من اليهود والنصارى مسائل يلقونها على(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لهم علماء اليهود والنصارى(٥) : سلوه (عن ثلاث مسائل)(٦)؛ فإن أجابكم عنها فهو النبي المنتظر الذي أخبرت به التوراه، ثم سلوه عن مسأله أخرى، فإن ادعى علمها فهو كاذب، لأنه لا يعلم علمها غير الله . فقالوا : وما هذه (الثلاث مسائل)(٧)؟ قالوا : سلوه عن فتيه كانوا في الزمن الأول غابوا ثم ناموا، (كم مقدار ما ناموا إلى أن انتبهوا؟ وكم عددهم؟ ولما انتبهوا ما الذي صنعوا وصنعه قومهم؟ وكم لهم من حيث

انتبهوا)(٨) إلى يومنا هذا؟ وما كانت قصتهم؟

وسلوه عن موسى بن عمران، كيف كان حاله مع العالم الذي(٩) اتبعه(١٠) وفارقه؟

وسلوه عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس إلى مغربها، من كان؟ وكيف كان حاله؟ ثم كتبوا لهم شرح حال(١١) الثلاث مسائل على ما عندهم في التوراه، قالوا لهم : فالمسأله الأخرى؟ قالوا : سلوه عن قيام الساعة .

فقدم الثلاثة نفر بالمسائل إلى قريش وهم قاطعون أن لا علم له بها، فمشت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الحجر وعنده عمه أبو طالب، فقالوا : يا أبا طالب، إن ابن أخيك محمداً خالف قومه، وسفه أحلامهم، وعاب آلهتهم وسبها، وأفسد الشباب من رجالهم،

وفرق جماعتهم، وزعم أن أخبار(١٢) السماء تأتيه . وقد جئنا بمسائل، فإن أخبرنا بها علمنا

ص: ١٦٠

- ١- ليست في «ض»، «ع»، «م» .
- ٢- في «ش» : عاص بن وائل، وفي «ض» : عاص بن وائل، وفي «ع» : عامر بن وائل، وفي «م» : عامل بن وائل، والمثبت عن «ج» وتفسير القمى .
- ٣- في «ع»، «م» : ليعلموا .
- ٤- في «ج» : إلى .
- ٥- عن «ش» .
- ٦- ليس في «ش»، «ع»، «م» .
- ٧- في «ج» : المسائل الثلاثة .
- ٨- في «ج» : حتى انتبهوا .
- ٩- في «ض»، «ع»، «م» : حين .
- ١٠- في «ج» : تبعه .
- ١١- ليست في «ج»، «ش» .

أنه صادق، وإن لم يخبرنا(١) بها علمنا أنه كاذب، فقال لهم أبو طالب : دونكم فاسألوه عما بدا لكم تجدوه ملياً .

فقالوا: يا محمّد، أخبرنا عن فتية كانوا فيالزمان الأول (غابوا، ثم ناموا وانتبهوا)(٢)، كم كان(٣) عددهم ؟ وكم ناموا ؟ وما كان خبرهم مع قومهم ؟ وأخبرنا عن موسى والعالم الذي اتّبعه، كيف كانت قصّته معه ؟ وأخبرنا عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس إلى

مغربها، وكيف كان خبره ؟

فقال لهم(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني لا أخبركم بشيء إلا من عند ربّي، وإنما أنتظر الوحي يجيء(٥)، ثم أخبركم بهذا غداً، ولم يستثن (في قوله : إن شاء الله)(٦)، فاحتبس الوحي عنه(٧) أربعين صباحاً(٨) حتى شكّ جماعه من أصحابه، واغتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وفرحت قريش بذلك، وأكثر المشركون القول، فلمّا كان بعد أربعين صباحاً نزل عليه الوحي بسورة الكهف

وفيها قصص ثلاث مسائل، والمسألة الأخرى، فتلاها عليهم .

فلما سمعوا بهزّهم(٩) ما سمعوه، فقالوا : قد(١٠) بينت فأحسنت، إلا أنّ المسألة (المفردة ما فهمنا الجواب عنها، فأنزل الله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ(١١) أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا... » إلى قوله سبحانه : « وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ(١٢) » .

ومثله قصّه عبد الله بن أبيّ بن سلول، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج في غزاه تبوك

ص: ١٤١

- ١- في «ض» : يخبر.
- ٢- ليس في «ج»، وفي «ش» : ثم غابوا ثم ناموا وانتبهوا .
- ٣- ليست في «ش»، «ض» .
- ٤- ليست في «ع» .
- ٥- ليست في «ع»، «م» .
- ٦- ليس في «ج» .
- ٧- ليست في «ج» .
- ٨- ليست في «ع»، وهي في «م» : يوماً .
- ٩- في «ض» : أحزّهم . وفي «ع»، «م» : بهزمهم .
- ١٠- ليست في «ج»، «ش» .
- ١١- ليس في «ع» .

١٢- انظر ذلك في تفسير القمّي ٢ : ٣١ - ٣٤ . والآيه : ١٨٧ في سورة الأعراف .

نزل في منصرفه منزلاً قليلاً الماء، وكان عبد الله بن أبي بن سلول رجلاً شريفاً مطاعاً في قومه، وكان يضرب قبته وسط (١) العسكر فيجتمع إليه قومه من الخزرج ومن كان على مثل رأيه من المنافقين .

فاجتمع الناس على بئر (كانت في ذلك المنزل) (٢) قليله الماء، وكان في العسكر رجل

(من المهاجرين) (٣) يقال له : جهجهان بن وبر، فأدلى دلوه وأدلى معه (٤) رجل يقال له : سنان (٥) ابن عبد الله من الأنصار، فعلق دلوه بدلو جهجهان، فتواثبا وأخذ جهجهان شيئاً فضرب به رأس سنان (٦) فشجّه شجّه مَوْضِعَهُ، وصاح جهجهان بقريش والمهاجرين . فسمع عبد الله بن أبي بن سلول نداء المهاجرين، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : جهجهان ينتدب (٧) المهاجرين وقريشاً على الخزرج والأوس . قال : أَوْقَدَ فَعَلُوهَا؟! قالوا : نعم . قال : أما والله لقد كنت كارهاً لهذا المسير . ثم أقبل على قومه فقال لهم : قد قلت لكم (٨) : لا تنفقوا عليهم حتّى ينفصوا ويخرجوا عنكم، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ .

ولما سمع زيد بن أرقم (ذلك جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله) (٩)، وكان زيد (بن أرقم) (١٠) أصغرهم سنّاً ممّن كان في مجلس عبد الله بن أبي بن سلول، فقال زيد (١١) : يا رسول الله، قد علمتّ حال

عبد الله بن أبي بن سلول فينا وشرفه، ولا يمنعني ذلك أن أخبرك بما سمعت (١٢)، ثم أخبره بالخبر .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمسير، فقال أصحابه : والله ما هذا وقت مسير، وإنّ ذلك لأمر حدث . ولما بلغ الأنصار ما قاله زيد بن أرقم لرسول الله صلى الله عليه وآله لحق به سعد بن عبادة وقال : يا رسول الله، إنّ زيد بن أرقم كَذَبَ على عبد الله بن أبي بن سلول، وإن كان عبد الله قال شيئاً

ص: ١٤٢

١- في «ج»، «ش» : في وسط .

٢- ليس في «ج»، «ش» .

٣- ليس في «ج»، «ش» .

٤- ليست في «ج»، «ش» .

٥- في «ع»، «م» : شبان .

٦- في «ع»، «م» : شبان .

٧- في «ج» : يندب .

٨- ليست في «ض»، «ع»، «م» .

٩- ليس في «ش» .

١٠- ليس في «ج» .

١١- ليست في «ج» .

١٢- في «ج» : سمعته .

من هذا فلا تكلمه، فإننا كنا (١) نظمنا له من الجزع اليماني تاجاً له (٢) لتوجه به (٣) فيكون ملكاً علينا، فلما وافيت يا رسول الله رأى أنك غلبته (٤) على أمر قد كان استتب له . ثم أقبل سعد على زيد فقال : يا زيد، عمدت إلى شريفنا فكذبت عليه !

فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله المنزل الثاني مشى قوم عبد الله بن أبي بن سلول إليه فقالوا له : امض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى (٥) يستغفر لك، فلوى عبد الله بن أبي بن سلول عنقه واستهزأ، فلم يزالوا به حتى صار معهم (٦) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فحلف لرسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يقل من ذلك شيئاً، وأن زيد بن أرقم كذب عليه .

فأنزل الله تعالى : « إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ... » إلى قوله : « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ... » (٧) إلى آخر السورة، وهذا أبواب التنزيل والتأويل .

ص: ١٦٣

- ١- ليست في «ج» .
- ٢- ليست في «ج»، «ش» .
- ٣- ليست في «ض»، «ع»، «م» .
- ٤- في «ج» : قد غلبته .
- ٥- ليست في «ج» .
- ٦- ليست في «ج» .
- ٧- انظر ذلك في تفسير القمي ٢ : ٣٦٨ - ٣٧٠ باختلاف كثير في ألفاظه . والآيات : ١ - ٦ في سورة المنافقون .

وأما الرد على من أنكر خلق الجنة والنار، فقال الله تعالى : «عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى * عِنْدَهَا

جَنَّةُ الْمَأْوَى» (١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : دخلت الجنة فرأيت فيها (٢) قصرًا (من ياقوت أحمر) (٣)، يرى داخله من خارجه، وخارجه من داخله من نوره !

فقلت : يا جبرئيل، لمن هذا القصر ؟ فقال : لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم

الطعام، وتهجد بالليل والناس نيام .

فقلت : يا رسول الله، وفي أمّتك من يطيق هذا ؟ فقال لى : أذن منى، فدنوت فقال : أتدرى (٤) ما إطابه الكلام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم، فقال : هو «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»، أتدرى ما إدامه الصيام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم، فقال : «من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً»، أتدرى ما إطعام الطعام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم، قال : «من طلب لعياله ما يكف به وجوههم»، أتدرى ما التهجد بالليل والناس نيام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ؛ قال : «من لا ينام حتى يصلّى العشاء الآخرة»، ويريد ب- «الناس نيام» (٥) هنا (٦)

ص: ١٦٤

١- النجم : ١٤ - ١٥ .

٢- عن «ض»، وفي سائر النسخ : بها .

٣- فى «ج» : من ياقوته حمراء .

٤- فى «ض» : تدرى .

٥- كلمه «نيام» عن «ش» .

٦- فى «ض»، «ع»، «م» : هاهنا .

اليهود والنصارى، لأنهم ينامون بين الصلاتين (١).

وقال صلى الله عليه وآله: لما أُسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان، ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنه من ذهب ولبنه من فضة، وربما أمسكوا، فقلت لهم: ما بالكم (٢) قد أمسكنم؟ فقالوا: حتى تجيننا النفق، فقلت: وما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»، فإذا قال بئينا، وإذا سكت أمسكنا (٣).

وقال صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسرى بي (٤) إلى سبع سماواته، وأخذ جبرئيل بيدي (وأدخلني) (٥) الجنة، (وأجلسني على دُرُنُوك من درانيك الجنة) (٦)، وناولني سفرجله فانفلقت نصفين، وخرجت منها حوراء، فقامت بين يدي، وقالت: (السلام عليك يا محمد)، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله، فقلت: وعليك السلام (٨)، من أنت؟ فقالت: أنا الراضية المرضية، خلقتي الجبار من ثلاثه أنواع: أعلاى من الكافور، ووسطى من العنبر، وأسفلى من المسك، عُجنت بماء الحيوان، ثم (٩) قال لى ربى: كوني فكننت (١٠). وهذا ومثله دليل على خلق الجنة، (وبالعكس من ذلك الكلام فى النار) (١١).

الرّد على من أنكر البداء

وأما من أنكر البداء، فقد قال الله تعالى فى كتابه: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ» (١٢)، وذلك

أنّ الله (١٣) سبحانه أراد أن يهلك أهل (١٤) الأرض فى ذلك الوقت، ثم تداركهم برحمته فبدأ له

ص: ١٦٥

- ١- أمالى الطوسى: ٤٥٨ - ٤٥٩، المجلس ١٦.
- ٢- فى «ج»، «ش» والمصدر: ما لكم.
- ٣- أمالى الطوسى: ٤٧٤. وانظره فى تفسير القمى ١: ٢١، وفيه: إذا أمسك أمسكنا.
- ٤- ليست فى «ع»، «م».
- ٥- فى «ش»: وأخذنى إلى.
- ٦- ليس فى «ج».
- ٧- ليس فى «ج»، «ش».
- ٨- ليست فى «ش»، «ع»، «م».
- ٩- ليست فى «ض»، «ع»، «م».
- ١٠- فى تفسير القمى: «كونى فكننت لأخيك ووصيتك على بن أبى طالب صلوات الله عليه».
- ١١- تفسير القمى ١: ٢١ - ٢٢، مقدّمه المؤلّف. وما بين القوسين فى «ج»: وبالعكس الكلام على خلق النار، وفى «ش»: وبالعكس الكلام فى خلق النار.
- ١٢- الذاريات: ٥٤.
- ١٣- لفظ الجلاله ليس فى «ض».

فيهلاكهم وأنزل على رسوله: « وَذَكَرْ فَإِنَّ الدَّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ » (١).

ومثله قوله تعالى: « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » (٢). ثم بدا له قوله (٣): « وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » (٤).

وكقوله تعالى: « إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا

مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا » (٥)، ثم بدا له تعالى، فقال: « الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » (٦)، وهكذا يجرى الأمر في التأسخ والمنسوخ، وهو يدل على تصحيح البداء .

وقوله تعالى: « يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ » (٧)، فهل يمحو إلا ما كان؟ وهل يثبت إلا ما لم يكن (٨)؟ ومثل هذا كثير (في كتاب الله عز وجل) (٩).

الرد على من أنكر الثواب والعقاب قبل القيامة

وأما الرد على من أنكر الثواب والعقاب في الدنيا، وبعد الموت قبل القيامة، فيقول الله (١٠) تعالى: « يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا

زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ... » (١١) الآية، « وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ » (١٢)، (يعنى

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (١٣) قبل القيامة (١٤)، فإذا قامت القيامة بُدلت السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (١٥).

ص: ١٦٦

١- انظر تفسير القمّي ٢ : ٣٣٠ - ٣٣١ . والآية : ٥٥ في سورة الذَّارِيَاتِ .

٢- الأَنْفَالِ : ٣٣ .

٣- ليست في «ض» .

٤- الأَنْفَالِ : ٣٤ .

٥- الأَنْفَالِ : ٦٥ .

٦- الأَنْفَالِ : ٦٦ .

٧- الرَّعْدِ : ٣٩ .

٨- كتاب التَّوْحِيدِ لِلصَّدُوقِ : ٣٣٣ .

٩- ليس في «ج» .

- ١٠- لفظ الجلاله ليس فى «ض» .
- ١١- هود : ١٠٥ - ١٠٧، والآيات فى «ج»، «ض» إلى قوله : السماوات والأرض .
- ١٢- هود : ١٠٨ .
- ١٣- ليس فى «ع»، «م» .
- ١٤- فى «ع» : يوم القيامة .
- ١٥- انظر تفسير القمى ١ : ١٩، مقدمه المؤلف .

ومثله (١) قوله تعالى : « وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ » (٢)، وهو أمر بين أمرين، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة (٣).

ومثله قوله تعالى : « النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ » (٤)، والغدو والعشى لا- يكونان فى القيامة التى (٥) هى (٦) دار الخلود، وإنما يكونان فى الدنيا (٧).

وقال الله (٨) تعالى فى أهل الجنة : « وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا » (٩)، والبكرة والعشى إنما يكون من الليل والنهار فى جنه الحياه قبل يوم القيامة (١٠)، قال الله تعالى : « لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا » (١١).

ومثله (١٢) قوله سبحانه : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » (١٣).

الرد على من أنكر المعراج

وأما الرد على من أنكر المعراج فقوله تعالى : « وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ... » إلى قوله : « عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى » (١٤)،

فسدره المنتهى فى السماء السابعة (١٥)، ثم قال سبحانه : « وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ » (١٦)، وإنما أمر الله سبحانه رسوله أن يسأل الرسل

ص: ١٦٧

١- فى «ض»، «ع» : ومثل .

٢- المؤمنون : ١٠٠ .

٣- تفسير القمى ٢ : ٩٤ .

٤- غافر : ٤٦ .

٥- ليست فى «ع»، «م» .

٦- ليست فى «ش» .

٧- انظر تفسير القمى ١ : ١٩، مقدمه المؤلف .

٨- لفظ الجلاله ليس فى «ج»، «ش»، «ض» .

٩- مريم : ٦٢ . والآيه فى «ج» إلى قوله : ويوم تقوم الساعة .

١٠- انظر تفسير القمى ٢ : ٥٢ .

١١- الإنسان : ١٣ .

١٢- كلمه مثله ليست فى «ج» .

١٣- آل عمران : ١٦٩ - ١٧٠ .

١٤- النّجم : ٧- ١٥ .

١٥- تفسير القمّي ٢ : ٣٣٥ .

١٦- الزّخرف : ٤٥ .

في السماء(١).

ومثله قوله تعالى: « فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ »(٢)، يعني الأنبياء عليهم السلام (٣). هذا كله ليله المعراج .

الزّد على المجبره

وأما الزّد على المجبره - (فإن المجبره)(٤) هم الذين زعموا أنّ الأفعال إنّما هي منسوبة إلى العباد مجازاً لا حقيقه، وإنّما حقيقتها لله تعالى لا للعباد، وتأولوا في ذلك آياتٍ من كتاب الله تعالى لم يعرفوا معناها(٥)، مثل قوله تعالى: « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا »(٦) - فردّ عليهم أهل الحقّ (فقالوا لهم)(٧): إنّ في قولكم ذلك بطلان الثّواب والعقاب إذا نسبتهم أفعالكم إلى الله، تعالى الله (٨) عمّا يصفون. وكيف يعاقب مخلوقاً على غير فعلٍ منه(٩)؟

قال الله تعالى: « لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ »(١٠)، لا يجوز (أن يكون)(١١) إلا على الحقيقه لفعالها(١٢).

(وقوله تعالى: « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ »(١٣)(١٤).

وقوله سبحانه: « كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ »(١٥)، وقوله تعالى: « لَتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ »(١٦)، وقوله تعالى: « فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ... » إلى قوله: « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ »(١٧).

ص: ١٦٨

١- انظر تفسير القمّي ٢: ٢٨٥ بتفصيل .

٢- يونس : ٩٤ .

٣- تفسير القمّي ١ : ٣١٦ .

٤- ليس في «ض»، وهو في «ع»، «م»: فالمجبره .

٥- انظر تفسير القمّي ١ : ٢٢، مقدّمه المؤلّف .

٦- الأنعام : ١٠٧ .

٧- ليس في «ج»، وكلمه لهم ليست في «ش» .

٨- لفظ الجلاله ليس في «ج»، «ش» .

٩- انظر كتاب التوحيد للصدوق : ٣٥٩ - ٣٦٤، باب نفى الجبر والتفويض .

١٠- البقره : ٢٨٦ .

١١- ليس في «ج» .

١٢- انظر تفسير القمّي ١ : ٢٣، مقدّمه المؤلف .

١٣- الزلزله : ٧ - ٨ .

١٤- ليس في «ع»، «م» .

١٥- المدثر : ٣٨ .

١٦- النحل : ٩٣ .

١٧- العنكبوت : ٤٠ .

ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى، وفيه بطلان ما ادّعوه ونسبوه إلى الله تعالى أن يأمر خلقه بما لا- يقدرون عليه(١) أو ينهاهم(٢) عمّا ليس لهم فيه صنع ولا اكتساب .

وخالفهم فرقه أخرى في قولهم، فقالوا(٣) : إنّ الأفعال نحن نخلقها عند فعلنا لها(٤)، وليس لله (٥) فيها صنع ولا مشيئة(٦) ولا إرادته، ويكون ما يشاء(٧) إبليس ولا يكون ما لا يشاء(٨)، فضاذوا المجبره في قولهم وادّعوا أنّهم خلّاقون مع الله، واحتجّوا بقوله تعالى : « فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ »(٩)، فقالوا : قوله سبحانه : « فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ » (١٠)، يثبت خلّاقين غيره، فجهلوا هذه اللفظه، ولم يعرفوا معنى الخلق(١١)، ولا(١٢) على كم وجه هو .

فستل(١٣) عليه السلام (عن ذلك)(١٤)، وقيل له(١٥) : هل فوّض الله تعالى (إلى العباد)(١٦) ما يفعلون ؟

فقال : الله أعزُّ وأجلُّ من ذلك، فقيل : هل(١٧) يجبرهم على ما يفعلون ؟ قال : الله سبحانه أعدل من أن يجبرهم على فعل ثمّ يعذبهم عليه، قيل : أفبين(١٨) هاتين المنزلتين منزله ثالثه ؟ قال : نعم، كما بين السماء(١٩) والأرض، فقيل : ما هي ؟ قال : سرّ من أسرار الله (٢٠) .

ص:١٦٩

- ١- في «م» : عليه الطاقه .
- ٢- في «ج»، «ش»، «ع» : وأن ينهاهم .
- ٣- في «ج»، «ش» : فقالت .
- ٤- ليست في «ض» .
- ٥- لفظ الجلاله ليس في «ض»، «ع»، «م» .
- ٦- في «ش» : ولا شبهه .
- ٧- في «ش» : ما شاء .
- ٨- في «ج» : ما لا يشاء الله، وفي «ش» : ما يشاء الله، وفي «ض» : ما يشاء .
- ٩- المؤمنون : ١٤ .
- ١٠- ليس في «ش»، «ض» .
- ١١- ليست في «ج» .
- ١٢- عن «ض» .
- ١٣- في «ج» : فسألوه .
- ١٤- ليس في «ج» .
- ١٥- ليست في «ج» .
- ١٦- في «ج» : للعباد .
- ١٧- ليست في «ش» .

١٨- فى «ج» : فىبن .

١٩- فى «ش» : السّماوات .

٢٠- انظر كتاب التوحيد للصدوق : ٣٥٩ - ٣٦٤، باب نفى الجبر والتفويض .

الرّدّ على من أنكر الرّجعه

وأما الرّدّ على من أنكر الرّجعه، فقول الله تعالى: « وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مَّمَّنْ يُكَذِّبُ بَيِّنَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ »، أى إلى الدّنيا(١).

فأما معنى(٢) حشر الآخرة، فقوله عزّ وجلّ: « وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا »(٣)، وقوله سبحانه: « وَحَرَامٌ عَلَى قَوْمِهِ أَهْلَكْنَاهَا أَنْتَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ »(٤)، فى الرّجعه، فأما فى القيامة فإنهم يرجعون(٥).

ومثله(٦) قوله تعالى: « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ »(٧)، وهذا لا يكون إلا فى الرّجعه(٨).

ومثله ما خاطب الله تعالى به الأئمّه عليهم السلام ووعدهم (من النّصر)(٩) والانتقام (من أعدائهم)(١٠)، فقال سبحانه: « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا »(١١)، وهذا إنّما يكون إذا رجعوا إلى الدّنيا(١٢).

ومثله قوله تعالى: « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ

الْوَارِثِينَ »(١٣)، وقوله سبحانه: « إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ »(١٤)، أى إلى(١٥)

ص: ١٧٠

- ١- انظر تأويل الآيات الظاهرة: ٤٠٢. والآيه: ٨٣ فى سورة النمل.
- ٢- ليست فى «ج»، «ش».
- ٣- انظر الفصول المختاره: ٩٤ - ٩٥. والآيه: ٤٧ فى سورة الكهف.
- ٤- الأنبياء: ٩٥.
- ٥- انظر تفسير القمّي ٢: ٧٦، وعنه فى تفسير البرهان ٥: ٢٤٨.
- ٦- عن «ج»، وفى سائر النسخ: ومثل.
- ٧- آل عمران: ٨١.
- ٨- انظر تفسير القمّي ١: ١٠٦، تفسير العيّاشي ١: ١٨٠، وعنهما فى تفسير البرهان ١: ٢٠٤.
- ٩- فى «ج»، «ش»: بالنّصر.
- ١٠- ليس فى «ج».
- ١١- النور: ٥٥.
- ١٢- انظر تفسير البرهان ٥: ٤١٨.
- ١٣- دلائل الإمامه: ٢٣٤، وعنه فى تفسير البرهان ٦: ٥٧ - ٥٨. والآيه: ٥ فى سورة القصص.
- ١٤- القصص: ٨٥.

رجعه الدنيا(١).

ومثله قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ »(٢)، (ثم ماتوا)(٣).

وقوله عز وجل : « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا »(٤)، فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا، وأكلوا وشربوا ونكحوا(٥). (ومثله خبر العزيز)(٦).

الرّد على من أنكر فضل رسول الله صلى الله عليه وآله

وأما من أنكر فضل(٧) رسول الله صلى الله عليه وآله، فالدليل على بطلان قوله، قول الله عز وجل : « وَإِذْ

أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ »(٨)، (فأول من قال : «بلى»)(٩) محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ لأنّ روحه كانت أقرب الأرواح إلى ملكوت الله تعالى .

والدليل على ذلك قول جبرئيل عليه السلام : «لَمَّا أُسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قُلْتُ : يَا مُحَمَّدُ، تَقْدَمُ فَإِنَّكَ قَدْ وَطِئْتَ مَوْطِئًا لَمْ يَطَأَهُ قَبْلَكَ مَلِكٌ مَقْرَبٌ وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ»، فلو لا أنّ روحه كانت من ذلك المكان لم يقدر أن يتجاوزه، وذلك أنّه إذا أمر الله تعالى فأول ما

ص: ١٧١

١- انظر تفسير القمّي ٢ : ١٤٧، تأويل الآيات الظاهرة : ٤١٥ - ٤١٧، وعنهما في تفسير البرهان ٦ : ١٠٠ .

٢- البقره : ٢٤٣ .

٣- الكافي ٨ : ١٩٨ - ١٩٩ بتفصيل، تفسير العياشي ١ : ١٣٠، مجمع البيان ١ : ٣٤٦ - ٣٤٧، وعنهم في تفسير البرهان ١ : ٥١٤ - ٥١٥ . وما بين القوسين في «ض» : الآيه .

٤- الأعراف : ١٥٥ .

٥- انظر تفسير القمّي ١ : ٢٤١، تفسير العياشي ٢ : ٣٠، وعنهما في تفسير البرهان ٣ : ٢١٨ - ٢٢٠ ؛ وانظر الاعتقادات للصدوق : ٤٠ - ٤١ .

٦- انظر تأويل الآيات الظاهرة : ٤٠٢، مجمع البيان ٢ : ٤٨٥، وعنه في تفسير البرهان ١ : ٥٤٨ - ٥٤٩ . وما بين القوسين ليس في «ج» .

٧- بياض في «ج» .

٨- الأعراف : ١٧٢ .

٩- ليس في «ض»، «ع»، «م» .

يصل أمره إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لقربه (١) إلى ملكوته، ثم سائر الأنبياء على طبقاتهم (٢).

ويزيد ذلك بياناً قوله تعالى: « وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى » (٣) « أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ » (٤)، فأفضل الأنبياء الخمسة، وأفضل

الخمسه محمّد صلى الله عليه وآله أجمعين (٥). قال الله تعالى: « إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ » (٦).

والدليل على أنه أفضل الأنبياء أن الله سبحانه أخذ ميثاقه على سائر (٧) الأنبياء، فقال سبحانه: « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ » (٨)، فهذا بيان فضل رسول الله صلى الله عليه وآله على سائر المرسلين والنبیین (٩) نطق به الكتاب .

ولما أسرى برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء الرابعة، ودخل إلى البيت المعمور جمع (الله

عز وجل له) (١٠) النبیین من آدم فهلّم جزاً (١١)، حتى صلى بهم، قال الله تعالى: « وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ » (١٢)، وفي هذا مقنع لمن تأمله (١٣).

الرد على من أنكر عصمه الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام

وأما عصمه الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام (فقد قيل في ذلك أقاويل مختلفة .

ص: ١٧٢

- ١- في «ج»: لأنه أقرب .
- ٢- انظر تفسير القمّي ١ : ٢٤٦ - ٢٤٧، وعنه في تفسير البرهان ٣ : ٢٣٨ و ٦ : ٢٢٢ .
- ٣- الأحزاب : ٧ .
- ٤- الشورى : ١٣ .
- ٥- انظر تفسير القمّي ١ : ٢٤٧، وعنه في تفسير البرهان ٦ : ٢٢٣ . وفي «ض»، «م»: وعليهم أجمعين . وهي ليست في «ج»، «ش» .
- ٦- التكوير : ١٩ - ٢١ .
- ٧- في «ج»، «ش»: على جميع .
- ٨- آل عمران : ٨١ .
- ٩- انظر تفسير القمّي ١ : ١٠٦ - ١٠٧ .
- ١٠- ليس في «ج» .

١١- عن «ج» .

١٢- الزخرف : ٤٥ .

١٣- انظر تفسير القمّي ٢ : ٢٨٥ .

قال بعض الناس : هو مانع من الله تعالى يمنعهم عن المعاصي(١) فيما فرض الله عليهم من التبليغ عنه(٢) إلى خلقه، وهو فعل الله دونهم(٣).

وقال آخرون : العصمة من فعلهم(٤)؛ لأنهم يُحمدون عليها(٥).

وقال آخرون : يجوز على الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام ما يجوز على غيرهم من الذنوب كلها(٦).

(والأول باطل)(٧) لقوله : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا »(٨)، وقوله تعالى : « وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ »(٩)، أى امتنع، لأنَّ العَصَمَ هو المنع .

وقد(١٠) غلط من أجرى الرّسل والأنبياء مجرى العباد ؛ (لأنَّ العباد)(١١) تقع منهم الأفعال(١٢) الذميمة من أربعه وجوه : من الحسد، والحرص، والشّهوه(١٣)، والغضب، فجميع تصرفات الناس التى هى من قبل الأجساد لا تحدث إلا من أحد(١٤) هذه الوجوه الأربعة .

والأنبياء والرّسل والأوصياء عليهم السلام لا يقع منهم فعل من جهة الحسد ؛ لأنَّ الحاسد إنما

يحسد من هو(١٥) فوقه، وليس فوق الأنبياء والرّسل والأوصياء أحدٌ منزلته أعلى من منازلهم فيحسدوه عليها .

ولا يجوز أن يقع منهم فعل من جهة الحرص فى الدنيا على شىء من أحوالها ؛ لأنَّ الحرص مقرون به الأمل، وحال الأمل منقطعه عنهم ؛ لأنّهم يعرفون منازلهم(١٦) من كرامه الله

ص: ١٧٣

١- ليس فى «ج» .

٢- فى «ع» : منه .

٣- انظر فى ذلك العقد الثمين : ٣١ .

٤- فى «ج»، «ش» : من قبلهم .

٥- انظر الاعتقادات للصدوق : ٧٠، باب الاعتقاد بالعصمة .

٦- انظر فى ذلك تنزيه الأنبياء : ١٥ - ١٦، وهو فى النسخ : من الذنوب كلّها إلا فعلهم، والمثبت عن بحار الأنوار ٩٣ : ٨٩ وهو الأصوب .

٧- عن بحار الأنوار ٩٣ : ٨٩ .

٨- آل عمران : ١٠٣ .

٩- يوسف : ٣٢ .

١٠- هذا ردُّ الوجه الثالث وإبطاله، فيبقى الوجه الثانى هو الصحيح .

١١- ليس فى «ع»، «م» .

١٢- لٲست فى «ض» .

١٣- فى «ش» : السهو .

١٤- فى «ج»، «ش» : من قبل .

١٥- لٲست فى «ج»، «ش» .

١٦- فى «ض»، «ع»، «م» : مواضعهم .

عز وجل .

وأما الشهوة فجعلها الله (١) تعالى فيهم لما أراد (٢) من بقائهم في الدنيا، (وانتفاع الخلق) (٣) بهم، وفاقتهم إليهم، فلولا موضع الشهوة لما أكلوا، فتبطل قوه أجسامهم عن تكليفاتهم، ويبطل حال النكاح فلا يكون لهم نسل ولا ولد، وما جرى (٤) مجرى ذلك، فالشهوة مركبة فيهم لذلك، وهم مع هذا معصومون مما يعرض لغيرهم من قبيح الشهوات .

ويكون الاضطراب وترك الغضب فيهم، فهم (٥) لا يغضبون إلا في طاعة الله تعالى . قال الله (٦) سبحانه : « قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً » (٧)، فالفعل (٨) يقع من الأنبياء (والرسل والأوصياء عليهم السلام) (٩) من جهة الغضب، ولا يكون غضبهم إلا لله تعالى وفي الله سبحانه، فهذا معنى عصمه الله تعالى الأنبياء والرسل والأوصياء، فهم صلوات الله عليهم يجتمعون مع العباد في الشهوة والغضب (١٠) على الأسماء ويباينونهم في (١١) المعنى .

الرد على المشبهه

وأما الرد على المشبهه (١٢)، فقول الله عز وجل : « وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ » (١٣)، فإذا انتهيتم (١٤) إلى الله فأمسكوا وتكلموا فيما دون ذلك من العرش فما دونه (١٥) .

ص: ١٧٤

- ١- لفظ الجلاله ليس فى «ش» .
- ٢- فى «ج» : أرادهم .
- ٣- فى «ض»، «ع»، «م» : وانقطاع الخلائق .
- ٤- فى «ج»، «ش» : ولا ما جرى، وفى «ع»، «م» : وجرى .
- ٥- فى «ج»، «ش» : لأنهم، وهى ليست فى «ع» .
- ٦- لفظ الجلاله ليس فى «ج»، «ش» .
- ٧- التوبه : ١٢٣ .
- ٨- فى «ش»، «ع»، «م» : والفصل . وكتب فوقها : كذا .
- ٩- ليس فى «ع» .
- ١٠- ليست فى «ش» .
- ١١- فى «ج» : على .
- ١٢- فى «ج» : الشبهه .
- ١٣- النجم : ٤٢ .
- ١٤- فى «ض»، «ع»، «م» : انتهى .
- ١٥- انظر تفسير القمى ٢ : ٣٣٨، وعنه فى تفسير البرهان ٧ : ٣٦٣ .

وارجعوا إلى الكلام في مخاطبه النبي صلى الله عليه وآله والمراد(١) غيره، فمن ذلك قول الله عز وجل: « وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا »(٢)، فالمخاطبه لرسول الله صلى الله عليه وآله والمراد بالمخاطب الأمة(٣).

ومنه قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ »(٤)، « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ »(٥)، (فالمخاطبه له)(٦)، والمراد بالمخاطب أمته(٧).

وأما ما نزل(٨) في كتاب الله تعالى ممّا(٩) هو مخاطبه لقوم والمراد به قوم آخرون، (فقول الله عز وجل)(١٠): « وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا »(١١)، والمعنى(١٢) والمخاطب مصروف إلى أمه محمد صلى الله عليه وآله، وأصل التنزيل لبني إسرائيل(١٣).

الاحتجاج على من أنكر حدوث العالم

وأما الاحتجاج على من أنكر حدوث العالم مع(١٤) ما تقدم، فهو أننا رأينا هذا العالم

ص: ١٧٥

- ١- في «ض»: و المراد به.
- ٢- الإسراء : ٣٩. والآيه في النسخ : ولا تدع مع الله إلها آخر ... وهي الآيه : ٨٨ في سورة القصص . ونصّها : (ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو ... وإليه ترجعون) .
- ٣- انظر تفسير القمّي ٢ : ٢٠، وعنه في تفسير البرهان ٤ : ٥٦٧، في تفسير الآيه : ٣٩ في سورة الإسراء . وانظر أيضاً تفسير القمّي ٢ : ١٤٧، وعنه في تفسير البرهان ٦ : ١٠٢، في تفسير الآيه : ٨٨ في سورة القصص .
- ٤- الطلاق : ١ .
- ٥- الأحزاب : ١ .
- ٦- في «ج»: والمخاطبه للنبي .
- ٧- انظر تفسير القمّي ٢ : ٣٧٣، وعنه في تفسير البرهان ٨ : ٣٥، في تفسير الآيه الأولى من سورة الطلاق . وأيضاً في تفسير القمّي ٢ : ١٧١، وعنه في تفسير البرهان ٦ : ٢١٣، في تفسير الآيه الأولى من سورة الأحزاب، وأيضاً في تفسير القمّي ١ : ١٦، مقدمه المؤلف .
- ٨- في «ج»: ما أنزل .
- ٩- في «ج»، «ش»: ما .
- ١٠- عن «ض». وفي سائر النسخ : فقوله تعالى .
- ١١- الإسراء : ٤ .
- ١٢- ليست في «ج» .
- ١٣- انظر تفسير القمّي ١ : ١٦، مقدمه المؤلف .
- ١٤- ليست في «ج»، وهي في «ش»، «ع»، «م»: ممّا .

المتحرّك متناهيه أزمانه وأعيانه وحركاته وأكوانه وجميع ما فيه، ووجدنا ما غاب عنّا من ذلك تلحقه النّهايه (١)، ووجدنا (٢) العقل يتعلّق (٣) بما لا- نهايه له، (ولولا ذلك لم يجد العقل دليلاً يفرّق (٤) ما بينهما، ولم يكن لنا بدٌّ من إثبات ما لا نهايه له معلوماً (٥) (٦) معقولاً، أبدياً سرمدياً، ليس بمعلوم أنّه مقصور القوى، ولا مقدور ولا متجزئ ولا منقسم، فوجب عند ذلك أن لا (٧) يكون ما لا يتناهي مثل ما يتناهي .

وإذا قد ثبت لنا ذلك، فقد ثبت في عقولنا أنّ ما لا يتناهي هو القديم (٨) (الأزليّ . وإذا ثبت شيءٌ قديمٌ وشيءٌ مُحدثٌ فقد استغنى القديم (٩) الباريُّ للأشياء عن المُحدثِ الذي أنشأه وبرأه وأحدثه، وصحّ عندنا بالحجّه العقلية أنّه المُحدث للأشياء، وأنّه لا خالق إلّا هو، فتبارك الله المُحدث لكلِّ مُحدث، الصّانع لكلِّ مصنوع، المبتدع للأشياء من غير شيء .

وإذا صحّ أنّي (١٠) لا (أقدر أن) (١١) أحدث مثلي استحال أن يُحدثني مثلي، فتعالى المُحدث للأشياء عمّا يقول الملحدون علوّاً كبيراً .

ولمّا لم يكن إلى إثبات الصّانع العالمِ طريق إلّا بالعقل، لأنّه لا يُحسّ فيدركه العيان أو شيء من الحواسّ، ولو كان غير واحد - بل (١٢) اثنين أو أكثر - لأوجب العقل عدّه صنّاع كما أوجب إثبات الصّانع الواحد، ولو كان صانع العالمِ اثنين لم يجرّ تدييرهما على نظام

واحد (١٣)، ولم تتسق أحوالهما على إحكام ولا تمام (١٤)، لأنّه معقول من الاثنين الاختلاف (١٥)

في دواعيهما وأفعالهما .

ولا يجوز أن يقال : إنهما يتّفقان ولا يختلفان، لأنّ (١٦) كلّ من جاز عليه الاتّفاق جاز عليه

ص: ١٧٦

١- في «ج» : النيباه .

٢- في «ش»، «ض»، «ع»، «م» : ووجد .

٣- ليست في «ع» .

٤- في «ج» : وفرق، وفي «ش»، «م» : فرق .

٥- ليست في «م» .

٦- ليس في «ع» .

٧- من «ج» .

٨- ليست في «ض» .

٩- ليس في «م» .

١٠- في «ع»، «م» : أنا .

- ١١- ليس في «ج»، «ش» .
- ١٢- في «ج» : أو .
- ١٣- عن «ج» .
- ١٤- في «ج» : ولا إتمام .
- ١٥- في «ض» : من الاختلاف .
- ١٦- في «ج» : فإن، وفي «ع» : لأنّه .

الاختلاف . ألا- ترى أنّ المُتَّفِقِينَ (لا يخلوان من أن يقدرنا على ذلك أو لا يقدرنا)(1)؛ فإن قدرنا كانا جميعاً عاجزين، وإن لم يقدرنا كانا جاهلين، والعاجز والجاهل لا يكون إلهاً ولا قديماً(2) .

الرّدّ على من قال بالرأى والقياس والاستحسان والاجتهاد

وأما الرّدّ على من قال بالرأى والقياس والاستحسان والاجتهاد، ومن يقول : إنّ

الاختلاف رحمه، فاعلم أنّا لمّا رأينا من قال بالرأى والقياس قد استعملوا الشبهات في

الأحكام لمّا عجزوا عن عرفان إصابه الحكم، وقالوا : ما من(3) حادثه إلّا ولله فيها حكم، ولا

يخلو الحكم من وجهين ؛ إمّا أن يكون نصّاً أو دليلاً، وإذا رأينا الحادثه قد عُدِمَ نصّها(4) فزعمنا - أى رجعنا - إلى الاستدلال عليها بأشباها ونظائرها، لأنّا متى لم نفرع إلى ذلك أخليناها(5) من أن يكون لها حكم، ولا يجوز أن يبطل حكم الله تعالى في حادثه من الحوادث، لأنّه

سبحانه يقول : « مَيَّا فَزَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ »(6) . ولّمّا رأينا الحكم لا يخلو والحادث لا ينفكّ من الحكم، التمسناه من النظائر، لكي لا تخلو الحادثه من الحكم بالنصّ أو بالاستدلال، وهذا جائز عندنا .

قالوا : وقد رأينا الله(7) تعالى قاس في كتابه بالتشبيه والتمثيل، فقال : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَيِّلِصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ »(8)، فشبه الشئ بأقرب الأشياء به(9) شَبْهًا .

قالوا : وقد رأينا النبيّ صلى الله عليه و آله استعمل الرأى والقياس بقوله للمرأة الخنعميه حين سألت عن حجّها(10) عن أبيها ؟ فقال : أرايت لو كان على أبيك دين لكنك تقضينه عنه(11) ؟ فقد أفتاها

ص: ١٧٧

١- في «ج» : لا يخلو أما أن يقدرنا على ذلك أو لا . وفي «ش» : لا يخلوان يقدرنا على ذلك أو لا .

٢- انظر في ذلك الكافي ١ : ٥٧ - ٦٤، التوحيد : ٢٩٢ - ٣٠٤ . وقد عقدا باباً في كتابيهما تحت عنوان «حدوث العالم» .

٣- ليست في «ش» .

٤- في «ع»، «م» : نضمها .

٥- في «ش» : خليناها .

٦- الأنعام : ٣٨ .

٧- في «ش» : أنّ الله، وفي «ع»، «م» : إلى الله .

٨- الرّحمن : ١٤ - ١٥ .

٩- ليست في «ش» .

١٠- فى «ج»، «ض»: حجتها .

١١- التاج الجامع للأصول ٢ : ١١٠، كتاب الحج. وانظر صحيح البخارى ٢ : ١٦٣، كتاب الحج، باب وجوب الحج وفضله .

بشيء لم تسأل عنه .

وقوله لمعاذ بن جبل حين أرسله إلى اليمن : أرأيت يا معاذ إن نزلت بك حادثه لم تجد لها في كتاب الله عز وجل أثراً ولا في السنّه، ما أنت صانع ؟ قال : أستعمل رأيي فيها، فقال : الحمد لله الذي وفق (رسول رسول الله) (١) إلى ما يرضيه (٢) .

قالوا : وقد استعمل الرأي والقياس كثير من الصحابه ونحن على آثارهم مقتدون . ولهم احتجاج كثير في (٣) مثل (٤) هذا .

فقد كذبوا على الله تعالى في قولهم : إنه احتاج إلى القياس، وكذبوا على رسول الله (٥) صلى الله عليه وآله إذ قالوا عنه ما لم يقل من الجواب المستحيل .

فنقول لهم ردّاً عليهم : إن أصول أحكام العبادات (٦) وما يحدث في الأمه (من النوازل والحوادث) (٧) لمّا كانت موجوده عن السمع والنطق والنصّ المختصّ (٨) في الكتاب، وفروعها مثلها، وإنما أردنا الأصول في جميع العبادات والمفترضات التي نصّ الله عزّ وجلّ عليها (٩) وأخبرنا عن وجوبها، وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن وصيّته عليه السلام المنصوص عليه بعده في البيان عن أوقاتها وكيفياتها (١٠) وأقداها في مقاديرها (١١) عن الله عزّ وجلّ، (مثل فرض) (١٢) الصّلاه والزّكاه والصّيام والحجّ والجهاد، وحدّ الزّنا، وحدّ السرقة، وأشباهها (١٣) ممّا نزل في الكتاب مجملاً بلا تفسير، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المفسّر والمعبر عن جمل الفرائض،

فعرّفنا أنّ فرض صلاه الظّهر أربع، ووقتها بعد زوال الشّمس، بمقدار (١٤) ما يقرأ (١٥) الإنسان

ص: ١٧٨

- ١- في «ج» : رسوله، وفي «ش»، «ع»، «م» : رسول الله .
- ٢- انظر اختلاف أصول المذاهب : ٢٠٢ .
- ٣- ليست في «ج» .
- ٤- ليست في «ض» .
- ٥- في «ض» : على رسوله .
- ٦- في «ج» : العباد .
- ٧- في «ج»، «ش» : من الحوادث والنوازل .
- ٨- ليست في «ج»، «ش» .
- ٩- ليست في «ش»، «ع»، «م» .
- ١٠- في «ض»، «ع»، «م» : وكيفيتها .
- ١١- في «ج»، «ش» : تقاديرها .
- ١٢- في «ج» : مثل ما فرض من .
- ١٣- ليست في «م» .

١٤- فٲ «ع»، «م»: ففصل بمقدار .

١٥- فٲ «ج»: ما فقول .

ثلاثين آيه، وهذا الفرق بين صلاه الزوال وبين صلاه الظهر(١). ووقت صلاه العصر آخر وقت الظهر(٢) إلى وقت مهبط(٣) الشمس. وأن المغرب ثلاث ركعات ووقتها حين وقت الغروب(٤) إلى إدبار الشفق والحره. وأن وقت صلاه العشاء الآخره وهى أربع ركعات أوسع الأوقات،

وأول وقتها حين اشتباك النجوم وغيوبه الشفق وانبساط الظلام، وآخر وقتها ثلث الليل(٥)، وروى نصفه(٦). والصبح(٧) ركعتان، ووقتها(٨) طلوع الفجر إلى إسفار الصبح(٩).

وأن الزكاه تجب فى مال دون مال، ومقدار دون مقدار، ووقت دون وقت(١٠)، وكذلك جميع الفرائض (التي أوجبها)(١١) الله سبحانه على عباده بمبلغ الطاقات(١٢) وكنه الاستطاعات.

فلو لا- ما ورد (النص به من تنزيل)(١٣) كتاب الله تعالى، وبيان ما أبانه رسوله (وفسره لنا)(١٤). وأبانه الأثر وصحيح الخبر لقوم آخرين، ولم يكن لأحد من الناس (المأمورين بأداء

الفرائض أن)(١٥) يوجب(١٦) ذلك بعقله، وإقامه(١٧) معانى فروضه، وبيان مراد الله تعالى فى جميع ما قدمنا ذكره على حقيقه شروطه(١٨). ولا تصح إقامة فروضه(١٩) بالقياس والرأى،

ولا أن تهتدى العقول على انفرادها، (ولو انفراد)(٢٠) لا يجب فرض صلاه(٢١) الظهر أربعاً دون خمس أو ثلاث، ولا يفصل(٢٢) أيضاً بين قبل الزوال وبعده، ولا تقدم (السجود على الركوع)(٢٣)

ص: ١٧٩

- ١- فى «ج»: العصر .
- ٢- فى «ج»: صلاه العصر .
- ٣- فى «ج»: تهبط .
- ٤- فى «ش»: المغرب .
- ٥- منتهى المطلب ٤ : ٨٢ .
- ٦- النهايه للطوسى : ٥٩ .
- ٧- فى «ج»: وإن الصبح .
- ٨- فى «ض»: ووقته، وفى «م»: وقت .
- ٩- انظر فى ذلك مواقيت الفرائض فى منتهى المطلب ٤ : ٣٥ - ٩٢ .
- ١٠- عن «ج»، وفى سائر النسخ : أوقات .
- ١١- فى «ج»: أوجب .
- ١٢- فى «ج»، «ش»: الطاعات .
- ١٣- فى «ج»، «ش»: من النص به وتنزيل .

- ١٤- ليس في «ج» .
- ١٥- ليس في «ج» .
- ١٦- في «ج» : موجب .
- ١٧- في «ض»، «ع»، «م» : وإقامته .
- ١٨- عن «ض» . وفي سائر النسخ : شروطها .
- ١٩- عن «ض»، وفي سائر النسخ : فروضها .
- ٢٠- عن بحار الأنوار ٩٣ : ٩٣ .
- ٢١- ليست في «ش» .
- ٢٢- في «ج» : تفصيل .
- ٢٣- في «ج»، «ش» : الرّكوع على السّجود .

ولا(١) (الركوع على السجود)(٢)، أو بين(٣) حدّ زنا المحصن والبكر، ولا بين العقارات والمال(٤) النّاصّ(٥) في وجوب الزّكاه، فلو خَلينا بين عقولنا وبين هذه الفرائض لم يصحّ فعل ذلك كلّه بالعقل على مجرّده، ولم يفصل بين القياس ما فصلت الشّريعه والنّصوص، إذ كانت الشّريعه

موجوده عن السّمع والنّطق الّذى ليس(٦) لنا أن نتجاوز حدودها، ولو جاز ذلك وصحّ لاستغنيا عن إرسال الرسل إلينا بالأمر والنّهي منه تعالى .

ولمّا كانت الأصول لا- تجب على ما هي عليه(٧) من بيان فرضها إلّا- بالسمع والنّطق، فكذلك الفروع والحوادث الّتى تنوب وتطرق منه تعالى لم يوجب الحكم فيها بالقياس دون النّص بالسمع والنّطق .

وأما احتجاجهم واعتلالهم بأنّ القياس هو التّشبيه والتّمثيل وأنّ الحكم جائز به، وردّ الحوادث أيضاً إليه، فذلك محال بين، ومقال شنيع ؛ لأننا نجد أشياء(٨) قد وفقّ الله تعالى بين أحكامها وإن كانت متفرّقه، ونجد أشياء قد فرّق الله بين أحكامها وإن كانت مجتمعه، فدلّنا ذلك من فعل الله تعالى على أنّ اشتباه الشّيئين غير موجب لاشتباه الحكمين كما ادّعاه

منتحلّو القياس والرأى، وذلك أنّهم لمّا عجزوا عن إقامه الأحكام على ما أنزل في كتاب الله تعالى، وعدلوا عن أخذها (من أهلها)(٩) - ممّن فرض الله سبحانه طاعتهم(١٠) على عباده،

ممّن لا(١١) يزلّ ولا يخطئ ولا ينسى، الّذين (أنزل الله تعالى)(١٢) كتابه عليهم، وأمر(١٣) الأئمّه برّد ما

اشتبه عليهم من الأحكام إليهم - وطلبوا الرّياسه رغبه في حطام الدّنيا، وركبوا طريق أسلافهم ممّن ادّعى منزله أولياء الله تعالى، لزمهم العجز، فادّعوا أنّ الرأى والقياس واجب، فبان لذوى العقول عجزهم وإلحادهم في دين الله تعالى . وذلك أنّ العقل على مجرّده

ص: ١٨٠

١- في «ش»، «ع»، «م»: أو .

٢- في «ج»، «ش»: السّجود على الرّكوع .

٣- عن «ع»، «م» .

٤- في «ج»: والملك .

٥- نصّ ماله: أى صار عيناً بعد أن كان متاعاً . أقرب الموارد ٢: ١٣١٢ .

٦- ليست في «ض» .

٧- عن «ش» .

٨- في «ض»: الأشياء .

٩- ليس في «ج»، «ش» .

- ١٠- في «ج» : طاعته .
- ١١- ليست في «ع» .
- ١٢- ليس في «ض» .
- ١٣- في «ع»، «م» : وأمثلة .

وانفراده لا يوجب ولا يفصل بين أخذ الشيء بغضب ونهب، وبين أخذه بسرقة، وإن كانا مشتبهين، فالواحد منهما (١) يوجب القطع والآخر لا يوجبه (٢).

ويدل أيضاً على فساد ما احتجوا به من (٣) رد الشيء في الحكم إلى أشباهه (٤) ونظائره أننا نجد الرّنا من المحصن والبكر سواء، وأحدهما يوجب الرّجم والآخر يوجب الجلد، فعلمنا

أن الأحكام مأخذها من السيمع والتطق بالنص على حسب ما يرد به التوقيف (٥) دون اعتبار النظائر والأعيان (٦). وهذه دلالة (٧) واضحة على فساد قولهم، ولو كان الحكم في الدين بالقياس لكان باطن القدمين أولى بالمسح من ظاهرهما (٨).

قال الله تعالى حكاية عن إبليس في قوله بالقياس: «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» (٩)، فذمه (١٠) الله تعالى لما لم يدر ما بينهما، (وقد ذم) (١١) رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام القياس، يرث ذلك بعضهم عن بعض، ويرويه عنهم أولياؤهم (١٢).

الرّد على من قال بالاجتهاد

وأما الرّد على من قال بالاجتهاد، فإنهم يزعمون أن كل مجتهد مصيب. على أنهم لا يقولون إنهم (١٣) مع اجتهادهم أصابوا معنى حقيقه الحق عند الله عز وجل؛ لأنهم في حال

اجتهادهم ينتقلون من اجتهاد إلى اجتهاد، واحتجاجهم بأن الحكم به قاطع، قول باطل منقطع مُتَقَضِّص. فأى دليل أدل من هذا على ضعف اعتقاد من قال بالاجتهاد والرأى، إذ كان حالهم (١٤) يؤول إلى ما وصفناه.

ص: ١٨١

١- ليست في «ج»، «ش».

٢- في «ج»: لا يوجب.

٣- ليست في «ش»، «ع»، «م».

٤- عن «ج»، «ش»، وفي سائر النسخ: إلى اعتباره.

٥- عن «ض»، وفي سائر النسخ: التوفيق.

٦- ليست في «ج».

٧- في «ض»: دلائل.

٨- وضوء النبي، المدخل: ١٤٩، عن المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ١: ٣٠، وسنن أبي داود ١: ٤٢.

٩- الأعراف: ١٢.

١٠- في «ض»، «ع»، «م»: قدمه.

١١- في «ع»، «م»: وقدم.

١٢- انظر في ذلك الكافي ١: ٤٣ - ٤٨، باب البدع والرأى والقياس.

١٣- لىست فى «ش» .

١٤- فى «ج»، «ش»: أمرهم .

وزعموا أيضاً (أنه محال) (١) أن يجتهدوا فيذهب الحق من (٢) جملتهم . وقولهم بذلك فاسد ؛ لأنهم إن اجتهدوا فاختلّفوا فالتقصير واقع بهم .

وأعجب من هذا أنهم يقولون - مع قولهم بالاجتهاد والرأى - أنّ الله تعالى بهذا المذهب

لم يكلفهم إلا بما يطيقونه وكذلك النبي صلى الله عليه وآله، واحتجوا بقول الله (٣) تعالى : « وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ » (٤)، وهذا (٥) بزعمهم وجه الاجتهاد . وغلطوا في هذا التأويل غلطاً بيناً . قالوا : ومن قول الرسول صلى الله عليه وآله ما قاله لمعاذ بن جبل وادّعوا أنه أجاز ذلك .

والصحيح أنّ الله سبحانه (لم يكلف العباد) (٦) اجتهاداً ؛ لأنه قد نصب لهم أدلّه وأقام لهم أعلاماً وأثبت عليهم الحجّه، فمحال أن يضطرهم إلى ما لا يطيقون بعد إرساله إليهم الرّسل

بتفصيل الحلال والحرام، ولم يتركهم سدى، مهما عجزوا عنه ردّوه إلى الرسول والأئمّه

صلوات الله عليهم، كيف وهو يقول : « مَا فَزَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » (٧)، ويقول : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي » (٨)، ويقول سبحانه : فيه « تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ » (٩) .

ومن الدليل على فساد قولهم في الاجتهاد والرأى والقياس أنه لن يخلو الشئ أن يكون تمثيلاً (١٠) على أصل أو يستخرج البحث عنه، فإن كان بحث عنه فإنه لا يجوز في عدل الله تعالى تكليف العباد ذلك، وإن كان تمثيلاً على أصل (فلن يخلو الأصل) (١١) أن يكون حرّم

لمصلحه الخلق، أو لمعنى في نفسه خاصّ ؛ (فإن كان حرّم لمعنى في نفسه خاصّ) (١٢) فقد كان

ذلك (١٣) فيه حلالاً ثم حرّم بعد ذلك لمعنى فيه، بل لو كان (١٤) (لعله المعنى) (١٥) لم يكن التحريم له

ص: ١٨٢

١- في «ش» : فحيثئذ .

٢- في «ع»، «م» : عن .

٣- لفظ الجلاله ليس في «ش» .

٤- البقره : ١٤٤ .

٥- في «ض»، «ع»، «م» : وهو .

٦- في «ج» : لم يكلفهم اجتهاداً .

٧- الأنعام : ٣٨ .

٨- المائده : ٣ .

٩- النحل : ٨٩ .

١٠- في «ش»، «ع»، «م» : بمثله، وفي «ض» : تمثيله .

١١- ليس في «ض» .

١٢- ليس في «ج» .

١٣- ليست في «ج» .

١٤- في «ج» : لو كانت .

١٥- في «ج»، «ش» : العله لمعنى .

أولى من التحليل . ولما فسد هذا الوجه من دعواهم، علمنا أنه لمعنى أن الله تعالى إنما حرم الأشياء لمصلحه الخلق، لا للعلة (١) التي فيها . ونحن إنما نفى القول بالاجتهاد؛ لأن الحق عندنا فيما قدّمنا ذكره من الأصول (٢) التي نصبها الله تعالى والدلائل التي أقامها لنا كالكتاب والسنة والإمام الحجة، (ولن يخلو الخلق من أحد) (٣) هذه الأربعة وجوه التي ذكرناها، وما خالفها فباطل (٤) .

وأما اعتلالهم بما اعتلوا به من شطر المسجد الحرام والبيت فمستحيل بين الخطأ؛ لأن معنى «شطره» : نحوه، فبطل الاجتهاد فيه . و زعموا أن على الذي لم يهتد إلى الأدلة والأعلام المنصوبه (٥) للقبلة أن يستعمل رأيه حتى يصيب بغايه اجتهاده (٦)، ولم يقولوا حتى يصيب نحو توجهه إليه .

وقد قال الله عز وجل : « وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ » (٧)، يعنى تعالى (على ما نصب) (٨) من العلامات والأدلة، وهى التي (نص على (٩)) (١٠) حكمها - بذكر العلامات والتجوم - فى ظاهر الآيه .

ثم قال تعالى : « وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ » (١١)، ولم يقل : إن

الذين اضطروا إلى الاجتهاد . فدل على أن الله تعالى أوجب عليهم استعمال الدليل فى التوجه عند الاشتباه عليهم لإصابه الحق، فمعنى «شطره» : نحوه، يعنى تعالى : نحو

علاماته (١٢) المنصوبه (١٣) عليه (١٤) . ومعنى «شطره» : نحوه إن كان مرثياً، وبالذلائل والأعلام إن

ص: ١٨٣

١- فى النسخ : للخلق، والمثبت عن بحار الأنوار ٩٣ : ٩٦ .

٢- فى «ج» : من الأمور .

٣- ليست فى «ش» . وفى «ج» : ولن يخلق الخلق غنياً من . وفى «ع»، «م» : ولن يخلق الخلق عندنا من أحد .

٤- فى «ج»، «ش» : فهو باطل .

٥- فى «ع»، «م» : المنصوبه .

٦- فى «ج» : جهده .

٧- البقره : ١٤٤ .

٨- فى «ج» : ما لا نصب .

٩- ليست فى «ج»، «ش» .

١٠- ليس فى «ع»، «م» .

١١- البقره : ١٤٤ .

١٢- فى «ج» : علامات .

١٣- فى «ج»، «ش» : المنصوبه .

١٤- ليست فى «ج» .

كان محجوباً، فلو عَلِمَت القبلة الواجب استقبالها والتولّى والتوجّه إليها - ولم يكن الدليل عليها موجوداً، حتّى تستوى الجهات كلّها (١) - حينئذ له أن يصلّى بحال اجتهاده (٢) حيث أحبّ واختار حتّى يكون على يقين من بيان الأدلّه (٣) المنصوبه (٤) والعلامات المبنوثة (٥)، فإن مال عن هذا التوجّه مع ما ذكرناه حتّى يجعل الشّرق غرباً والغرب شرقاً، زال معنى اجتهاده وفسد حال اعتقاده .

وقد جاء عن النّبىّ صلى الله عليه و آله خبرٌ منصوص مجمع عليه أنّ الأدلّه المنصوبه إلى (٦) بيت الله الحرام لا تذهب بكليتها حادثه من الحوادث؛ منّا من الله تعالى على عبادته فى إقامه ما افترض (٧) عليهم .

وزعمت طائفه ممّن يقول بالاجتهاد (أنّه إذا أشكل عليه) (٨) من جهه حتّى تستوى عنده الجهات كلّها، تحرّى وأتبع اجتهاده حيث بلغ به، فإنّ ذلك جائز بزعمهم وإن كان لم يصب وجه حقيقه القبلة .

وزعموا أيضاً أنّه إذا (٩) كان على هذا السبيل مائه رجل لم يَجْز لأحد منهم أن يتبع اجتهاد الآخر، فهم بهذه الأقوال (١٠) ينقضون أصل اعتقادهم .

وزعموا أنّ الضرير والمكفوف له أن يقتدى بأحد هؤلاء المجتهدين، فله أن ينتقل عن (١١)

(قول الأوّل منهم إلى قول الآخر) (١٢)، فجعلوا (١٣) مع اجتهادهم كمن لم يجتهد، فلم يؤل بهم

الاجتهاد إلّا إلى حال الضلال والانتقال من حال إلى حال، فأى دين أبدع وأى قول أشنع من

ص: ١٨٤

١- ليست فى «ج» .

٢- فى «ض»، «ع»، «م»: اجتهاد .

٣- فى «ج»: الدلالات .

٤- فى «ع»، «م»: المنصوبه .

٥- فى «ع»: المبنوثة، وفى «م»: المبنوثة .

٦- فى «ض»، «ع»، «م»: على .

٧- فى «ض»: ما افترضه .

٨- فى «ج»: أنّه إذا كان ما أشكل عليهم .

٩- عن «ج». وفى سائر النسخ: إن .

١٠- فى «ج»: بهذا الاعتقاد، وفى «ش»: بهذا الاجتهاد .

١١- فى «ش»: من .

١٢- فى «ض»: قول الأوّل إلى الآخر .

هذه (١) المقالة، أو أبين (٢) عجزاً ممن يظنّ أنه من أهل الإسلام وهو على مثل هذا الحال؟! نعوذ بالله من الضلاله (٣) بعد الهدى (٤) وأتباع الهوى، وإياه نستعين على (٥) ما يقرب منه، إنه سميع مجيب (٦).

ص: ١٨٥

١- فى «ج»: ممن بهم هذه .

٢- فى «ج»، «ش»: وأبين .

٣- فى «ج»، «ش»: الضلال .

٤- فى «م»: الهدايه .

٥- فى «م»: إلى .

٦- فى «ش» زياده : تمت الرسالة الشريفه فى المحكم والمتشابه تأليف السيد السيد الأجل الأفضل الأكمل المرتضى ذى المجدين أبى القاسم على بن الحسين الموسوى قدس الله روحه ونور ضريحه، بيد العبد المنيب محمّد المدعو بمحسن بن الحسن الخطيب فى تاسع شهر صفر ختم بالخير والظفر فى المائه بعد الألف، اللهم اغفر له ولوالديه . وفى «ض» زياده : تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب . وفى «ع» زياده : والحمد لله رب العالمين على إتمامه، والصلاه والسلام على محمّد وآله أجمعين الطيبين الطاهرين المعصومين المكرمين، على يد أقلّ العباد ابن حيدر كهنمونى شاه رضا غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه بحقّ محمّد وآله، فى اثنى عشر ربيع الآخر سنه ألف وسبعين من هجره النبويه عليه وآله ألف ألف التحيات والثنيه، رحم الله لمن نظر إليه وطلب المغفره لكاتبه . وفى «م» زياده : والحمد لله رب العالمين على إتمامه، والصلاه والسلام على محمّد وآله أجمعين . كتبه العبد الجانى مير محمّد مؤمن حسيني .

١ - فهرس الآيات القرآنيه

٢ - فهرس مصادر التحقيق والتقديم

٣ - فهرس موضوعات الكتاب

ص: ١٨٦

فهرس الآيات القرآنيه

التسلسل الآيه رقمها الصفحه

* الفاتحه *

١

« الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »

* البقره *

١

« إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ... »

٢

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ... »

٣

« إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ... »

٤

« الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ... »

٥

« إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً »

٦

« يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا... »

٧

« أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ »، ١٥٨

« يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ... »

« إِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ »

« وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ »، ١٢١

« وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ... »

« أَفْتَوُمُونَنَّا بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ »

« فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا »

« وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا... »

« قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ... »

« وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ... »، ١٢٥

« وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ... »، ١٢٥

« فَذَنْبِي تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً... »

« وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ »، ١٨٣

« وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ »

« لَيْتَ لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ »

« فَادْكُرُونِي أَدْكُمْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ »

« تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ... »

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى... »

« وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ »

« شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ »

« فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ »

« وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ... »

« أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ... »، ١٤٧

« وَأَتُوا النُّبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا »

« تُمْ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ »

« فَإِذَا فَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ - »

« كَانِ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ »، ٨٩

« كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا... »

« وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ »

« وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَّهُ مُؤْمِنَةٌ... »

« لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ... »

« لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبُصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ... »

« وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ... »

« حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ »، ١٢٤

« فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا »، ٩٣

« وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّهُ لَأَزْوَاجِهِمْ... »

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ... »

« تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ... »

« اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ »

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ »

« أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ »

« وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا »

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ - وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا »

« وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ - ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ... »

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى... »

« آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ... »

« لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ... »، ٩٦

ص: ١٩١

١ « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ... »

٢

« لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ... »

٣

« إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ... »

٤

« أَلَّا تَتَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَهْرًا »

٥

« إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ... »

٦

« فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا... »

٧

« وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ... »، ١٧٢

٨

« كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ... »

٩

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ - حَقَّ تَقَاتِهِ... »

١٠

« وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا »

« كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ... »

« مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ... »

« لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ... »

« لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً »

« وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ... »

« هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ »

« وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ... »

« فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ... »

« الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ... »

« الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ... »

« وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... »

* النساء *

١ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ... »

٢

« وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا »

٣

« وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ... »

٤

« يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ »

٥

« وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ... »

٦

« وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا... »

٧

« وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا »

٨

« حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ... »، ١٤٥

٩

« إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ... »

١٠

« أَطِيعُوا اللَّهَ - وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ »، ١٥٨

١١

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ... »

١٢

« أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ »

١٣

« مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ - »

١٤

« وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ... »

١٥

« وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً »

١٦

« وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا »

١٧

« دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً »

١٨

« فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ - قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ »

١٩

« إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ... »

« وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا »

٢١

« وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ... »

٢٢

« وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا »

٢٣

« وَلَا مَرْتَنَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ »

٢٤

« إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا »

٢٥

« وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ... »

٢٦

« إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ... »

٢٧

« لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ »

٢٨

« وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ »

٢٩

« وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا »

* المائدة *

١

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ... »

٢

« وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا »

٣

« حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلًا... »

٤

« يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ... »

٥

« وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ... »

٦ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا... »

١٢٣، ١٢٤

٧

« وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ »

٨

« أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ »

٩

« مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا... »

ص: ١٩٤

١٠

« يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ... »، ١٢٠

١١

« فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا »

١٢

« وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ »

١٣

« وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ... »

١٤

« إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ... »

١٥

« وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ... »، ١٤٩

١٦

« وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ... »

١٧

« إِنَّمَا وَثَّيقُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ... »

١٨

« وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ... »

١٩

« يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ... »

« لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ... »

« أَنِّي يُؤْفَكُونَ »

« وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا... »

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ، ١٥٢ »

« وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ »

« لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ... »

« أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ »

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ... »

« لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لِمَنِ الظَّالِمِينَ »

« ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْههَا أَوْ يَخَافُوا... »

« وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ »

« وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي »

١

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ... »

٢

« قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ »

٣

« قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ... »

٤

« وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ... »، ١٨٢

٥

« لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ »

٦

« وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى ... »

٧

« قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ »

٨

« وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ »

٩

« انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ »

١٠

« فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا »

١١

« وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا »

١٢

« شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحَىٰ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ »

١٣

« فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ »

١٤

« قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، ١٤٠ »

١٥

« وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ »

١٦

« وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ... ١٤٠ »

١٧

« وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ »

١٨

« لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ... »

* الأعراف *

١

« أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ »

« يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ... »

« قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ... »

« هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ »

« يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ... »

« خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ »

« وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا... »، ٨٢

« عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ »

« الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ... »، ٨٢

« وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ... »

« أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... »

١٢

« يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا... »

١٣

« إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ... »

١٤

« أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا... »

١٥

« وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ »

* الأنفال *

١

« يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ... »

٢

« إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ »

« الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ... »

٣

« وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُِونَ »

٤

« يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ »

٥

« وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ »

« وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا... »

ص: ١٩٧

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ... »

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ - وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا... »

« إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ »

« وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ... »

« وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ »

« وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ... »

« لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا »

« وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ »

« إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ... »، ١٦٦

« الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا... »، ١٦٦

« إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ... »

« وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ... »

* التوبه *

« فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ »

« الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ... »

« قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ... »

« اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ »

« يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ »

« إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ »

« لَقَدْ ابْتِغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ... »

« وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي اَلَا فِي الْفِتْنَةِ... »، ١٥٩

ص: ١٩٨

« وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا... »

١٠

« وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ... »

١١

« إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا... »

١٢

« وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ... »

١٣

« وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ »

١٤

« وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ... »

١٥

« وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا »

١٦

« لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَهُ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ... »

١٧

« إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ... »

١٨

« النَّاتِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ... »، ١١٤

« وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ... »

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ - وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ »، ١٢٧،

« ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ... »

« قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً »

« وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ آيَاتُهَا زَادَتْهُ... »

« وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا... »

« أَوْلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ... »

* يونس *

« هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا »

« الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »

« أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي... »

« وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ »

« وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ... »

« فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ... »

* هود *

« وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ »

« وَلَئِنْ أَخْرَنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ »

« أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ... »

« يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا... »

« هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا »

« وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ »

٧

« يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ »

٨

« فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ »

٩

« خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ »

١٠

« وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ... »

١١

« وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ »

١٢

« إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ »

* يوسف *

١

« نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا... »

٢

« وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ »

ص: ٢٠٠

« قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ »

« وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّهُ »

« ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ »

« وَإِسْأَلَ الْقُرَيْبَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْغَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا »

« وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ »

* الرِّعْد *

« إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ »

« هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ... »

« كَمَنْ هُوَ أَعْمَى »

« أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ »

« يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ »

٤

« قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ »

* إبراهيم *

١

« لَتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ »

٢

« لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ »

٣

« وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ... »، ١٣٣

٤

« ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ »

٥

« وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ »

٦

« رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ... »، ١٢٩

ص: ٢٠١

* الحجر *

١

« وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوَلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ »

* النحل *

١

« وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ »

٢

« وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ »

٣

« إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ »

٤

« فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ »، ١٢٩

٥

« وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ... »

٦

« وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا... »

٧

« وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا... »

٨

« وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا »

« وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ضَلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ... »

١٠

« تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ »

١١

« أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ »

١٢

« لَتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »

١٣

« مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه... »

١٤

« إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ »

١٥

« إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ »

١٦

« إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَالْحَمَّ الْخَنِزِيرِ »

١٧

« إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً »

« وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ »

* الإسراء *

١

« وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ... » ٧٩، ١٥٩، ١٧٥

٢

« انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَآخِرُهُ أَكْبَرُ... »

٣

« وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ »

٤

« وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً »

٥

« وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ »

٦

« وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ »

٧

« وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ... »

٨

« وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا »

٩

« وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا »

١٠

« قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا »

١١

« أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا... »

١٢

« وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا »، ١٢٦

١٣

« قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ... »، ١٠٠

١٤

« أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ... »

١٥

« وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ... »

١٦

« وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ »

١٧

« يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ... »

١٨

« وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ... »

* الكهف *

١

« إِنَّهُمْ فِيهِ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى »

٢

« سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ... مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ »

٣

« وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا »

٤

« قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »

٥

« وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمُ أَحَدًا »

٦

« وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا »

٧

« فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا... »

* مريم *

١

« فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ... »

٢

« وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا »

« يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً »، ١٢٨

« وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً »

« وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيّاً »

* طه *

« وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً »

« فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ »

« وَأَضَلَّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى »

« وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ »

١

« فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ »

٢

« لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا »

٣

« وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً »

٤

« مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ »

٥

« قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَىٰ أَغْنِي النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ »

٦

« ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ »

٧

« قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ »

٨

« فَزَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ »

٩

« ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ »

١٠

« قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ »

١١

« يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ »

١٢

« وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ... »

١٣

« وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَوْمِهِ أَهْلِكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ »

١٤

« إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ »

١٥

« لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ »

١٦

« لَا يَخْرُجُ لَهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ »

١٧

« وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذُّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا... »

* الْحَجَّ *

١ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ »

٢

« وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ »

ص: ٢٠٥

« وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ ... »

« كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابٍ ... »

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبُعْثِ ... » ٧٧، ٩٨، ١٠٢

« ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ -هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى ... »

« وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ -يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ... »

« أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ -عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ... »

« فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ... »، ١٢٢

« ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ ... »

* المؤمنون *

« فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ... »

« مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ ... »

٣

« وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ »

* النور *

١

« الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ »

٢

« الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا ... »

٣

« وَالَّذِينَ يَزُومُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ... »

٤

« وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ »

٥

« أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ »

٦

« إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْآئِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ... »

٧

« قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ... »

ص: ٢٠٦

« وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ »

« وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ... »

« اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ »، ١٤٣، ٨٤

« فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَهُ وَيُذَكِّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ... »، ١٢٩

« رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ... »

« وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... »، ١٥٧

* الفرقان *

« وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ... »

« يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا »

« لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي »

« وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا »

٥

« إِنَّ هُمْ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا »

* النمل *

١

« يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ »

٢

« إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ »

٣

« وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا »

٤

« وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ »

٥

« هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ »

٦

« وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ... »

ص: ٢٠٧

١

« وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ... »، ١٥٧

٢

« وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ... »

٣

« وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ... »

٤

« وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّهُ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ »

٥

« فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ... »

٦

« أَيُّمًا الْأَجَلِينَ فَضَيَّتْ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ »

٧

« فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ »

٨

« وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ »

٩

« وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ »

١٠

« وَمَنْ أَضَلَّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ »

١١

« وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا... »

١٢

« إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ »

* العنكبوت *

١

« الم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا... »، ٢٧٧

٢

« وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ - وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ... »

٣

« إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ - أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا... »

٤

« وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ »

٥

« أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ... »

٦

« قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ... »

٧

« يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ »

« وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ... »

« وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَسُوءُوا... »

« فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ... »

« إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ... »

« فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ... »

« بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ »

* الروم *

« الم * غَلَبَتِ الرُّومُ »، ٢١٥٧

« فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ »

« فِي بَضْعِ سِنِينَ »

« فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ »

٥

« وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ »

٦

« يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ... »

٧

« وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا... »، ١٠٧

٨

« وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ... »

٩

« وَمِنْ آيَاتِهِ مَنْامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ... »

١٠

« وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا... »

١١

« وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ... »

١٢

« ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ... »

ص: ٢٠٩

١

« وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ... »، ١٣٥

٢

« وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَيَّ وَهْنٍ »

٣

« إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَتَّبِعُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »

٤

« يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ ... »

٥

« وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ »

٦

« وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصُصْ مِنْ صَوْتِكَ ... »

٧

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا... »

١

« أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ »

٢

« وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا »

« أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ »

* الأحزاب *

١

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ »

٢

« مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ »

٣

« النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ... »

٤

« وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ... »

٥

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا »

٦

« وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا »

٧

« وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا »

« وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَزْوَاجَهُمْ... »

* سبأ *

١

« فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ... »، ٩٠

٢

« وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا... »

* فاطر *

١

« وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسُقِنَاهُ... »

٢

« إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »

٣

« ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا »

٤

« لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا »

* يس *

١

« الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ... »

٢

« وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ »

٣

« أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ »

٤

« وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ...»، ١٠٢

٥

« قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ »، ١٠٢

* الصّافات *

١

« قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ »

٢

« وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ »

ص: ٢١١

« الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »

* الزمر *

١

« مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى »

٢

« يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ... »

٣

« هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ... »

٤

« فَبَشِّرْ عِبَادِ »

٥

« الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ... »

٦

« وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ... »

٧

« وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا »

٨

« وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »، ٨٩

* غافر *

١

«وَاللّٰهُ يَتَّقِضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ...»

٢

« مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ... »

٣

« النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ »

٤

« إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ »

٥

« الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »

٦

« هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ »

* فَصَلَتْ *

١

« وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا »

ص: ٢١٢

« فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ »

« وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا »

« فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى »

« وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَشِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ... »

« إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتَى »

* الشورى *

« أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ »

« وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ »

* الزخرف *

« نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... »

« وَاسْتَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا... »، ١٦٧

« يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ »

* الجاثية *

١

« وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا... »، ١٣٢

* الأحقاف *

١

« تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا »

٢

« وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ... »

ص: ٢١٣

* مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ *

١

« فَأِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى ... »

٢

« أَمَّن كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ »

٣

« وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ »

٤

« أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا »، ١٣١

٥

« فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ... »

* الفتح *

١

« هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُرْدَدُوا... »

* الْحُجْرَات *

١

« وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا... »

٢

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى... »، ١٠٦

* ق *

١

« ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ... »

٢

« بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ... »

٣

« قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ »

٤

« وَأَخِينَا بِهِ بَلَدَهُ مِثْلًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ »

* الذاريات *

١

« يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ »

ص: ٢١٤

« ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ »

« فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ »

« وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ »

« وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ »

* النجم *

« وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى »

« ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى »

« فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى »

« فَأَوْحَىٰ إِلَيَّ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ »

« عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَىٰ »، ١٦٧

« عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى »، ١٦٧

٧

« إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ... »

٨

« وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُتَّبَعِي »

* الرَّحْمَنُ *

١

« خَلَقَ الْإِنْسَانَ »

٢

« عَلَّمَهُ الْبَيَانَ »

٣

« وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ »

٤

« فِيهَا فَاكِهِةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ »

٥

« وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ »

٦

« خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ »

ص: ٢١٥

« وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ »

* الواقعة *

١

« وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ »

٢

« أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ »

٣

« أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ »

٤

« ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ »

* الحديد *

١

« لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ... »

٢

« يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ... »

٣

« انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ »

* المجادلة *

١

« قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي ... »، ١٥٠

٢

« وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا... »

٣

« فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا... »

* الحشر *

١

« مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ... »

٢

« الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ ... »

ص: ٢١٤

* الممتحنه *

١

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي... »

٢

« كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا... »

٣

« لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ... »

* الصَّفِّ *

١

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ... »

٢

« تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ »

* الجمعه *

١

« فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ »

* المنافقون *

١

« إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ... »

٢

« اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ... »

« سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ... »

* التَّعَابِنُ *

١

« فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا »

٢

« إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ »

٣

« فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ »

ص: ٢١٧

* الطلاق *

١

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ »

٢

« قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا »

٣

« رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ »

* التحريم *

١

« لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ »

* القلم *

١

« أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ »

٢

« مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ »

* نوح *

١

« وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا »

* المدثر *

١

« وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ ... »، ٧٣

٢

« كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ »

* الإنسان *

١

« لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا »

ص: ٢١٨

* النَّبَأُ *

١

« وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا »

٢

« وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا »

* عَبَسَ *

١

« أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا »

٢

« ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا »

٣

« فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا »

٤

« وَعِنَبًا وَقَضْبًا »

٥

« وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا »

٦

« وَحَدَائِقَ عُلبًا »

٧

« وَفَاكِهَةً وَأَبًّا »

« مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ »

* التكوير *

١

« إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ »

٢

« ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ »

٣

« مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ »

* البروج *

١

« إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا »

ص: ٢١٩

* الغاشية *

١

« أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَيْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ »

٢

« وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ »

٣

« وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ »

٤

« وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ »

* الفجر *

١

« وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا »

* الضحى *

١

« وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى »

* العلق *

١ « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ »

٢

« خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ »

٣

« أَقْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ »

٤

« الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ »

٥

« عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ »

* الْبَيِّنَةُ *

١

« وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ »

٢

« إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ »

ص: ٢٢٠

* الزلزله *

١

« فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ »، ١٦٨

٢

« وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ »، ١٦٨

ص: ٢٢١

١ - القرآن الكريم

أ

٢ - إثبات الوصية: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ. الطبعة الثانية لمنشورات الشريف الرضي في قم.

٣ - الاحتجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، من علماء القرن السادس، بتعليق السيد محمد باقر الموسوي الخراسان، نشر المرتضى سنة ١٤٠٣ هـ.

٤ - اختلاف أصول المذاهب: للقاضي النعمان بن محمد - صاحب دعائم الإسلام - المتوفى سنة ٣٥١ هـ، نشر دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت سنة ١٤٢٠ هـ بتحقيق وتقديم الدكتور مصطفى غالب.

٥ - الإرشاد في معرفه حجج الله على العباد: للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي - الملقب بالمفيد - المتوفى سنة ٤١٣ هـ، طبع مكتبه بصيرتي في قم.

٦ - إرشاد القلوب: للحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي، من أعلام القرن الثامن الهجري، الطبعة الرابعة لمؤسسه الأعلمي في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ.

٧ - أسباب النزول: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ، طبع سنة ١٤١٠ هـ في المكتبة الثقافيه في بيروت.

٨ - الإصابه في تمييز الصحابه: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هـ دار إحياء التراث العربي في بيروت.

ص: ٢٢٣

٩ - الاعتقادات فى دين الإماميه : لأبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه - الملقّب بالصدوق - المتوفّى سنه ٣٨١ هـ ، تحقيق غلام رضا المازندرانى ، طبع المطبعه العلميه فى قم سنه ١٤١٢ هـ ، الناشر المحقّق .

١٠ - أعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين ، المتوفّى سنه ١٣٧١ هـ ، تحقيق حسن الأمين ، طبع دار التعارف فى بيروت سنه ١٤٠٢ هـ .

١١ - أقرب الموارد فى فصح العربيه والشوارد : لسعيد الخورى الشرتونى اللبنانى ، نشر الشيخ محمّد الآخوندى ، مؤسسه دار الكتب الإسلاميه .

١٢ - كمال الدين وتام النعمه : للشيخ أبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّى - الملقّب بالصدوق - المتوفّى سنه ٣٨١ هـ ، نشر مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرّسين فى قم سنه ١٤٠٥ هـ .

١٣ - أمالى الصدوق : للشيخ أبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّى - الملقّب بالصدوق - المتوفّى سنه ٣٨١ هـ ، الطبعه الخامسه سنه ١٤٠٠ هـ بتقديم الشيخ حسين الأعلمى ، منشورات مؤسسه الأعلمى للمطبوعات فى بيروت .

١٤ - أمالى الطوسى : لشيخ الطائفه أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى ، المتوفّى سنه ٤٦٠ هـ ، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميه فى مؤسسه البعثه فى قم ، الطبعه الأولى سنه ١٤١٤ هـ .

١٥ - الإمامه والسياسه : لأبى محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينورى ، المتوفّى سنه ٢٧٦ هـ ، تحقيق على شيرى ، الطبعه الأولى سنه ١٣٧١ هـ ، انتشارات الشريف الرضى فى قم .

١٦ - الانتصار : للسيد أبى القاسم علىّ بن الحسين بن موسى - الملقّب بالشريف المرتضى - المتوفّى سنه ٤٣٦ هـ ، منشورات الشريف الرضى فى قم بالأوفسيت عن منشورات المطبعه الحيدرّيه فى النجف ، بتقديم السيد محمّد رضا السيد حسن الخراسان .

١٧ - أنساب المجدى فى أنساب الطالبين : لنجم الدين أبى الحسن علىّ بن محمّد بن علىّ بن محمّد العلوى العمرى ، من أعلام القرن الخامس الهجرى ، تحقيق الدكتور أحمد المهديّ الدامغانى ، بتقديم المرعشى النجفى ، الطبعه الأولى سنه ١٤٠٩ هـ نشر مكتبه المرعشى النجفى فى قم .

١٨ - انقاذ البشر : للشريف المرتضى علىّ بن الحسين الموسوى ، المتوفّى سنه ٤٣٦ هـ ، تحقيق وتقديم

الشيخ عليّ الخاقانيّ، طبع في النجف .

ب

١٩ - بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمة الأطهار : للشيخ محمد باقر المجلسيّ، المتوفّي سنة

١١١١هـ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣هـ دار إحياء التراث العربيّ في بيروت .

٢٠ - البرهان في تفسير القرآن : للسيد هاشم البحرانيّ المتوفّي سنة ١٣٠٧هـ، تحقيق وتعليق لجنة من العلماء، منشورات مؤسسه الأعلميّ في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ .

٢١ - بشاره المصطفى لشيعه المرتضى : لأبي جعفر محمّد بن أبي القاسم محمّد بن عليّ الطبريّ، من علماء

الإماميّة في القرن السادس الهجريّ، الطبعة الثانيه سنة ١٣٨٣هـ، منشورات المكتبه الحيدريّه

في النجف .

٢٢ - بصائر الدرجات : لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار القميّ، المتوفّي سنة ٢٥٠هـ، تصحيح وتعليق الحاج ميرزا الحسن كوجه باغي التبريزيّ، منشورات مكتبه المرعشيّ النجفيّ في قمّ سنة ١٤٠٤هـ .

٢٣ - بلغه المحدثين : للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزيّ المتوفّي سنة ١١٢١هـ، تحقيق عبد الزهره العويناتيّ البلاديّ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ، المطبوع ضمن كتاب معراج أهل الكمال .

ت

٢٤ - تاريخ الخلفاء : لجلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطيّ، المتوفّي سنة ٩١١هـ، تحقيق محمّد محيىالدين عبد الحميد، الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ، انتشارات الشريف الرضيّ في قمّ .

٢٥ - تاريخ الطبريّ : لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ، المتوفّي سنة ٣١٠هـ، نشر مكتبه خياط في بيروت .

٢٦ - تأويل الآيات الظاهره في فضائل العتره الطاهره : للسيد شرف الدين عليّ الحسينيّ الأسترآباديّ الغرويّ، من أعلام القرن العاشر الهجريّ، نشر مؤسسه النشر الإسلاميّ التابعه لجماعه المدرّسين في قمّ سنة ١٤٠٩هـ .

ص: ٢٢٥

٢٧ - التبيان فى تفسير القرآن : لشيخ الطائفة أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى، المتوفى سنة ٤٦٠هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ نشر مكتبه الإعلام الإسلامى، بالأوفسيت عن دار إحياء التراث

العربى فى بيروت .

٢٨ - تتمه يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر : لأبى منصور عبد الملك الثعالبى النيسابورى، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ، بشرح وتحقيق الدكتور مفيد محمّد قميحه، نشر

دارالكتب العلميه فى بيروت .

٢٩ - تفسير الصافى : للمولى محسن الفيض الكاشانى، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هـ، منشورات مؤسسه الأعلمى للمطبوعات فى بيروت .

٣٠ - تفسير العسكرى : المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السلام، تحقيق ونشر مدرسه الإمام المهدي فى قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ .

٣١ - تفسير العياشى : لأبى النصر محمّد بن مسعود بن عياش السلمى السمرقندى، المتوفى سنة ٣٢٠ هـ، نشر المكتبة العلميه الإسلاميه فى طهران، بتقديم محمّد حسين الطباطبائى سنة

١٣٨٠ هـ .

٣٢ - تفسير القمى : لأبى الحسن على بن إبراهيم القمى، من أعلام القرنين الثالث والرابع الهجرى، نشر

مؤسسه دار الكتاب للطباعة والنشر فى قم، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٤ هـ .

٣٣ - تقريب المعارف : لأبى الصلاح تقى بن نجم الدين الحلبي، المتوفى سنة ٤٤٧ هـ، طبع سنة ١٤١٧ هـ، نشر وتحقيق فارس تبريزيان الحسون .

٣٤ - تنزيه الأنبياء : للشريف المرتضى السيد على بن الحسين الموسوى، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، طبع دار الأضواء فى بيروت سنة ١٤٠٩ هـ .

٣٥ - تنقيح المقال فى علم الرجال : للشيخ عبد الله المامقانى المتوفى سنة ١٣٥١ هـ، طبع كمپانى .

٣٦ - توثيقات الطرف : المطبوع ضمن كتاب الطرف - للشيخ قيس العطّار، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ، انتشارات تاسوعاء وعاشوراء .

٣٧ - التوحيد : للشيخ أبى جعفر محمّد بن على بن الحسين بن بابويه القمى - الملقّب بالصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ هـ، تصحيح

وتعليق السيّد هاشم الحسينيّ الطهرانيّ، منشورات جماعه المدرّسين فيقم.

ص: ٢٢٦

٣٨ - حاوى الأقوال فى معرفه الرجال : للشيخ عبد النبىّ الجزائرىّ، المتوفىّ سنه ١٠٢١هـ، الطبعة الأولى سنه ١٤١٨ هـ مؤسسه الهدايه لإحياء التراث .

٣٩ - خاتمه مستدرک الوسائل : للحاج ميرزا حسين النورىّ الطبرسىّ المتوفىّ سنه ١٣٢٠ هـ، تحقيق وطبع مؤسسه آل البيت عليهم السلام فى قمّ، الطبعة الأولى سنه ١٤١٦ هـ .

٤٠ - الخصال : للشيخ أبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه - الملقّب بالصدوق - المتوفىّ سنه ٣٨١ هـ، تصحيح وتعليق على أكبر الغفارىّ، منشورات جماعه المدرسين فى قمّ سنه ١٤٠٣ هـ .

٤١ - خلاصه الأقوال فى معرفه علم الرجال : للحسن بن يوسف بن علىّ بن مطهر الحلىّ، المتوفىّ سنه ٧٢٦ هـ، تحقيق العلامة محمّد صادق بحر العلوم، الطبعة الثانيه سنه ١٣٨١ هـ منشورات المطبعة الحيدريّه فى النجف .

٤٢ - الدرجات الرفيعه : للسيد علىّ خان المدنىّ الشيرازىّ، المتوفىّ سنه ١١٢٠ هـ، بتقديم السيد محمّد صادق بحر العلوم، منشورات مكتبه بصيرتى فى قمّ سنه ١٣٩٧ هـ .

٤٣ - درر الأخبار : للسيد مهديّ الحجازىّ، تحقيق ونشر مطالعات تاريخ المعارف الإسلاميه، الطبعة الأولى سنه ١٤١٩ هـ .

٤٤ - الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور : للشيخ جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطىّ، المتوفىّ سنه ٩١١ هـ، منشورات مكتبه المرعشىّ النجفىّ فى قمّ سنه ١٤٠٤ هـ، بتقديم السيد شهاب الدين

المرعشىّ النجفىّ رحمه الله .

٤٥ - دلائل الإمامه : لأبى جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبرىّ الصغير، من أعلام القرن الخامس الهجرىّ، الطبعة الأولى سنه ١٤١٣ هـ بتحقيق قسم الدراسات الإسلاميه فى مؤسسه البعثه فى قمّ .

٤٦ - ديوان الشريف الرضى : للسيد محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم - الملقب

بالشريف الرضى - المتوفى سنة ٤٠٦ هـ، منشورات مطبعه وزاره الإرشاد الإسلامى، الطبعه

الأولى سنة ١٤٠٦ هـ، بالأوفست عن طبعه مناسبه المؤتمر الألفى لذكرى وفاه السيد الشريف

الرضى .

٤٧ - ديوان الشريف المرتضى : للسيد على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم - الملقب بالشريف المرتضى

- المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، تحقيق رشيد الصفّار، الطبعه الأولى سنة ١٤٠٧ هـ، طبع مؤسسه الهدى الإسلاميه للنشر فى بيروت .

ذ

٤٨ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة : لمحمد محسن - نزيل سامراء - الشهير بالشيخ آقا بزرك الطهرانى، المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ،

نشر مؤسسه إسماعيليان للطباعه والنشر فى قم .

ر

٤٩ - رجال ابن داود : لتقى الدين الحسن بن على بن داود الحلّى، المتوفى سنة ٧٠٧ هـ، تحقيق وتقديم السيد محمد صادق بحر

العلوم، الطبعه الأولى سنة ١٣٩٢ هـ منشورات المطبعه الحيدرّيه فى النجف .

٥٠ - رجال الطوسى : لشيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، الطبعه الأولى سنة ١٣٨١ هـ فى

منشورات المطبعه الحيدرّيه فى النجف، بتحقيق وتقديم السيد محمد

صادق آل بحر العلوم .

٥١ - رجال الكشّى (اختيار معرفه الرجال) : لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، طبع مؤسسه آل البيت

لإحياء التراث العربى فى قم، سنة ١٤٠٤ هـ، بتحقيق السيد مهدي الرجائى .

٥٢ - رجال النجاشى : للشيخ أبى العباس أحمد بن على بن أحمد بن العباس النجاشى الأسدى الكوفى، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ،

الطبعه السادسة سنة ١٤١٨ هـ فى مؤسسه النشر الإسلامى لجماعه

ص: ٢٢٨

المدرسين في قم .

٥٣ - رساله قاطعه اللجاج في حلّ الخراج : للشيخ الفقيه عليّ بن عبد العال المحقّق الكركيّ، طبع ايران سنة ١٣١٣ هـ .

٥٤ - روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات : للميرزا محمّد باقر الموسويّ الأصفهانيّ، نشر مكتبه إسماعيليان سنة ١٣٩١ هـ.

٥٥ - روضه المتّقين في شرح من لا - يحضره الفقيه : للمولى محمّد تقيّ المجلسيّ، المتوفّي سنة ١٠٧٠ هـ، تحقيق السيّد حسن الموسويّ الكرمانيّ والشيخ عليّ پناه الاشتهاريّ، طبع سنة ١٣٩٩ هـ، في بنياد فرهنگ إسلامي .

٥٦ - رياض العلماء و حياض الفضلاء : للميرزا عبد الله أفندي الأصفهانيّ، من أعلام القرن الثاني عشر، مطبوعه خيام في قم سنة ١٤٠١ هـ بتحقيق السيّد أحمد الحسينيّ.

٥٧ - الرياض النضره في مناقب العشره : لأبي جعفر أحمد بن عبد الله المحبّ الطبريّ، المتوفّي سنة ٦٩٤ هـ، نشر دار الكتب العلميه في بيروت .

س

٥٨ - سفينه البحار ومدينه الحكم والآثار : للشيخ عباس القميّ، المتوفّي سنة ١٣٥٩ هـ، تحقيق مجمع البحوث الإسلاميه في مشهد، بتقديم وإشراف عليّ أكبر إلهي الخراسانيّ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ .

٥٩ - كتاب سليم بن قيس الهلاليّ : لأبي صادق سليم بن قيس الهلاليّ العامريّ الكوفيّ، المتوفّي حدود ٩٠ هـ، طبع دار الكتب الإسلاميه في قم .

٦٠ - سنن أبي داود : لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزديّ السجستانيّ، المتوفّي سنة ٢٧٥ هـ، طبع دارالفكر في بيروت، بتحقيق محمّد محيالدین عبد الحميد .

٦١ - السيره الحلبيه : لعليّ بن إبراهيم بن أحمد الحلبيّ الشافعيّ، المتوفّي سنة ١٠٤٤ هـ، طبع مصر سنة ١٣٢٠ هـ .

٦٢ - السيره النبويه : لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميريّ، المتوفّي سنة ٢١٨ هـ، منشورات دار

ص: ٢٢٩

إحياء التراث العربي للطباعة والنشر في بيروت سنة ١٩٨٥ م، بتحقيق وضبط وشرح مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي .

ش

٦٣ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت .

٦٤ - شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام : للمحقق الحلبي أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن، المتوفى سنة ٦٧٦هـ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩هـ، منشورات الأعلمي طهران .

٦٥ - شرح سقط الزند : لأبي العلاء المعري، تحقيق مصطفى السقا وعبد الرحيم محمود وعبد السلام هارون وإبراهيم الأبياري وحامد المجيد، نشر الدار القومية للطباعة والنشر في القاهرة .

٦٦ - شرح نهج البلاغه : لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة ٦٥٦هـ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات مكتبة المرعشي النجفي في قم، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٥هـ بالأوفسيت عن طبعه دار إحياء الكتب العربيّة في مصر لعيسى البابي الحلبي وشركاه .

ص

٦٧ - صحيح البخاري : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة الجعفي بن بردزبه البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت .

٦٨ - الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم : للشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، المتوفى سنة ٨٧٧هـ، تحقيق محمد باقر البهودي، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤هـ، نشر المكتبة المرتضوية .

ط

٦٩ - الطبقات الكبرى : لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، المتوفى سنة ٢٣٠هـ، طبع دار الفكر في بيروت، بتقديم الدكتور إحسان عباس .

ص: ٢٣٠

٧٠- طرف من الأنباء والمناقب : للسيد رضی الدین أبی القاسم علی بن موسی بن جعفر بن طاووس الحسني، المتوفی سنة ٦٦٤ هـ، تحقيق وتوثيق الشيخ قيس العطار، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ، انتشارات تاسوعاء وعاشوراء .

٧١- طيف الخيال : للشريف المرتضى علی بن الحسين الموسوی العلوی، المتوفی سنة ٤٣٦ هـ، تحقيق حسين كامل الصيرفي، الطبعة الأولى سنة ١٣٨١ هـ دار إحياء الكتب العربيّة في مصر .

ع

٧٢- العده في أصول الفقه : لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، المتوفی سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ مؤسسه البعثة في قم .

٧٣- العقد الثمين : للأمير بدر الدين بن محمد، المتوفی سنة ٦٦٢ هـ، تحقيق محمد يحيى سالم عزّام، طبع

مكتبة التراث الإسلامي - صعيده، ودار التراث اليمني في صنعاء، الطبعة الثانية سنة ١٤١٥ هـ .

٧٤- علل الشرائع : لأبي جعفر محمد بن علی بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفی سنة ٣٨١ هـ، منشورات المكتبة الحيدريّة في النجف سنة ١٣٨٥ هـ، بتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم .

٧٥- عمده الطالب في أنساب آل أبي طالب : لجمال الدين أحمد بن علی بن الحسين بن علی بن مهنا بن عنبة الأصغر الداوري الحسيني، المتوفی سنة ٨٢٨ هـ، تصحيح محمد حسين آل الطالقاني، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٠ هـ انتشارات الرضي في قم .

٧٦- عوالي اللآلي العزيزية : للشيخ محمد بن علی بن إبراهيم الأحسائي - المعروف بابن أبي جمهور - تحقيق الحاج مجتبي العراقي، بتقديم السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ .

٧٧- عيون أخبار الرضا عليه السلام : لأبي جعفر محمد بن علی بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - الملقب بالصدوق - المتوفی سنة ٣٨١ هـ، طبع المطبعة الحيدريّة في النجف سنة ١٣٩٠ هـ، بتقديم السيد محمد مهدي الخراسان .

غ

ص: ٢٣١

٧٨ - غايه الاختصار فى البيوتات العلويه الخاليه من الغبار : للسيد تاج الدين محمّد بن حمزه بن زهره الحسينى الحلبيّ، نشر المطبعه الحيدريّه فى النجف سنه ١٣٨٢هـ، بتقديم السيد محمّد صادق

بحر العلوم.

٧٩ - الغدير فى الكتاب والسنة والأدب : للشيخ عبدالحسين أحمد الأمينى النجفى، الطبعة الثالثة فى سنه ١٣٨٧ هـ دار الكتاب العربىّ فى بيروت .

٨٠ - غريب القرآن : المنسوب إلى الشهيد زيد بن علىّ بن الحسين عليهما السلام، بتحقيق محمّد جواد الحسينى الجلالىّ، الطبعة الثانيه سنه ١٤١٨ هـ فى مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامىّ .

٨١ - الغيبه للطوسىّ : لشيخ الطائفة أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسىّ، المتوفىّ سنه ٤٦٠ هـ، طبع مكتبه نينوى الحديثه فى طهران، بالأوفسيت عن طبعه النجف سنه ١٣٨٥ هـ، بتقديم العلامة

الأغا بزرك الطهرانىّ .

٨٢ - الغيبه للنعمانىّ : للشيخ أبى زينب محمّد بن إبراهيم النعمانىّ من أعلام القرن الرابع الهجرىّ، تحقيق علىّ أكبر الغفارىّ، نشر مكتبه الصدوق .

ف

٨٣ - الفصول المختاره فى العيون والمحاسن : لأبى عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبرىّ البغدادىّ - الملقّب بالمفيد - المتوفىّ سنه ٤١٣هـ، الطبعة الأولى للمؤتمر الألفىّ للشيخ المفيد فى قم سنه ١٤١٣ هـ .

٨٤ - الفهرست : لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسىّ، المتوفىّ سنه ٤٦٠ هـ، نشر جامعه مشهد مركز التحقيقات والمطالعات سنه ١٣٥١ هـ ش، بتقديم محمود راميار .

ك

٨٥ - الكافى : لأبى جعفر محمّد بن يعقوب الكلينىّ الرازىّ، المتوفىّ سنه ٣٢٩ هـ، تحقيق وتعليق علىّ أكبر الغفارىّ، منشورات المكتبه الإسلاميه سنه ١٣٨٨ هـ .

٨٦ - كشف الغمّه فى معرفه الأئمّه : لأبى الحسن علىّ بن عيسى أبى الفتح الإربلىّ، تعليق السيد هاشم

ص: ٢٣٢

الرسولي، نشر مكتبه بنى هاشم فى تبريز سنه ١٣٨١ هـ .

٨٧ - كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : للحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي، المتوفى سنه ٥٧٢٦ هـ، تحقيق حسين درگاهي، الطبعة الثانيه سنه ١٤١٦ هـ مؤسسه الطباعة والنشر فى وزاره الثقافه والإرشاد الإسلامى .

٨٨ - كفايه الأثر فى النصّ على الأئمة الاثنى عشر : لأبى القاسم على بن محمّد بن على الخزاز القمى الرازى، من علماء القرن الرابع الهجرى، تحقيق السيّد عبد اللطيف الحسينى الكوه كمرى الخوئى، انتشارات بيدار سنه ١٤٠١ هـ .

٨٩ - كنز العمّال فى سنن الأقوال والأفعال : لعلاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندى، المتوفى سنه ٩٧٥ هـ، تصحيح الشيخ صفوه السقا، نشر مؤسسه الرساله فى بيروت سنه ١٤٠٩ هـ .

ل

٩٠ - لسان الميزان : لشهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى، المتوفى سنه ٨٥١ هـ، الطبعة الثانيه سنه ١٣٩٠ هـ لمؤسسه الأعلمى للمطبوعات فى بيروت .

م

٩١ - مائه منقبه من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : لأبى الحسن محمّد بن أحمد بن على بن الحسن القمى - الملقب بابن شاذان - تحقيق الشيخ نبيل رضا علوان، الطبعة الثانيه سنه ١٤١٣ هـ، انتشارات أنصاريان فى قم .

٩٢ - مجمع البيان فى تفسير القرآن : للشيخ أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، من علماء القرن السادس الهجرى، تصحيح فته من أفاضل العلماء، منشورات مكتبه المرعشى النجفى فى قم سنه ١٤٠٣ هـ .

٩٣ - مرآه الزمان وعبره اليقظان فى معرفه ما يعتبر من حوادث الزمان : لأبى محمّد عبد الله بن أسعد ابن على بن سليمان اليافعى اليمنى المكى، المتوفى سنه ٧٦٨ هـ، الطبعة الثانيه سنه ١٣٩٠ هـ، مؤسسه الأعلمى فى بيروت .

ص: ٢٣٣

- ٩٤ - مسند أحمد بن حنبل : لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المتوفى سنة ٢٤١ هـ، طبع دار الفكر في بيروت، بالأوفسيت عن طبعه المطبعة الميمية في مصر سنة ١٣١٣ هـ .
- ٩٥ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : لأحمد بن محمد بن عليّ المغربي الفيومي، المتوفى سنة ٧٧٠ هـ، الطبعه الأولى سنة ١٤٠٥ هـ، مؤسسه دار الهجره في إيران .
- ٩٦ - المصنّف : لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، المتوفى سنة ٢١١ هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي، طبع في بيروت سنة ١٣٩٠ هـ .
- ٩٧ - معالم العلماء : للحافظ الشهير محمد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني، المتوفى سنة ٥٨٨ هـ، منشورات المطبعة الحيدريّة في النجف سنة ١٣٨٠ هـ، بتقديم السيّد محمد صادق آل بحر العلوم .
- ٩٨ - المعبر في شرح المختصر : للمحقّق الحلّي أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ . طبعه قديمه .
- ٩٩ - معجم الأدباء : لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الروميّ البغداديّ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ، الطبعه الثالثه سنة ١٤٠٠ هـ، دار الفكر في بيروت .
- ١٠٠ - معجم البلدان : لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الروميّ البغداديّ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ، نشر دار إحياء التراث العربيّ في بيروت سنة ١٣٩٩ هـ .
- ١٠١ - معجم رجال الحديث : لآية الله السيّد أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ، المتوفى سنة ١٤١٣ هـ، الطبعه الخامسه سنة ١٤١٣ هـ .
- ١٠٢ - معجم القراءات القرآنيه : اعداد الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم، الطبعه الأولى سنة ١٤١٢ هـ، انتشارات أسوه في قم .
- ١٠٣ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : لمحمد فؤاد عبد الباقي، طبع دار إحياء التراث العربيّ في بيروت .
- ١٠٤ - المفردات في غريب القرآن : لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الإصفهانيّ، المتوفى سنة ٥٠٢ هـ، الطبعه الثانيه سنة ١٤٠٤ هـ، مطبعه خدمات چابى .
- ١٠٥ - مقتل الحسين عليه السلام : لأبي المؤيد الموفق بن أحمد المكيّ أخطب خوارزم - الملقب بالخوارزمي - المتوفى سنة ٥٦٨ هـ، تحقيق الشيخ محمد السماويّ، الطبعه الأولى سنة ١٤١٨ هـ، نشر أنوار

الهدى .

١٠٦ - مناقب آل أبي طالب : لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني، المتوفى سنة ٥٨٨ هـ، نشر مؤسسه انتشارات علامه في قم .

١٠٧ - منتهى المطلب في تحقيق المذهب : للعلامة الحلّي الحسن بن يوسف بن مطهر الحلّي، المتوفى سنة

٥٧٢٦ هـ، تحقيق ونشر قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميّة في مشهد، الطبعة الأولى سنة

١٤١٢ هـ، بتقديم الدكتور محمود البستاني .

١٠٨ - منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال : للميرزا محمّد بن عليّ الأسترآبادي المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ، تحقيق مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ .

ن

١٠٩ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي، المتوفى سنة ٨٧٤ هـ، نشر وزاره الثقافه والإرشاد القومي، المؤسسه المصريه العامه، عن طبعه دار الكتاب .

١١٠ - نقد الرجال : للسيد مصطفى بن الحسن الحسينيّ التفريسيّ، من أعلام القرن الحادي عشر، تحقيق مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هـ .

١١١ - النهايه في مجرّد الفقه والفتاوى : لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠ هـ دار الكتاب العربيّ في بيروت .

هـ

١١٢ - الهدايه الكبرى : لأبي عبد الله الحسن بن حمدان الخصيبيّ (الحضينيّ)، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ، طبع مؤسسه البلاغ في بيروت سنة ١٤١٩ هـ .

و

١١٣ - الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز : لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، المتوفى سنة

ص: ٢٣٥

٤٧٨ هـ، تحقيق وتقديم محمد حسن أبو العزم الزيتي، طبع القاهرة سنة ١٤١٦ هـ .

١١٤ - الوجيزه في الرجال : للشيخ محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هـ، تصحيح وتحقيق محمد كاظم رحمن ستايش، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ في مؤسسه الطباعة والنشر في وزاره الثقافه والإرشاد الإسلامي .

١١٥ - وسائل الشيعه إلى تحصيل مسائل الشريعه : للمحدث الفقيه الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ، طبع وتحقيق مؤسسه آل البيت في قم سنة ١٤١٦ هـ .

١١٦ - وضوء النبي صلى الله عليه و آله : للسيد علي الشهرستاني، الطبعة الثانيه سنة ١٤١٦ هـ، مؤسسه جواد الأئمه للطباعة والنشر في مشهد .

١١٧ - وفيات الأعيان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلّكان، المتوفى سنة ٦٨١ هـ، الطبعة الثانيه سنة ١٣٦٣ هـ، بتحقيق الدكتور إحسان عباس، نشر منشورات الشريف الرضي في قم .

ى

١١٨ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ، بشرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قميحه، نشر دار الكتب العلميّه في بيروت .

ص: ٢٣٦

فهرس موضوعات الكتاب

الإهداء ... ٥

مقدمه التّحقيق ... ٧

رساله المحكم والمتشابه ... ١١

النعمانى فى سطور ... ١٣

طريق النعمانى فى هذا الكتاب ... ١٤

أما ابن عقده ... ١٤

وأما أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى ... ١٥

وأما إسماعيل بن مهران ... ١٦

وأما الحسن بن على بن أبى حمزه البطائنى ... ١٦

التقى المجلسى يوثق الحسن البطائنى ... ١٩

الحسن وبعض أمارات الاعتماد ... ٢٠

أما على بن أبى حمزه البطائنى ... ٢١

وأما إسماعيل بن جابر ... ٢٢

الشريف المرتضى ... ٢٤

شمائله وسماته ... ٢٨

ص: ٢٣٧

ثناء العلماء عليه ... ٢٨

تلمذته ... ٣٠

تلامذته ... ٣٢

المناصب التي تولّاها المرتضى ... ٣٤

١ - نقابه النقباء للطالبيين ... ٣٤

٢ - إماره الحاج والحرمين ... ٣٤

٣ - ولايه المظالم ... ٣٥

٤ - قضاء القضاء ... ٣٥

مؤلفاته ومصنّفاته ... ٣٥

وفاته ومدفنه ... ٣٧

نسخ الكتاب ومنهج التحقيق ... ٣٧

النسخه «ج» ... ٣٨

النسخه «ش» ... ٣٨

النسخه «ض» ... ٣٨

النسخه «ع» ... ٣٩

النسخه «م» ... ٣٩

منهج التحقيق ... ٣٩

ختاماً ... ٤١

مقدمه المؤلف ... ٥٣

علوم القرآن عند محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم ... ٥٥

أقسام القرآن ٥٧

ص: ٢٢٨

النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ ... ٦٠

الرِّزَا ... ٦٠

العَدَّة ... ٦١

الدَّعْوَةُ وَالْهَجْرَةُ وَالْقِتَالُ ... ٦١

الْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ ... ٦٢

المُؤَاخَاةُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَالْمَوَارِيثُ ... ٦٣

تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ ... ٦٤

الْقِصَاصُ ... ٦٥

وَضْعُ الْأَصَارِ ... ٦٥

تَحْلِيلُ الرَّفَثِ فِي لِيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ ... ٦٥

مُتَفَرِّقَاتُ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ... ٦٦

أَوَّلُ مَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ... ٦٨

الْمُحْكَمُ وَالْمُتَشَابَهُ ... ٦٩

الْمُحْكَمُ الَّذِي لَمْ يَنْسَخْهُ شَيْءٌ ... ٦٩

الْمُتَشَابَهُ الْمُتَّفِقُ الْحَرْفِ مُخْتَلِفِ الْمَعْنَى ... ٧٠

الضَّلَالُ وَوَجْوهُهُ ... ٧٠

الْوَحْيُ ... ٧٥

وَجْوهُ مُتَشَابِهِ الْخَلْقِ ... ٧٦

الْمُتَشَابَهُ فِي تَفْسِيرِ الْفِتْنَةِ ... ٧٧

وَجْوهُ مُتَشَابِهِ الْقَضَاءِ ... ٧٨

أقسام النور ... ٨١

ص: ٢٣٩

أقسام الأئمة ... ٨٤

الخاصّ والعامّ ... ٨٥

المحرّف ... ٩٠

المنسوخ والمتروك بحاله ... ٩١

الرخص ... ٩٢

المنقطع المعطوف ... ٩٤

تنزيل حرف مكان حرف ... ٩٦

متّفق اللفظ مختلف المعنى ... ٩٧

احتجاج الله تعالى على الملحدين ... ٩٧

الرّد على عبده الأصنام والأوثان ... ٩٩

الرّد على الثنويّه ... ١٠٠

الرّد على الزنادقه ... ١٠١

الرّد على الدهريّه ... ١٠٢

لفظ الخبر ومعناه الحكايه ... ١٠٣

الرّد على النصارى ... ١٠٤

وجوه بقاء الخلق ... ١٠٥

اعتراض وردّ ... ١٠٩

ضروره وجود الرسول وصفاته ... ١١١

ضروره وجود الإمام وصفاته ... ١١١

صفات الإمام ... ١١٢

علامات الصّادقين ١١٤٠٠٠

ص: ٢٤٠

وجوه معاش الخلق ... ١١٥

الإيمان والكفر والشرك وزيادته ونقصانه ... ١١٨

فرض الإيمان على الجوارح ... ١١٩

ما فرض على القلب من الإيمان ... ١٢٠

ما فرض على اللسان من الإيمان ... ١٢٠

ما فرض على الأذنين من الإيمان ... ١٢١

ما فرض على العينين من الإيمان ... ١٢٢

ما فرض على اليدين من الإيمان ... ١٢٣

ما فرض على الرجلين من الإيمان ... ١٢٣

ما فرض على الرأس من الإيمان ... ١٢٤

ما فرض على الوجه من الإيمان ... ١٢٤

السبق إلى الإيمان ... ١٢٥

طاعة الرسول وأولى الأمر طاعه الله ... ١٢٦

هلاك الأئمة وارتدادها ... ١٢٨

أصل الإيمان العلم، وللعلم أهل ... ١٢٩

فضل المؤمنين ... ١٣١

وجوه الكفر ... ١٣٢

وجوه الشرك ... ١٣٤

وجوه الظلم ... ١٣٥

الرّد على من أنكر زياده الكفر ... ١٣٦

الفرائض و حدودها ... ١٣٦

ص: ٢٤١

حدود الصّلاه ... ١٣٦

حدود الزّكاه ... ١٣٧

حدود الصّيام ... ١٣٧

حدود الحجّ ... ١٣٨

حدود الوضوء ... ١٣٨

حدود الإمام المستحقّ للإمامه ... ١٣٨

الزّجر ... ١٤٠

التّرعيب ... ١٤٠

التّرهيب ... ١٤١

معانى الجدال ... ١٤١

الاحتجاج على الملحدين وأصناف المشركين ... ١٤٢

أقسام القصص عن الأمم ... ١٤٢

ضرب الأمثال ... ١٤٣

التّنزيل والتّأويل ... ١٤٥

معنى التّنزيل والتّأويل ... ١٤٥

ما تأويله فى تنزيهه ... ١٤٥

ما تأويله قبل تنزيهه ... ١٤٦

الظّهارة ... ١٤٩

اللّعان ... ١٥٠

التّرهيب وحكمه ... ١٥١

حکم النبی صلی اللہ علیہ و آلہ بما أراه اللہ ... ۱۵۲

ص: ۲۴۲

الموقف والتلبيه ... ١٥٤

حديث تميم الدارنى ... ١٥٤

الإفك ... ١٥٦

ما تأويله بعد تنزيله ... ١٥٦

ما تأويله مع تنزيله ... ١٥٨

ما تأويله حكاية فى نفس تنزيله ... ١٥٩

ردود على من أنكر ... ١٦٤

الردّ على من أنكر خلق الجنّ والنار ... ١٦٤

الردّ على من أنكر البداء ... ١٦٥

الردّ على من أنكر الثواب والعقاب قبل القيامة ... ١٦٦

الردّ على من أنكر المعراج ... ١٦٧

الردّ على المجبّره ... ١٦٨

الردّ على من أنكر الرجعه ... ١٧٠

الردّ على من أنكر فضل رسول الله صلى الله عليه و آله ... ١٧١

الردّ على من أنكر عصمه الأنبياء والمرسلين والأوصياء: ... ١٧٢

الردّ على المشبّهه ... ١٧٤

الاحتجاج على من أنكر حدوث العالم ... ١٧٥

الردّ على من قال بالرأى والقياس والاستحسان والاجتهاد ... ١٧٧

الردّ على من قال بالاجتهاد ... ١٨١

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩